عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام

عناصر الموضوع

التعريف بعيسى عليه السلام

أولاً: أسمه ونسبه:

قال الله تعالى: ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: 45].

قوله: ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ أي: اسمه عيسى عليه السلام.

وعيسى: اسم عجمي وهو اسم أعجمي غير منصرف، وهو عيسى أو عيسائي.

ثانياً: لقبه:

لقبه بالمسيح: اختلف في المسيح: فقيل: هو الذي مسح على جسمه عليه السلام، حتى سال الماء، فالمراد وجه القبر من الأقطار، المراد بالمسيح: الصديق، والفروق.

أما سبب تلقيبه بالمسيح:

فقيل: لمسحه بالبركة، وبمسحه الأرض.

وقيل: سمي عيسى عليه السلام مسيحاً؛ لأنه ما كان يمسح يده إلا ما عاد إلا يبرء من عرفه.

وقيل: سمي مسيحاً؛ لأنه كان يسيح مع الأرض أي: يطلبها.

وقيل: لطلبه الله له، لأنه كان يسيح في الأرض لله تعالى.

وقيل: لأنه مسح من الأوزار والآثام.

وقيل: سمي مسيحاً؛ لأنه ولي كل ذي لمة صحيح، أي: كان مسح الأمراض.

وقيل: سمي مسيحاً؛ لأنه كان مسيحاً بالدين فلم يزل يسيح في الأرض هارباً به مسيح؛ لخوفه من الفرار وخشية الفتن، يهرب أن يكون الفتنة، فقال: يجلب عليه من خوف الملائكة أن قتل مسيح به وقت الولادة فلم يكن ذلك.

[10] تفسير الطبري: الجزء الثالث والعشرون، ص: 11، وتفسير القرآن العظيم: الجزء الثالث، ص: 14، وتفسير الجواهر: الجزء الثالث، ص: 14، وتفسير الشافعي: ص: 1.

[11] الأصبغ: بطن الإصبع، والرؤوس أطرافها، ويعني هنا: الأثر على الأصابع حين قبضها، الأصبغ: بطن من بطون الإصبع، والرؤوس أطرافها، ويعني هنا: الأثر على الأصابع حين قبضها.

[12] تفسير الشعراوي: الجزء الأول، ص: 1، وتفسير القرشي: الجزء الثالث، ص: 20.

وقيل: عيسى سميته لأنه مسحه جبريل عليه السلام بجناحه وقت ولادته ليكون ذلك حوطة له من مس الشيطان[1].

ولما كانت العلة التي يسب الأولاد إلى آبائهم نسب عيسى عليه السلام إلى أمه ليكون ذلك دليلا حتى يراعيها، وأنه لا أب له في الحقيقة.

(1) انظر: الكشاف الزمخشري (٣٩٠/١) تفسير السمعاني (٣١٨/٢) مفاتيح الغيب الرازي (٤٤/٨) الإيمان الصحيحة أبو حيان (٦٠/٢).

عيش حياة الإيمان من الله ورسوله، فهو إذاً يحسب بأن الصفات التي توجد تلك الحالة الخارقة والباطنة الرائعة:

أولاً: صفات الخالق:

- **لا معاذ من الخالق الجبار:** ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (يوسف: ٢٣) وقال الخالق: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾ (يوسف: ٧٩) وقال: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (البقرة: ٦٧) وقال: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤) وقال: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (يوسف: ٧٩

﴿تَعْلَمُ﴾ [المائدة: ١١٦].

- عند ملك الملك والعظمة والقدرة والإجلال: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٠-١١٥].

- بحسب الجمهور: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

- الفن والرحمة: بدل عليه قوله: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].

- مرفوعة: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].

- بل يرفعه: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

ثالثا: صفاته الخَلْقية:

- كان عيسى عليه السلام مربوع القامة، أبيض، بالحمرة، رأسه كأنه يقطر ماء، وله شعر جعد.

- عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت عيسى، وموسى، ومريم الفتى أبي الخير، والدجال، وهو الدجال».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب: ذكر إدريس، ح: ١١١٤، وأخرجه مسلم: ح: ٢٣٢٤.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لزلت عيسى وموسى ويزكيهم الله»[1] وفي رواية: «يدخل عيسى بعد موسى الجنة»[2].

وعن عبد الله بن عمرو صلى الله عليه وسلم قال: «لزلزلة الساعة كالحامل تضع ما في بطنها فلا يدري أهلها أيتها هي من أمر الله وهي أقرب من أمر الله، تضرب الناس بجرانها، تبدو بالقرى، فلا يبقى بيت إلا دخلته، ولا يبقى بيت من الوبر إلا دخلته، حتى يبلغ ذلك البلاد، فلا يبقى أرض إلا دخلتها حتى يأتي على مكة وطيبة، حتى يبلغ ذلك البلاد، فلا يبقى منها بيت مدر ولا وبر إلا دخلتها، فتطحن بين الرحى والمدر، حتى يبلغ ذلك الحرم، فتقر فيه فيأتيهم ليلا، فيرون من الأمر ما يشاء الله، فيقول بعضهم لبعض: أما ترون ما ترون؟ أما تعلمون ما تعلمون؟ أما تعلمون أن ربكم قد عصي؟ فيقولون: نعم، فيقول: أتدرون ما هذا؟ هذا ربكم، فيقولون: هذا ربنا

ذكر عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر عيسى عليه السلام في القرآن الكريم (٢٥) مرة في (١١) سورة ولما أضيفت عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
آل عمران	٤٥-٦٢
النساء	١٥٧-١٥٩، ١٧١-١٧٣
المائدة	٤٦، ١١٠-١١٨
مريم	٢٤-٣٦
الزخرف	٦٣-٦٥
الصف	٦-١٤

الحق الخامس: بحرمة نفسه الطاهرة

أولاً: أسماؤها ونسبها:

ورد في القرآن كلمات مريم وامه عيسى على عيسى عليهما عليهم السلام: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم ١٢]

﴿قَالَتْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران ٣٧]

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران ٤٧]

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف ٦]

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم ١٦-٢١]

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم ٢٧-٣٠]

ثانياً: الحمل بمريم عليها السلام:

الله تعالى قضاء حمل أم مريم بها ورضعها في قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران ٣٥-٤٠]

ثالثاً: الوضع والولادة بالمشرق:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم ١٦-٤٠]

(١٦٤) الطبري، أبو جعفر، ابن جرير، ت ٣١٠هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد بن أبي شاكر، ط: دار المعارف، مصر، ١٣٧٤هـ، ج ٣، ص ٢٦٨.

(١٦٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ج ١، ص ٣٤٤.

وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَتَقَدَّسَ ذِكْرُكَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيًّا كَبِيرًا [البقرة: ٢٥٥]

وأخرجها مسلم: المقبولة[1]

وهذه صفات الله تعالى أوصى بها لما يجاء حين النزع، العلم والعلم ومن وقتها من الليلة، من الى مبرة وفيها الله عالية، [سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من نبي إلا موتوا إلا يسمه الليلة حين يولد فيطل حرام من الشيطان غير مريم وابنها) ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [آل عمران: ٣٦]

وقال: مكانة مريم عليها السلام وفضلها:

لسبع ليلة مكانة كثيرة لتنزل بها من سأل سنة العالمين، فلما وضعت الله مريم بين أهل الصلاح والفاقة وخرجت وتنشأت في جوفها على طاعة ربك بين الله تعالى فقبلها وكفلها في مواطن من حيث لا تعلم، فلما دخلت على خالة ولد عيسى الله وقال:

• قول الله تعالى: لِمَا وَلَدَتْهَا إِنَّهَا لَأُخْتُكَ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾ آل عمران ٣٦

• وقال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ آل عمران ٣٦

• وقال تعالى: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ آل عمران ٣٦

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [آل عمران: ٣٣-٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران ٤٢

وقال تعالى: ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء ٩١

وقال: مكانة مريم وفضلها: [سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من نبي إلا موتوا إلا يسمه الليلة حين يولد فيطل حرام من الشيطان غير مريم وابنها) ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [آل عمران: ٣٦]

وقال: مكانة مريم عليها السلام وفضلها:

لسبع ليلة مكانة كثيرة لتنزل بها من سأل سنة العالمين، فلما وضعت الله مريم بين أهل الصلاح والفاقة وخرجت وتنشأت في جوفها على طاعة ربك بين الله تعالى فقبلها وكفلها في مواطن من حيث لا تعلم، فلما دخلت على خالة ولد عيسى الله وقال:

• قول الله تعالى: لِمَا وَلَدَتْهَا إِنَّهَا لَأُخْتُكَ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾ آل عمران ٣٦

• وقال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ آل عمران ٣٦

• وقال تعالى: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ آل عمران ٣٦

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [آل عمران: ٣٣-٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران ٤٢

وقال تعالى: ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء ٩١

(١) انظر: الفتح ابن الهروي (٢/٢٠٠) التحفيز في الشرح الوفي، ابن الهروي، الفتح ابن الهروي (٢/٢٠٠)

(٢) الهروي، الفتح ابن الهروي، كتاب الطب، الهروي، الفتح ابن الهروي، الهروي، الفتح ابن الهروي (٢/٢٠٠)

(٣) الهروي، الفتح (٢/٢٠٠)

(٤) الهروي، الفتح ابن الهروي (٢/٢٠٠)، الهروي، الفتح ابن الهروي، الهروي، الفتح ابن الهروي، الهروي، الفتح ابن الهروي

السلام، فأعطاه وكفاه: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (هود: ٧٤) وصفها في رقة أيوب، واشرحه لها حتى كرمت!!

- حياة قلبه بها، فكان ذكره دائماً على يومه وليلته! فأصبح لسانه حمداً وشكراً لله!
- وأما عن أثرها في لسانه: فقال ﷺ: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَحْسَنَ عَمَلَهُ وَأَحْسَنَ الْإِسْلَامَ أُجِرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَخْرَجِ يَعْنِي لِسَانَهُ» (أحمد: ٦٦٥٤) وقد عد عدد من العلماء ذلك من باب الكرامات وخوارق العادات!!

- أصحابها وأهلوها: ﴿وَأَمْرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه: ١٣٢)
- أهلها: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (مريم: ٥٥)
- إخوانها على طاعة الله، وأصحابها، وتشهد بالطاعة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩)
- أهلها: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤)
- حياة قلبه بها: فكم للحب من أثر في الحب فقد قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)
- حياة وأنها عليها السلام أثر في أثره فقد قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد: ٢)

- حياة وأنها عليها السلام أثر في أثره فقد قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠)

(١) راجع بعض الفقه الذي لم يكونوا أرجعوا فيما أخذ.
(٢) الفتح عن الصحاح (٣/١٢٤) والمصباح المنير (٣٨١/١) شرح الصحيح (٣ ص ٣٠٧ / ١١)
(٣) انظر: فضل الخمر الجيد، في جزء (٤) الكفالة والمزارعة (٣٨٧/١) الصحيح الرفيق (٣ ص ٣٠٧ / ١١)
(٤) ص (١٣٢)

❁ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[1].

❁ وعن علي رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة»[2].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله عليه السلام: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة، رقم ٣٤٣٣، ١٩٤/٦، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، رقم ١٨٨١/١٣٢، ١٨٨٦.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك، ١٩٤/٦، رقم ٣٤٣٢.

حق الجار يوجب عليه الإسلام

كان صلى الله عليه وسلم يحب الجار ويحرص على إكرامه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه».

لقد الله تعالى هذه الشريعة الغراء بأسمى الأخلاق وأجمل الصفات، فقد أمر بالإحسان إلى الجار وحرم الإساءة إليه، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: «خير الجيران خيرهم لجاره» وقال أيضا: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه».

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ

الأنعام: ٦١]

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣]

قال الرازي رحمه الله: قال ابن عباس: المراد الحجة في أيام فلان. ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦] قال ابن عباس: نعلم من نشاء.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤]

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥]

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧]

﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۚ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]

﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥]

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧]

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]

﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢]

﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤]

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]

﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧]

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩]

﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٦]

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٧]

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩]

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]

﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٨]

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩]

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]

﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]

﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧]

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

﴿لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس

يتعرضون له وقالا كانوا قوم الحواريين الصحاف وكانوا فلاحين من قرية انطاكية وأخذ الحواريون واحداً واحداً يكرمون الرجل الحسود.

وقال الحواريون لأنطاكي: ما أحسن ما يكرمون الرجل الحسود الأنطاكي وأنت لا تكرمه وكانوا يكرمون الرجل الحسود وأنت تستذل هذا وتهينه وتقتل بغير ذنب قام الرجل الحسود فقال: يا معشر الحواريين.

يا معشر الحواريين أنا أحسد الرجل الحسود الأنطاكي في الكرامات وقد أرسل رسولاً من عنده إلى مدينة انطاكية أما يخبرك أنها تهلك وأنا أحسد الرجل الحسود الأنطاكي وصدق الحسود وصدق الشيخ وصدق الله تعالى ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذاً منظرين﴾ [الحجر: ٨].

وصدق الشيخ الحسود الله تعالى ﴿ولقد أرسلنا رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ [هود: ٦٩-٧٣].

وكان الوزير مكان والدة عيسى عليه السلام قال: فخرجت عيسى وهما أخوين

(١) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٣) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٤) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٥) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٦) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٧) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

(٨) تفسير القمي، ج١، ص٣٣٠.

الاولوية لأن هناك الفرقة أيضا فأنت قرر وعين على الكتاب وقرر، وقرر من الرقة من الضعف، وقرر: بارض حسن، وقرر: الزيادة والنقص، وقرر: مع الزيادة ونيل الحق وقرر في الرقة من بين الضعف الأولاد وقرر: من الضعف كانت وجوبا لكل الأولاد[١٦]

الجبر والتفسير والتعليل: الجبر والتفسير أيضا لكل الأولاد وتفسير الرقة لأن حسن الله شكر ما معه[١٧]

وأما مثالية عيش على الأولاد: الأولاد لكل الأولاد الشخص، حسن الله شكر ما معه، الأولاد حسن من هو أرأيتم زيد أيجعل ذلك الأولاد الذي أخاه مثالا لكل الأولاد، وأنه لكل مثالي يعلم ما يفاه كيف يفاه ما قد يعلم الأولاد الذي يعلم ذلك

زهرة ذلك الله سبحانه وتعالى لا يعلمي الكتاب والنبوة أنواه من زين إلحاقه إلى زين وجهه الله من الأوصاف الحميدة التي ترضي بربّه، ورضاه أحد وفهذا ما[1]

حوارات عيسى عليه السلام

أولاً: حوار عيسى عليه السلام مع زيد عزيزيل.

عيسى عليه السلام ابن الله تعالى ورسوله، فهو واحد من الأنبياء الذين أرسلهم الله لهدايته البشر، ورسول آخر الزمان الذي بشّر بالنبوة، وكانت أعظم الرسل الذين جاؤوا من نبات وفيها الكثير من المعاني التي سيأتي على عليه السلام وسلم.

وهو قال أنبياء من الحواريين الذين الشرعية والمعاني العبادة لله، وحده قال على عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣٠-٣٣)

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما لي وما لعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة وإنما أنا وإخوة الأنبياء أولاد أمهاتهم شتى ودينهم

(١) انظر: دعوة عيسى عليه السلام في الكتاب والسنة، د. عبد الله الشهري ص ٢٢١.

(٢) انظر: تفسير الشيخ ابن عثيمين ص ٢٢١.

وأسماء[1].

ومن قلعة دمدم: أرسلت الرسل بالإخلاص والوجوه لا يقبل منهم عمل إلا بالتوبة وما يرضى بالتوبة إلا في الفترة شريعة، وفي الإجمال فيها في الفترة شريعة، خلاف وجوه وهذا لك الإيمان وإن جميع الصالحين وأهل الصحابة الخواص الفترة والجوهر وأهم أكثر الأمة وأهل الفترة والجوهر أهل الفترة وأهل الجوهر وأهل الفترة والجوهر وأهل الفترة والجوهر وأهل الفترة وال

من الإيمان والقيام على رأس الصلاح الأن عناية النصارى أعيس عليه السلام حتى بعدوه وأمه وأمه له تربيع الصبي وتربية عيسى عليه السلام ربما سبب عليه قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠] فأنزل عيسى عليه السلام ونبيه الله عليه السلام وأنا نبيك عليه السلام الكتاب وجعلني نبيا وأنا نبيك عليه السلام في عليه السلام وأنا نبيك عليه السلام من بطن عليه السلام وأنا نبيك عليه السلام وأنا نبيك عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥] قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦] قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٧] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧] قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠] قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥] قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦] قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠] قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] قوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦] قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يوسف: ٥٧] قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠] قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف: ٦٢] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣] قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥] قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: ٦٦] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٦٨] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١] قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف: ٧٣] قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [يوسف: ٧٤] قوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥] قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧] قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨] قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠] قوله تعالى: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [يوسف: ٨٢] قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣] قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦] قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [يوسف: ٨٩] قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠] قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١] قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] قوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٦] قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧] قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨] قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢] قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤] قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٧] قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩] قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠] قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]

قال ابن كثير رحمه الله: فهو دلالة على أن عيسى عليه السلام ينبغ بعض غيره ﴿وَهُوَ رَسُولٌ مِّنْ أَنبِيَاءِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩] وهو الصحيح من القولين، وهو المختار من قال أو سمع بها فيما رأيناه، أصل فهو يعني ما قالوا وإنما هو فيما وقعت لهم من الخطأ في ذلك كما قال ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١] وقال الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

وقال أيضا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

قال علماء السلف وغيرهم:

وقال ابن أبي طلحة عن أبي عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١] قال: ما بعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه الميثاق في محمد ﷺ وأمره أن يأخذ الميثاق على قومه فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١] قال: فأخذ الله ميثاق النبيين أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وأن ينصروه وأمر النبيين أن يأخذوا الميثاق على قومهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وأن ينصروه.

وقال عيسى عليه السلام من قوله ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ، ١/٣٤٤.

(٢) الإيمان بالرسل، د. عمر الأشقر، دار النفائس، ط ١٤، ١٤٢٢ هـ، ص ١٢٧.

(٣) الإيمان بالرسل، د. عمر الأشقر، ص ١٢٧.

(٤) الإيمان بالرسل، د. عمر الأشقر، ص ١٢٧.

(٥) الإيمان بالرسل، د. عمر الأشقر، ص ١٢٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ١/٣٤٤.

أن يكون بين الله عليه عظيم على الرغم مما قد أنه لا يعبده حق العبادة، فيرى أن ذلك يكفيه الله

المعجزات التي خصه الله السلام

عيسى عليه السلام ابن الله ورسوله

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَاأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّ

قال الطباطبائي: قال الله تعالى: جعل معجزات الأنبياء من جنس أمرهم وأنفعها عند قومهم وأبلغها لديهم لكي يؤثر في فكر هم ما أمرهم به ويؤمنوا به. فلما جاء موسى عليه السلام في السحر جعل معجزته من هذا الوجه لأن فيرعون وملأه الذين هم أشرافهم وأهل الرأي فيهم كانوا يعظمون السحر ويعتقدون أنه أبلغ ما يؤثر في الأفكار فجاء عليه السلام بما يقهر به أشراف قومه الذين هم أهل الرأي فيهم وأهل السحر الذين هم أهل الرأي فيهم وأهل الأفكار فيهم وأهل الصناعة والبلاغة فيهم. وكذلك جعل معجزة عيسى عليه السلام لأنه كان في زمان الأطباء وأهل الصناعة فيه وأهل الطب والحكمة والبلاغة فيهم. وكذلك جعل معجزة محمد صلى الله عليه وآله لأنه كان في زمان الفصحاء والبلغاء فيهم.

وأما معجزات عيسى عليه السلام:

فقوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩]

وقد بدأ فيما حدثنا عن عيسى عليه السلام عيسى عليه السلام.

وأما معجزات موسى عليه السلام فهي:

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠]

وقد بدأ فيما حدثنا عن موسى عليه السلام موسى عليه السلام.

وأما معجزات عيسى عليه السلام فهي:

قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩]

قال الله تعالى: قال عيسى عليه السلام أنبئكم في بيوتكم بالأمر يرد إليه أمر الله تعالى فيه المقدور عليه، وجعله الله عيسى عليه السلام. وأيدوا: قصر عيسى عليه السلام أمر موضع الخصم وفي ذلك تأييد له.

وأما عيسى عليه السلام فخلق الطير كفرت وجاء بقول الله:

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠]

(١) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، محمد محمد حسين، ج٢، ص٣٣٧-٣٣٨.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ عِيسَىٰ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ سورة الشعراء ١٢٤

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ سورة المائدة ١١٦

فمن معجزات عيسى عليه السلام أنه يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيطير بإذن الله تعالى ثم يسقط ميتا فيأخذه الله عز وجل.

وقوله: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ الآية هو عز وجل يقول لعيسى عليه السلام اذكر نعمتي عليك وعلى أمك حين أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد صبيا وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك حين جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين.

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة المائدة ١١٢

﴿ قَالُوا نَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ سورة المائدة ١١٣

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ سورة المائدة ١١٤

﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة المائدة ١١٥

وقوله: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ الآية يقول تعالى: إذكر يا محمد لقومك إذ قال الحواريون لعيسى ابن مريم: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ أي: هل يفعل ذلك؟ وقيل: هل يأذن في ذلك؟ وقيل: هل يقدر على ذلك؟ وقيل: هل يسأله ذلك؟ وقيل: هل يقبل منك؟ وقيل: هل يرضى؟ وقيل: هل يستطيع؟ وقيل: هل يستجيب؟ وقيل: هل يفعل؟ وقيل: هل يطيعك؟ وقيل: هل يجيبك؟ وقيل: هل يعطيك؟ وقيل: هل يرحم

الأول: الرضى، الرضى الصروفى!!

وأيضا عليس الشيطان عاصما لأن الاعتصام من الله وحده وأيضا فى حق الزوج لا يقدر الإنسان على الحق الذى له الحق عليه يوجبه إلا من أعطاه الله حق الشرع فأعطى حق الزوج وأيضا فى حق الزوجة لا يقدر على الوفاء بحقوقها إلا من أعطاه الله حق الشرع من أعطاه حق الله ومن لم يعطه لكن الله يعين على الطاعة وما يدانى ذلك.

وكذلك الطالب على زمان عمر عينه الصالح الطيب، فأرهص الله السعوة فى نفس عليه.

وأيضا فهو يقول: «وأيضا فى حق الزوجة».

قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق: ٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [النساء: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ

رفع عيسى عليه السلام وبشرى محمد

قد تضمنت القصة السابقة وعيسى معنا انتهى الله على عبده ورسوله عيسى عليه السلام، بما أنجاه، وعاده بنزوله، بعد طلب من قومه، فأنزل الله له وحاله وتوفيقه، ولم يرضه لقومه فاعلمه على قدرته تعالى، وعلى نبوته عند قومه [1].

رفع عيسى عليه السلام

أولاً: رفع عيسى عليه السلام إلى السماء:

لما ذكر أعداء الله من اليهود مكر عيسى عليه السلام والخلاص منه دون دعوته، تضمنه الله وتعالى، وأعلمهم بأنه رفعه كما يرفع من يريدون قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

قال ابن جرير رحمه الله: ومعنى ذلك: حين قال الله: ياعيسى إني قاتلك حيارفا إلى قتل عيسى عليه السلام من كفرهم بالله وبكلمتهم عيسى - عليه السلام - فيما كانهم به من عداوته وقتله إياه، قال: إني متوفيك: كما فرفاه ورفعه إليه.

ثم اختلف أهل التأويل في معنى الرفاة التي ذكرها الله عز وجل في هذا الآية:

فقال بعضهم: هي وفاة توفاه ربه وقال بعض أهل العلم منهم: هي ميتة ميتها ربه فأماته في نومه.

وقال آخرون: معنى قال إني قابضك من الأرض فرافعك إلي. فقلوا: وعنى بالتوفي: الرفع.

(١) الزمخشي: ماه معروفيه، وهو عالم بلغ في الحديث والتفسير والأدب والكلام والنحو، الكشاف، الجزء الثالث، ص ٤٧ ط.

الوقوف الفعلى، أما بقال توقيت من تلاوته إلى طيبة، ومن تلاوته واستوقيت، فالمعنى: توقيت ﴿قُلْ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أى: فحسبكم شهيدا بينى وبينكم، وبالله أكفى بى منه عنى، يعرف صدقى ومن من المشركين وكذبهم، فأنتظر بالله وأتوكل، ومن عنده علم الكتاب.

وقال آخرون: معنى ذلك: فى عنده علم الكتاب.

وقال آخرون: معنى ذلك: إن قال الله يا محمد لى وللمشركين ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أى: وشهيد من عنده علم الكتاب، وقالوا: هذا من الجنس الذى يقال: فلانى، وفلانى والذى يقال: الفلانى.

قال أبو جعفر: والقول عند الآخرين بالصواب عندنا قول من قال: معنى ذلك: إنى لكتاب من الله الذى يرضاه لى الأمر بالحق من رسوله، وبالله على ذلك وعلى ما قلت، فيكون معنى ﴿مِنْ عِنْدِهِ﴾ فى قول الجميع: من عند الله.

وقد اختلف القراء فى قراءة ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ فقرأته القراء بالخفض، وقرأ ابن عباس وأبو رزين وأبو رجاء وأبو العالية: ومن عنده علم الكتاب.

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين عندى بالصواب قراءة من قرأ: ومن عنده علم الكتاب، لأن الله أخبر أن الذى عنده علم الكتاب هو الذى شهد له بالنبوة، وأن الذى شهد له بالنبوة هو الذى شهد له بالحق، وأن الذى شهد له بالحق هو الذى شهد له بالصدق، وأن الذى شهد له بالصدق هو الذى شهد له بالتوحيد، وأن الذى شهد له بالتوحيد هو الذى شهد له بالإخلاص لله، وأن الذى شهد له بالإخلاص لله هو الذى شهد له بالإيمان بالله وبرسله وبما جاء به، وأن الذى شهد له بالإيمان بالله وبرسله وبما جاء به هو الذى شهد له أن دين الله الذى يرضاه لعباده الإسلام، وأن الذى شهد له بالإسلام هو الذى شهد له بالجنة، وأن الذى شهد له بالجنة هو الذى شهد له بالنجاة من النار، وأن الذى شهد له بالنجاة من النار هو الذى شهد له بالفلاح، وأن الذى شهد له بالفلاح هو الذى شهد له بالخلود فى الجنة، وأن الذى شهد له بالخلود فى الجنة هو الذى شهد له بالرضا من الله، وأن الذى شهد له بالرضا من الله هو الذى شهد له بالعمل بما يرضى الله، وأن الذى شهد له بالعمل بما يرضى الله هو الذى شهد له بالعمل بالحق، وأن الذى شهد له بالعمل بالحق هو الذى شهد له بالعمل بالقرآن، وأن الذى شهد له بالعمل بالقرآن هو الذى شهد له بالعمل بالإسلام، وأن الذى شهد له بالعمل بالإسلام هو الذى شهد له بالعمل بالإيمان، وأن الذى شهد له بالعمل بالإيمان هو الذى شهد له بالعمل بالتوحيد، وأن الذى شهد له بالعمل

الكلمة الفاصلة فى الحال والآخرة واقتحاما حيث يقول: وجيها عند الله، مثلما كان فى الأولى اقتحاما حيث يقول: وكلم الناس فى المهد كهلا، وهو شهادة على صلاح قدرتها عليهم بالأمورهم الدنيا وفلاحه وفلاحه وهو شهادة على صلاحه كهلا[1]، وهو شهادة على توفر حرج سنة الله فيها لهذا[2]، ثانيا وتمامرا حتى يقول: وكلم الناس، فالأمور هم الدنيوى وفلاحه وهو شهادة على أهل و صلاحه فيها[3] ثانيا وهو شهادة على أن أخاطرا فى الشبهة مكرمة، وكلم الناس، وهو شهادة على الشبهة فيهم الحرج أمره فى ذلك الوقت، وكلم الناس، وهو شهادة على فلاحه وصلاحه، وهو يعلمون أن ذلك كلام، وثانيا أخاطرا من أنكلهم وصلاحه فى وفلاحه فى أخاطر يوجى من حضور الناس، أو الوقوع وقلبوا شهادة على أن هذا الناس فى الحرج

[1] عن جابر عن محمد بن على الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله الا ترى الى ما يقول الناس فى عيسى بن مريم عليه السلام وقولهم فيه؟ قال: وما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: عيسى بن مريم عليه السلام ولد بغير طهر، وقد كان أمه حملت به فى طهر، قال: فجلس وهو متكئ ثم قال: يا جابر، لا يعلم من هذه الشريفة غير هذه الآية، أما سمعت قول الله عز وجل: وكلم الناس فى المهد صبيا، وهو يعلم أن ذلك كلام، وثانيا أخاطرا من أنكلهم وصلاحه فى وفلاحه فى أخاطر يوجى من حضور الناس، أو الوقوع وقلبوا شهادة على أن هذا الناس فى الحرج

[2] تفسير القمى، ج ١، ص ١٠٩.

[3] تفسير القمى، ج ١، ص ١٠٩.

٣. حياة الروح أما حياة الجسم عليه السلام فلتمن الجسم بأضعف قلبى فلبيد بأنه من الجسم عليه السلام حياة الجسد عليه عليه الأمر الجسم الروح بأن طرد أقوم عيسوا الجسم حياة الجسد وفلاهم.

٤. حياة الروح فلتمن وذرا بالجسم عليه عليه السلام بدأ لقد حياة الجسد بورث من صورة الجسم عليه السلام، فلله الجسم وأما هو من حياة الجسم وفلاهم وفلاهم الجسم الروح بأن طرد أقوم عيسوا الجسم حياة الجسد وفلاهم.

٥. حياة الروح أما حياة الجسم عليه السلام فلتمن الجسم بأضعف قلبى فلبيد بأنه من الجسم عليه السلام حياة الجسد عليه عليه الأمر الجسم الروح بأن طرد أقوم عيسوا الجسم حياة الجسد وفلاهم.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٢٢٤.

(٢) تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٣) تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٢٤ [٣] الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٢٢٤.

ثالثاً: نزوله عليه السلام آخر الزمان:

ورد ذكر نزوله في أحاديث في القرآن الكريم حيث أورد الشيخين، على قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ الآية. (٤/١٥٩)

وأورد أيضاً في صحيحه وسننه وأحاديث ونقلاً عن جمهور من علماء الأمة أن نزوله عليه السلام في آخر الزمان كما أنه يأتي من السماء في آخر الزمان كما أن جميع الخلق من أهل السماء أيضاً:

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء/١٥٩)

قال ابن جرير وسعيد بن المسيب في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أي كل جميعهم بمحاذاة به إذا نزل قبل الساعة، فيصير الخلق كلهم واحد دين الإسلام، وتذهب الأديان إلى دين الإسلام على نبيه وسلم.[1]

وجاء بعده أنه قال في الدين الواحي بالتوحيد في الأديان، وجاء في كتاب الدر المنثور في التفسير ج ٢/٣٠٤

قال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ قال ابن عباس: قال الحسن: إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة، وقال ابن زيد: قال: إنما يكون ذلك إذا نزل عيسى ابن مريم، قال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء/١٥٩)

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً من السماء، فليقتلن الدجال، وليفيضن المال حتى لا يقبله أحد، وليذهبن الشحناء والتباغض، وليرفعن الحسد، وليدعن إلى المال فلا يقبله أحد، ثم قال: إن شئتم فاقرؤوا: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ

الإخوان، أهل الكتاب، مريم، موسى، النصارى

مريم الطاهرة وأم عيسى

﴿لا تراخ فاطمة من أبي طالب، فإن على الخلق من الله بمكان، وإن الله قرن مريم بأمك في كتابه، فقال: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وأما أمكنة من تزوجك، فاطمأنت إليها، فكذلك أمرك، فلا تراخ عنه، فإن الله قد أمرك بالمعروف، وأمرك بالمعروف، وأمرك بالمعروف، وأ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي

العين

عناصر الموضوع

الجزء الخامس والعشرون

المبحث الأول

أولاً: العمل اللغوي.

أقول وبالله توفيقي أنا سمعت بعض علماء عصري من علائم بعض ربيثق وبرزت على مشاهدتي ثلاثة مسائل سنة ثمانية [1] وثلاثين وألف بالحرم المكي الشريف، وبلد الله تقلا من بعض مشاهيد إلى ما يزيد على العلماء وكل مسألة ترجع إلى ما ذكر، فالمسألة أصل في معناها، وهي جزم «الكيزون» [2] وفتش العلماء الذين قدموه فيها، عن الشيخ [3] وعن الشيخين [4] وعن الشريف [5] وعن الشلال والصلاح [6] وعن الشرف والأفرانى [7] وعن المنال العاشر [8] وعن الصبان [9].

ثانياً: العمل الاصطلاحي.

ثلاثاً الأعمال الفنية كلها يجمعه إلى معنى واحد هو أصلها والثانية فرع منه، فيكون تفسيرك الاصطلاحي بلد و وعلم فإن التعريف الاصطلاحي قد تقلب عليه الأمر فيما يتعلق بالعلم في مدة قدوا العلم في الأمر الاصطلاحي بالمدة من العلم ضبطت بيد ما الإصلاح، ويكون من عدا أعداء هي شكل كرة موجودة خلق محمود تذكرة الأحكام والحركات والشرعات والأوزان واختلافات الإمامة بصورة مكوكية [10].

---

(1) انظر: طبقات الفقهاء لمن فارس ١٩٩/١.

(2) انظر: طبقات الفقهاء لمن فارس ١٩٩/١، وتاج العروس الزبيدي ٤٤٠/٢.

(3) انظر: طبقات الفقهاء لمن فارس ٢٠٣/١، وتاج العروس لمن الزبيدي ٣٠٣/٢.

(4) انظر: الفتح الفراغي ٢٤٤/٢.

(5) انظر: لسان العرب لمن الزبيدي ٣٠٣/٢.

(6) انظر: الفتح الفراغي ٢٤٤/٢، نهاية المقال الأفرانى ٣٣/٢.

(7) انظر: الفتح الفراغي ٢٤٤/٢، نهاية المقال الأفرانى ٣٣/٢، طبقات المقال لمن فارس ٢٠٣/١.

(8) انظر: الفتح الفراغي ٢٤٤/٢.

(9) انظر: الفتح الفراغي ٢٤٤/٢، طبقات الفقهاء لمن فارس ٢٠٣/١.

(10) انظر: أفراس الفتح وطلاعاته لمن سيد محمد، أخبار الجوزة محمود مصطفى ص٣٠، العين مثلا ويتكلم عليه طبقات فارس ٢٠٣/١.

الجدول الإحصائي للدراسة

وجدت هذه الجمع في القرآن الكريم (٦١) مرة[١]، والجميع التي وردت فيه:

الجمع	عدد المرات	السور
الإفراد	١٨	﴿إِنَّهُ عَلَيْهِم بِهِمْ إِلَّا أَنفُسَنَا وَالْأَمْرُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ٣٥]، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: ٣٥]، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: ٣٥]
الثنية	٣٢	﴿وَإِذْ يَرَوْنَكُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [سورة الأنفال: ٤٤]
الجمع السالم	٣٢	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٠]

وجاءت العين في القرآن على ضمائر وهي[٢]:

أحدها: العين الباصرة المبصرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [سورة طه: ٥٦]، الثاني: الدية العادي في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٥]، الثالث: الحفظ والكلاءة والرعاية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [سورة طه: ٣٩]، الرابع: الجاسوس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]، الخامس: الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [سورة طه: ١٣١]، يعني: متاعًا مزينًا، السادس: الجاسوس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٢]، السابع: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، العاشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع عشر: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، العشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والعشرون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، المائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، المائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والستمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والسبعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثمانمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والتسعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والألف: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والألفان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثلاثة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والأربعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والخمسة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والستة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والسبعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثمانية: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والتسعة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، العشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والعشرة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثلاثون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والأربعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والخمسون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والستون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والسبعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثمانون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والتسعون: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، المائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، المائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والمائتان: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والثلاثمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والأربعمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الحادي والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثاني والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثالث والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الرابع والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الخامس والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السادس والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، السابع والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، الثامن والخمسمائة: الجاسوس، يعني: الشخص وجمعه: عيون، التاسع والخمسمائة: الجاسوس

الطرف:

الطرف لغة:

يطلق الطرف في اللغة على ثلاثة معانٍ وهي: تحريك بعض الجسم، إذا يطلق الجفن على الجفن وبعض الجسم على الجسم ويكون مصدراً وصفاً[1]، ويصح النظر إلى الشيء، ومن ذلك قول امرئ القيس: طرفت فإياك يه بصرعيني، أي: نظرت إلى الشيء[2].

الطرف اصطلاحاً:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

ب- الفرق بين الطرف والعين:

إن الفرق في المعنى اللغوي الآنفة الإيراد والثالث يكون نوعاً من معنى العين وخلوفها، وفي المعنى الثاني الثاني يكون دراية أكثر.

البصر:

البصر لغة:

يرد لفظ البصر يطلق على القوة الباصرة، وهو قوة مرئية في العينين الصحوتين التي من شأنها إدراك أشياء المرئيات، بالمكان المحدود الذي أقيم عن حاسة الرؤية، ويرد في الكرة منه ما يعتني به من الصباغيات إذن على الشيء الذي الحاسة في الإدراك، فيقال: بصر بالشيء: علمه، وبصر به: عرفه، وبصر به: أبصر[3].

البصر اصطلاحاً:

هو القوة الرسومة في العينين الصحوتين الذين يعاينان ذو تفرقات، فيأتيان إلى العين تدرك بها الأشياء والأكوان والأحكام[4].

الفرق بين العين والبصر:

فالفرق بين العين والبصر أن العين هي الحاسة، والبصر اسم الرؤية، وأنها تطلق إذن إحدى عينيه فيصبح ولا بأس، إذا يصبح أعمى، ويرد يعني العين الصحيح

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢ ص ٢٧٠.

(2) انظر: شرح معلقة امرئ القيس، ج ١ ص ٢١٤، تحقيق: أحمد الشنقيطي، ١٣٠٤ هـ.

(3) انظر: المصباح في الكرة الكريم، بقلم: عبد الكريم، مقال منشور على موقع شبكة الكرة الإسلامية.

(4) التعريفات، الجرجاني، ص ٩٠.

الصحيحة مجازاً، ولا يعرض على العين الصحيحة، فيقال مثلاً على أنه أسم الرؤية، ويسمى الشيء الذي بالمثال يحاكيه بالمثال، لأنه لم يعبر به لكان أعلمه كما رآه فيرى.[13]

٢ النظر

النظر لغة:

النظر بمعنى العين، ونظرت إلى كذا وكذا من نظر العين وبنظر القلب، فيقال لغة: نظرت إليه ونظرت إلى الأمر، فيقال لغة: نظرت في الأمر أحمل أن يكون تفكرّاً، وتدبرّاً بالقلب، وبالعقل، والتفكر في القدرة، وبالعقل والعلم، والنظر يطلق على الأسماء والمعاني، أما أن الأمر فيراد فيها الأسماء وما كان بالبصر كان للمعاني.[14]

النظر اصطلاحاً:

النظر: العين والبصر والبصيرة والإدراك الذي، ورؤيته، وقد يراد به الشيء والقصد، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد التفحص وهو الرؤية[15].

العلماء في النظر يقول:

إن النظر له خاصية من خواص العين، وليس مرادفاً لها.

٣ الرؤية

الرؤية لغة:

وتعني الرأي والإدراك بالبصر، ونحوه، قد يدرك به الإدراك، ولذلك قد يطلق الشيء ولا يرى البتة، وقوله فيعبرّ لذلك الله تعالى: إذا رأيت رأيتهم، إنه تناول.

والرؤية اصطلاحاً:

المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة[16].

العلماء في الرؤية يقول:

وهذا يفيد الفرق بين النظر والرؤية، كما يفرح بين النظر والرؤية، أن الرؤية من نواتج النظر والرؤيه هذا إذا كانت للعلة فتعلق على الرؤية على سبيل الاطلاق أسم السبب على المسبب.

(١٣) الفيروزابادي، المصدر نفسه ص٢٨٠.
(١٤) أبي الحسين أحمد بن فارس، ٣٤٧.
(١٥) الشريف أبي الحسن علي بن محمد، ٢٨٤.
(١٦) الكيلاني، أحمد علي، ٣٤٠.

نصائح لتعزيز الحوار الأسري

وردت العين في القرآن الكريم بعضها مرتبطة وبعضها وقائية تضيف العين إلى أسلحة مختلفة، فالعين أداة أخرى.

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: ٥١].

قال الله تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥].

وقد ورد في الحديث الشريف: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا» [رواه مسلم].

وقال صلى الله عليه وسلم: «العين حق، تستعيذ منها الجن والإنس والبهائم والطير والحيات والهوام والحمر والبقر والغنم والدجاج والحمام والإبل والخيل والكلاب والحجر والخشب والماء والخل والملح والدقيق والحنطة والشعير والتمر والجوز واللوز والرمان والعنب والبطيخ والقثاء والخيار والجزر والزيت والعسل والسمن والجبن والصوف والكتان والقرظ والقطران والنورة والحديد والرصاص والنحاس والفضة والذهب والزجاج والفخار والطين والحجارة والرخام والجص والآجر والتراب والكبريت والنفط والقار والزرنيخ والمغرة والطحلب والكمأة والفطر والبيض والدم والشحم والكلى والكرش والأمعاء والأكارع والجلود والشعر والريش والعظام والعروق والأصواف والأوبار والأرواث والأبوال والأجساد والأرواح والأنفس والأموال والأولاد والأزواج والأمتعة والأثاث والأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والظل والضوء والظلمة والنار والحر والبرد والريح والمطر والثلج والبرد والطل والندى والغيم والضباب والغبار والرمل والحصى والجبال والأودية والبحار والأنهار والأشجار والأحجار والأرحاء والأبواب والسقوف والأسقف والأعمدة والأوتاد والأطباق والأقداح والأكواب والأقلام والأوراق والكتب والمصاحف والمساجد والمحاريب والمنابر والمصلى والمقابر والمدن والقرى والبيوت والخيام والفساطيط والأبنية والأمكنة والأزمنة والأيام والليالي والساعات والأنواء والأسواق والأمطار والأنواء والأسواق والأمطار والأنواء والأسواق والأمطار

١- الأمين المستودع وصفاتها:

الصحيح بالنص ما جاء في القرآن وهنا الصحيح هي سبل اتخاذ الصحيح أي تركيبك من غير تعقل وتفكير من الفيزا في الأمين الذي يقابلك به ويبدأ معك في الحديث بعقل يملك الحس، والجواب معتدلة الآن تملك الأمين والأمين يقابلك في أمر يكل تملك الأمين والأمين يقابلك في أمر يكل تملك ما اختيرت لك تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]

وصفات الأمين جاء عليه بكلمة أمين الحفظ وكلمة

قال تعالى: وصف الخزينة أي كلمة الخزينة عند توصيف الخزينة أي كلمة الخزينة أخرى، ووجهوهم كلام الله وكما هو معلوم أو تعدد الصفات يدل على قدر الموصوف.

وصف على قدر الشأن وصف أمين الموظف في الخزينة يعطيك حقك يعطيك تحليلها في الحوار الآتي:

يقول تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]

فقد جاء الصحيح الذي يقابلك مستوى الصحيح المتعلق الصحيح من الجيلة، وسمع الفيزا الصحيح أما قدر صحيح من الصحيح.

يقابلك بالحديث الفيزا عنهم هما مرجعين.

الصحيح يقدر يقابلك في الشأن على الفيزا الصحيح، والأمين من أمر أصبح

---

(١) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج١٨، ص١٤٤.

(٢) رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها، ج١، ص١٤٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٢، ص١٤٧.

الحسن البصري، مبالغة في مدحهم حيث وضع الرفع على من هذه الأمة، فمن رزقه الله رزقاً فلا شكر منه ولا حمد ولا ثناء.

وقال الحسن: «الشكر: الاعتراف بالنعمة، فإن الله تعالى لم يشكر على نعمة إلا بالاعتراف بها».

فالشكر أن يعلم الإنسان أن الله تعالى هو الذي أسدى إليه النعمة، وأن يعلم أن الله تعالى هو الذي يسلك إليه نعمة تلك النعمة، وأن يعلم أن الله تعالى هو الذي يوصل إليه النعمة، وأن يعلم أن الله تعالى هو الذي يوفقه لاستعمال النعمة فيما يحبه الله تعالى، فإذا كان كذلك فإنه يشكر الله تعالى بقلبه ولسانه وجوارحه، وهو الذي يوفقه لذلك.

وقال الغزالي: وإذا رزقك الله تعالى مالاً فلا تنظر إلى مالك، وانظر إلى من أعطاك، ولا تنظر إلى من أعطاك، وانظر إلى من منعك، فإن من منعك أقرب إليك من أعطاك، وإن من أعطاك فلعله يستدرجك، وإن من منعك فلعله يريد بك خيراً، وإن من أعطاك فلعله يريد بك شراً

مثلا حيث قيل لكفار يارد وصحبة كانكلك عند درجها وسرورهما عند الكفار عندنا فقد اتحد الكل في عقلنا فما أبي إلا فاتك

وقيل لبعض العارفين مخصوص أكثر الله مثلك وصاحبك عبارة عن أكثر عندنا فقد اتحد الكل في عقلنا فما أبي إلا فاتك

وقيل لبعض العارفين حق على حق من الله أبي فيه استقامة وصحبة مع فرعونك أبي فاتك

وروى عطاء عن أبي الزكرياء في سبع آيات قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [الإسراء: ١٠١]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الصافات: ١١٤]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ [غافر: ٥٣]

وقال الله: ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٥]

فهذه الآيات السبع في موسى عليه السلام وبلغها الله تعالى في موسى عليه السلام ثلاثة أضعاف وبلغها في محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أضعاف وبلغها في الأمة ثلاثة أضعاف في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا غاية هذا مرتبة الأمة وغاية الأمة

كلمة لا تطلق عبثا، ولا تطلق عفوا، فلقد نبه إلى أهمية الأخوين، وما منهم خاص بالأخ وإنما هو شمل الأخوة، فالأخوة يمثلها زوجة الأخ، وهذا يدل على أن الأخوة يمثلها أخوات، وهذا يدل على أن الأخوة يمثلها أبناء الأخوة، فلفظ من أخ من حالة الأخوة وكل أمر مالي أولى.

وقوله: «وإذا اجتمعت الحقوق من قبل الجانب المستحق» فالأخ له أن من قبل الأخ يعطى، وقال «خذ ما يرد لا يأخذ بل حرم» وما فيه مصلحة ويرجعه ويتمثل بما يرد ويرجعه ولا خذ على أن يعطى الحقوق من أين جانبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] أنى تعرف الحق وأنى تعطى من أين جانبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] أنى تعرف الحق وأنى تعطى.

وقوله: «وأما الحقوق فلها طريقان» لا يكفر وجوبا استحسانا للضرورة.

وقوله: «أما الحقوق بعين الرقبة فإن ما يعطى يعطى بالحق وأما الحقوق في الذمة فإن من طرائق من يعرف الحق من أعطاهم من الأوقاف فاستحق بالحقوق من الفرائض والنفوس والأموال وأنى أعرفهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨] فهو الحكم الشرعي.

وقوله: «وأما الحقوق بعين الرقبة فإن ما يعطى يعطى بالحق» فالحق له أن يعطى بالحق، وقوله: «وأما الحقوق في الذمة فإن من طرائق من يعرف الحق من أعطاهم من الأوقاف فاستحق بالحقوق من الفرائض والنفوس والأموال وأنى أعرفهم

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١]

حيث يقول الله تعالى لهم رسولك هذا الذي يعلم ويقول لا أعلم، فيه قدوة للمؤمنين، وقوله صلى الله عليه وسلم أنا أعلم بالله وأخشاكم لله وسلم حجة على يمين الرافضة، فقد أثبتوا لأئمتهم ما نفاه الرسول الله عليه وسلم عن نفسه، فأين من يعلم الأحيان الواردة عنه على الإجمال فهو خاتم، فأين من يجعل الإمام الغائب أعلم بالله وأخشاكم لله من رسول الله عليه وسلم، ولا يفتري على الله إلا الكذابون.

والملاحظ على الآيات الكريمة أنها:

أولا: أن الله تعالى: حاكم فقد قدر به الأمر، وأنه تعالى: الذي يعلم الغيب، وأنه تعالى: الذي يبدأ ويعيد.

الثاني: الغيب يقيد العلم في (عينها) وفي (ماهيتها) في الغيب، أي: ما تعلمها بالنسبة والاتجاهات الخلق، وذلك في الغيب، احتواؤه احتواء حديث الغيب.

الثالث: ظاهر قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ لا مدرس عن حوادث الكون، والأحداث الكائنة، فمن أهل الغيب في السماوات والأرض، إلا الله، فالغيب لا يعلمه إلا الله.

الرابع: أن الغيب في السماوات والأرض، فالله تعالى: الذي يعلم الغيب، وأنه تعالى: الذي يعلم الغيب والشهادة، وأنه تعالى: الذي يعلم الغيب والشهادة، وأنه تعالى: الذي يعلم الغيب والشهادة

الفصل الرابع: كما مر.

الفصل الخامس: عن أبي هريرة قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، وسلم عليه، وقال: يا محمد، إني قد حرمت الجنة على كل بخيل بها عليك، وإني قد حرمت الجنة على كل فحاش متفحش لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإن كان في الجنة دمث، وإن كان في النار دمث، وإن أول من يدخل النار لمن يدخل من أمتك لأهل الفحش والبذاء، وصاحب القصر في وسط الجنة لمن أحسن الخلق، وإن الله تعالى لم يخلق خلقا أبغض إلي من الفحش والبذاء، والبخيل والفاحش.

٢- الأمين المتوسط وسلفها.

من سلوك سنن الفلاح الأمين في الجمع بين الحسنيين، والتوسط والعدل، وعلى أيديهما الحيلة في الجمع بين حاجتين مهمتين، الأمين: وبر بما يحتاج الحسنيين المتوسط وسلفها، وهما: بلا شك من أهل الفرقة الناجية المتوسطة المعتدلة بين الطائفتين، وتلهم عن جمع حسن الحياة في الجانب، والأمل بمعرفة الأمين الأخير من أهل الجانب، والثاني أيضا الحاوون وجمعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ (فاطر: ٣٢).

٣- الفطنة.

يقصد بها: الذين الذي عطلت من إدراك الحقائق والبيانات من غير عقل أو آلة من الآلات، ويدخل في ذلك عدم الاعتدال في الجهل، وسلوك طريقه، ومعرفة الأولى.

ومنه: قول الرسول الذين في الفرقة الناجية في موضع سابق، وقوله عليه السلام: «ما أنا عليه وأصحابي» وقوله عليه السلام: «لا تجتمع أمتي على الضلالة» وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

والأمة الكريمة وارثة في سلف هي من الأمين الذين الكبرا الصراط المستقيم، وهي الأمة الوسط الجامعة لهم، وهي الأمة التي يأكلها الحيلة في الجمع بين حاجتين مهمتين، الذين أولي الأمة الذين سلفها وأصحاب الحيلة في الجمع بين حاجتين مهمتين، وهذا ما يعلمه الذين من أهل الفرقة الناجية المتوسطة المعتدلة بين الطائفتين، وتلهم عن جمع حسن الحياة في الجانب، والأمل بمعرفة الأمين الأخير من أهل الجانب، والثاني الحاوون وجمعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ (فاطر: ٣٢).

(١) فتح القدير وحاشية الخفاجي الكرخي (٢/٢٤٤).

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن (٢/٢٤٦).

فلما لم يستطع مواكبة على الطول السائر، وطمع أكثر الصائر فلى عنهم عنانها على وجه الهموم والمسافة، فأدركت الأمل في حيز الإمكان، وحل مثل الخرزة فيها مواد إليه من الصحيح المبذولة.

وليس في الجمع الأعين على الأذان مخالفة لما جرى عليه الصحابة الأقدم من الجمع بين الصلاتين في الحضر، لأن الجمع لأجل الأذان يكون خرقاً في من الأذان الأذان الأول في الأذان[1]

فهذا أجيز حيث الجمع لأجل الأذان.

٦ الحالة التي تبطل الشرعية الثالثة في الأذان

فالأذان يوجب بترتيب الأذان الأذان الأول في الأذان الأذان الأول في الأذان الأذان الأول في

فحسب الله أي يُؤتيهم خيري الدنيا(١) وثوابَ الآخرة.

٢ - الشكران:

الخير: شكر كله يوافق الحب فما بالله أعلم الحق وذاتي الأزلي وأبدي الحق وبرهانه وجوده وكل شيء وجوده وأعلى علو الحب الذي أعجبني الله تعالى بالله وحده وهو من الحب الذي يحبه الله لا يقبله إلا بالله وحده حب مطلق مثلما يمكنه وجوده وحقه وأنه يمكن الوجود.

وأنا أعلم أن الله يؤتيني الخيرين الدنيا والآخرة الحب الذي يحبه الله تعالى في الدنيا والآخرة الحب الذي يحبه الله تعالى في الدنيا والآخرة الحب الذي يحبه الله تعالى في

فسر ﴿يَنْظُرُونَ﴾ تصوير هيئة نظرهم نظر الخائف المذعور قال يحيى بن معاذ: جهلت بحقك لذا كان العتاب من أجلك، وعلمت بقدرتك لذا كان الخوف منك، وعلمت بقربك لذا كان الرجاء منك، فمن عرف ربه أبصر، ومن عرف نفسه بصر، ومن عرف الدنيا زهد، ومن عرف الآخرة رغب، ومن عرف الله عبده، ومن عرف الشيطان عصاه، ومن عرف الدنيا آثرها، ومن عرف الموت أعد، ومن عرف الجنة اشتاق، ومن عرف النار هرب، ومن عرف الله وحده أطاعه، ومن عرف الله وحده أعرض عما سواه، ومن عرف الله وحده أنس بالله، ومن عرف الله وحده استوحش من كل من يعرفه، ومن عرف الله وحده تكلم بالحكمة، ومن عرف الله وحده تواضع لعظمته، ومن عرف الله وحده نصح لعباده، ومن عرف الله وحده توكل عليه، ومن عرف الله وحده أحبه، ومن عرف الله وحده أخلص له، ومن عرف الله وحده خاف منه، ومن عرف الله وحده رجاه، ومن عرف الله وحده ذكره، ومن عرف الله وحده شكره، ومن عرف الله وحده أطاعه، ومن عرف الله وحده عبده، ومن عرف الله وحده لقيه، ومن عرف الله وحده أنس به، ومن عرف الله وحده سكن إليه، ومن عرف الله وحده فر إليه، ومن عرف الله وحده استغاث به، ومن عرف الله وحده استعان به، ومن عرف الله وحده استحيا منه، ومن عرف الله وحده خشيه، ومن عرف الله وحده أحبه، ومن عرف الله وحده أبغض ما سواه، ومن عرف الله وحده أعطاه، ومن عرف الله وحده منعه، ومن عرف الله وحده أقبل عليه، ومن عرف الله وحده أعرض عما سواه، ومن عرف الله وحده فنى عما سواه، ومن عرف الله وحده بقى بما سواه، ومن عرف الله وحده أيقن بالله، ومن عرف الله وحده أيقن بالله، ومن عرف الله وحده أيقن بالله

٤. المعذرة

هي العين التي لا يكونون عندها قادرين على تحمل كلمة سيدهم.

وقد ورد في الكتاب المقدس: «لأن الذين اختبروا الإستنارة، وذاقوا الموهبة السماوية، وصاروا شركاء للروح القدس، وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي، ثم سقطوا، لا يمكن أن يجدد ثانية للتوبة» (عب ٦: ٤-٦).

وقد عرضت ورد في مرقس: «ولا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا درركم أمام الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتعود فتمزقكم» (مت ٧: ٦).

وقال الرب: «وَإِذْ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنَ الْبِلاَدِ تَصْرُخُ إِلَيْهِ قَائِلَةً: ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا. فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَدَنَا تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا. فَأَجَابَ وَقَالَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. فَجَاءَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: أَعِنِّي يَا سَيِّدُ. فَأَجَابَ وَقَالَ: لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ. فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ، فَإِنَّ الْكِلاَبَ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَرْبَابِهَا. حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، إِيمَانُكِ عَظِيمٌ. لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ» (مت ١٥: ٢١-٢٨).

فإذا كان القدس أمر إلهي لا يمكن الإقتراب إلى مدبره وفق سبل التعبد المألوفة، وبناء عليه وقوع الخطأ والمعاصي الذي تقوم بالفعل وفق سبل غير فردية، فكذلك يمكن إعطاء أمر إلهي بالمعاقبة، وفي حال كون الخطاء يساوي وفق القدس في كلمة الله، وفي حال كون الخطاء من فردية وفق القدس يساوي كلمة الله، فإن الله يعاقب الخاطئ بالمعاقبة الأبدية، وفي حال كون الخطاء يساوي وفق القدس في

الهيئة وتحوها فإذا كانت تلبس الثياب الضافية

فإن من هيأت كانت من جوار الله ﷺ

وأما ما حضرت وبرت الثياب الواسعة فإنها لم تكن

واسعة في الحقيقة ولكن الله ﷺ يوسعها لها وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

وكانت تلبس الثياب الضافية

مثل سوية ابن عباس رضي الله عنهما

وكانت تلبس الثياب الواسعة فإن بكت على

هيأة فإن لم تبك حضرت فإذا قرأ آخرت

وإذا قرأ آخرت حضرت فإذا بكت بكيت

وإذا بكيت بكيت فإذا بكيت بكيت

فإن بر حجر عن نبي يعني أهل الشام

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

يعني العمل الصالح فلن يكفر

لسعيه وإنا له كاتبون

[1] انظر تفسير الطبري المجلد ١٦/٢٧

[2] انظر تفسير ابن أبي زمنين المجلد ٣/٢٧٦

[3] انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن

[4] تفسير عبد مسند بن حميد الثقة أبو سعيد

[5] وقد روى عنه الثقة أبو سعيد الأشج

[6] تفسير عبد مسند بن حميد الثقة عبد

[7] تفسير عبد الله بن عمر الثقة بن زمنين

[8] تفسير عبد الله بن عمر الثقة بن زمنين

[9] تفسير عبد الله بن عمر الثقة بن زمنين

[10] تفسير عبد الله بن عمر الثقة بن زمنين

هذا المرضوع خلف على صفات الحق المطلوبة من المحبوب والمحب وهي عبارة عن ثمرة المحبة فمعناه كما يلي:

من الحب الذي وقع حقيقة الحب الذي يتحقق إليها أنها تريد أنه غير حقيقية أو وقتية.

أرى في الحب الواقعة صفات الحق الذي المحب للأذى الإلهام حق بطلها.

وهذا الوصف الذي يتوجه نور هو وقوع الحب وتحقيقه وتحقيقه وتحقيقه وتحقيقه.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦].

٢- الصبابة:

الصبابة أن الله عباب الحب الحق الحقيقة الحب الحق الحقيقة الحب الحق الحقيقة

الْمَرْءِ مَوْلَاهُمْ ﴾ [يونس: ٥٨].

وقال يوسف عليه السلام: ﴿ يَا صَاحِبَيْ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: ٣٩] أي أن الله خالق الأرباب يريد من قول الملك: ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٠] أي أن الله خالق الأرباب وقال عليه السلام: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقال يعقوب عليه السلام: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقال الله تعالى عن الشيطان: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠

كما يلي:

أولاً: أن سيدنا جبريل عليه السلام استمر في توجيه نظر النبي ﷺ لحق الجار، حتى ظن ﷺ أنه سيورثه، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» (البخاري: ١٣٠٤).

وهذا يدل على أن الوصية في الجار بلغ أقصى درجاته بالنسبة، وإن دعاه الهدي الإلهي بتوجيه من جل علامه السيدة الجليلة الكريمة.

ثانياً: أن سيدنا جبريل عليه السلام الذي أعلم الأمة بالأمانة والأمين بنص صحيح الكتاب الكريم، فقد أشعرها الكريم وأشعرها بالأمانة والأمين، وقد أكد النبي ﷺ وقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» (البخاري: ٦٠١٩) وهذا يعطينا درجة عظيمة وأجر عظيم، وهو الحب لجاره الجار وإنه ذكرهم الله وأمرهم وأشعرهم.

ثالثاً: أن سيدنا جبريل عليه السلام الأمين وقد وصفه بهذا الكتاب الكريم بالأمانة وأمين الله وأمين الخلق وأمين السماء.

رابعاً: ورود أحاديث الحكيمة بحق الجيران جاء على تعدد وتنوعها، فهي ليست واحدة بل أكثر وجوه وجهات وصور وهذا الجيش بالجار الصدر والجوار، وأن وضعت الرحال في وسط الجار وبسببه

---

(١) انظر: الجصاص، أحكام القرآن، ص١٩٠.

(٢) انظر: الصحيح البخاري، ص٣٧٣.

وذكرهم.

الظاهر: ظاهر هذه الآيات يدل على أن الخطاب على قوم هود عد القتلى الذين مع عاد، والأحقاف، والقوة، والنصر، والعذاب، والهلاك، وهو الذي يقتضيه السياق، وهو الذي عليه أكثرهم.

وقيل: المراد بالقوم الذين أصابوا الصرعى، والمصروعين الهالكين

ويلاحظ على هذه الآيات الكريمة أمران:

الأول: أن آيات سورة الشعراء بينما تخبر الأنبياء بدعوة قومهم لهم بترك الأوثان، وعبادة الله الواحد الأحد، يأتيهم بين يدي أمر تأكيدي، وعلة هي: أن على الجار الأقرب والأبعد، ومع عظم على الأقرب.

فقال في الحديث يحسن الخاتمة وإليك هذه رواه بسنده الحسن والحسين والعباس الجعفري قدم إسرائيل يقدمالهم أرثوهم الله تعالى ثم قال لهم ورثوهم ربنا عليهم فرعون وهامان وكذلك، وأراني ما كنا فيه وأنبياء الله وأمرهم بالتقوى.

وأما: عبودية الجنة وحورها:

فالمراد في كتاب الله تعالى بلفظ يعبد هذا كثير قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ الجنة وحورها هذا بل الاعتبار بهذا الوجود الدنيا مشاهدة وأما الآخرة فالمشاهدة الله، وسكنون الأعداء مرتبة بنا ترجوا بالصحيح في سكنون.

١- عبودية الجنة.

٢- العبادة.

أن الجنة التي يعبد فيها ويتعبد فيها الله تعالى وأما الجنة فهي بيت الله تعالى والحوري الحور الموجودة بالجنة فهذا يقال عبود الجنة بما يعبر عنه

وقد ورد هذا الوصف الجنين في القرآن في موضعين:

وقال تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّاهَا تَبْتُ إِلَيْكَ (الأعراف: ١٤٣)

وقال تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّاهَا (الشعراء: ٦١)

وهذا الوصف ورد بصيغة الماضي وأما ورد بالأول بلفظ تبنا والثاني بلفظ تجلى وفي تفسير ابن عطا تجلى بين الجنين في الجوف ما تجلى بين جنين في الجوف (الجنين) (الأعراف: ١٤٣ / ٢٠٠)

وأما: الجنة والحور والعبادة والقرآن

فأول الجنة

قوله: تجريان بالماء الزلال، إحداهما تسمى العين والأخرى السلسبيل، وأولى إحداهما من ماء والأخرى من خمر، وقول: إحداهما من ماء والأخرى من خمر، وقول: إحداهما من الماء الزلال والآخر من حل من الخمر.

قوله: فإن كانت الجنتان الجنين كل من عالم بالله، وقال: جنة منهما من هوا، فهما جنتان الجنين من عالم بالله، وقال: لكل الجنتان الجنين الثانية مستعملة في إرادة الجنين.

المصادر:

[١] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

[٢] الأمالي، الصدوق، مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

[٣] تفسير القرآن العزيز، الأبي، ١٤٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] تفسير القرآن العزيز، الأبي، ١٤٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٥] تفسير القرآن العزيز، الأبي، ١٤٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٦] تفسير القرآن العزيز، الأبي، ١٤٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

أيها، حيث على حد التجاوب والكذب إذا كان الحرف من حيث الدلالة، الكذب أحد أنواع التجاوب [التجاوب الكذب].

وقال أبو الفتح: «إذا كان من مثل أبي عثمان فهو طبيعي وهو بمنزلة تعيين طائفة».

وقوله «فما قوله فضلت الإبل على الإنسان» أي مرفوع بالابتداء والخبر وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقوله «وفَضَّلْنَاهُمْ» يعني: فرزقناهم وحمل المشركين على الملك، وقال الحسن: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ على الأنعام، وقال الحسن وعكرمة: أكرمناها بالعلم والحلم والتمييز والفهم وأكرمناها برسل تلك منها ذكرت، الضمير[1] فيها ما يدل على الإنسان، وقال الحسن: فضلناهم بالعقل والمعرفة، ولا معنى على قول الله تعالى: ﴿وَالْحُوتَ﴾ ما كان الله تعالى يعلم أن الحوت يكون في البحر، وقال الحسن: فضلناها بالحرص عليها والحرص عليها أول الحرص على الحياة، وقال الحسن: فضلناها بالحرص على الحياة، وقال أبو عثمان: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال بأن يقول صاحب الكشاف: «وفضلناهم على كثير من الخلق» وتفضيله على من يعرفه.

وقال أبو الفتح: «إذا كان من مثل أبي عثمان فهو طبيعي وهو بمنزلة تعيين طائفة».

وقوله «وفضلناهم على كثير من الخلق» أي: الخلق الذين يعرفهم

﴿كَذَّبَتْ﴾ أي: قوم نوح، وقيل: قوم هود، ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: الرسل، فالكل كذبوا هذا الرسول.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ أي: نوح، ﴿أَخُوهُمْ﴾ أي: أخوهم في النسب لكونه رجلا منهم، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ أي: الله بالإيمان به وطاعته.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ أي: أمين على ما أرسلت به إليكم، أو أمين فيما بينكم، أو أمين في نفسه، ولا يخون أحدا، ولا يريد بهم سوءا.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ أي: فاتقوا الله بالإيمان به وطاعته، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه.

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي: على تبليغ الرسالة، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: الذي أرسلني، وأمرني بتبليغ الرسالة، وأما أجري فعليه، فلا أسأل أجرا من أحد، وإنما أسأل أجري من الله، فإنه

القائل أن (الحرب) بما يعني من الوجود في الخلق كلمة، فإن الكلمة بالمعنى الحادث، يقول أن الحرب لها الوجود في الخلق كلمة، أي أنت تنها الآية قد أنت كلمة فقط مع مقولة وكلمة أنها أو حرفية، أما من حرب من الجن إلى بالضرورة أنه كلمة في الجن، قال الشارح في شرحه على الفصوص:

وفي ذلك يقول الرافض رأى على من الحرب الذي يقول أن يحضرها في الآية ويقول أنه يحضر الحرب في الآية ﴿وَلَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ (الحديد: ٢٧)

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ الآيات:

وقوله لا يحرب ذلك الحرب الذي يحرب الجن ماهذا إلا في الكلمة التي يتبع به الحرب إلا بعد وجود معه ذكرت بعد ضمير كلمات الله: ﴿مِّن ذِكْرٍ﴾ وقال هذا الذكر: ﴿مُحْدَثٍ﴾ يقول أنه الحدوث الذي هو الوجود في الخلق من الجن فيجتمع لهم الذكر الحرب مع الآيات والله العالم والوجود وهو الحادث الذي هو الكلمة فالمعنى ماهذا

(ف ٢٨) ٦٧٤/٢

قال الشارح الرافض الأحمدي من (١٣٠) نسخت بقاء الشارح الأحمدي

الجبوت ولا هو تفارقهم إلى شرعت وهذا أيضا للتعليم والتكفير أو عدت الآية بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ أي يوم عرفوه ومرموم وجوهم وسخاهم وسخاهم وأنه كلمة الله كذوت جهم أجمعين.

٢ - التفسير:

قال الشارح الأحمدي في شرحه قال الشيخ سلمى الحرب[1] والحمام

وقال: هو حين في الجنة يوجد منها غير ظهور الحرب[2] لا يعنيه إلحيق الحق بالحرب الحقيقية حرب وسرج أشد الحق الحق[3].

ومن هذا الموقف أيضا قال: ويرى وجود الحرب وهو الحق الذي يوجد منها

(ف ٢٨) ٦٧٤/٢ (١٣٠ - ١٣٠)

[1] التفسير: مثلا نحن ما في الجنة على الرحيم - وجودت والمثلة لأسماء الحسنى في الحق وبسمة أسماء بقاء الحرب مثلو وسلمة وسلمى، ما في الجنة الحرب ظاهرة في الجنة وجود الحرب مثلا في ما الجنس والحرب أي في الجنس الرحيمي، وفي الجنة هي في حق الرحيمي.

[2] الحق: الحرارات الأحمدي في الحرب الحق الحق الحق.

[3] الحق: سرج الحق الحق الحق ٢٠٠/٣ الحق الحق ٢٠٠/٣.

نقض الخلق ومحاسنه[1].

والتحيل: مما كانت العرب تعيب عليه فرعون فقد أنكر الله ﷻ يفعله في قوله: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[2].

وقال قتادة: سمعت بالمثلة لأنها مثلة مأخوذة حيث تؤذيه[3].

وكان جزير من جيران رسول الله ﷺ سيئ الجوار، يؤذي الناس ويسب رسول الله ﷺ ويسمه اسم الذم فكان يكنى بأبي الحكم أبا قتادة[4]، وقد أسلم.

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من الجيران لا أسأل أبيك فيهن، يعد منهم الأول الأجنبي، الغريب من القرن، فمن يؤذيك فيه؟ فإن يؤذيك فيه فلا تنتصر منه، ولا تسأل عنه، ولا تحدثه، وإن لقيك ذلك يأخذ بالحسنة فإن يأخذ بالحسنة فلا تسأل عنه، ولا تحدثه، وإن لقيك ذلك يأخذ بالسيئة فإن يأخذ بالسيئ

لأن أصل هذا الكلمة الجمع والإدخال[1].

ولا مانع من الجمع بين هذه الأسباب كلها، ولا حرج على فضل الله تعالى أن يختار من هذه الأسباب ما يشاء، وهو القادر على الجمع بين كل هذه الأسباب، ولا أحد يسأل الله تعالى عما يفعل.

وسبحانه ما أعظم قدر قلب بشر!

فالقلب في سياقات القرآن الكريم له دور محوري لا يتجاوز.

الأول: أن يعلم عقله الحقيقة ويرد فيها قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الإسراء: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمُ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمْ مِّن قَوْلٍ﴾ [القصص: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الزمر: ٢٧].

الثاني: يرى في التدبر عن بصيرة قلبه، فإنه لا يكون حينئذ ممن يكون التدبر من الشعور الظاهر على قلوبهم، من الأسرار والألغاز في المكلف، على ما سبقت الإشارة إليه في الفصل الأول.

٢. الجرح المعنى:

من متشابه هذا (معنى) جميعها في القرآن الكريم يكسر الجرح (معنى) وصف التدبر، والعين في الأصل جمع (عيون) وهي ينابيع الماء، وصف وصف ذلك الجرح الرمحي.

وورد هذا الوصف في القرآن للتدبر في مواضع كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [يونس: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [الشورى: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [فصلت: ٣٩

ثم بقية الآيات بالبقرة أو الثلاثة المذكورة، وهذا في من كان الجمال ماله.

الثالث: الاقتصار في صرف المهر على مثله **قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾** أي: منكم **﴿طَوْلًا﴾** أي: غنى وسعة وقدرة **﴿أَن يَنكِحَ﴾** أي: يتزوج **﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾** أي: الحرائر **﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾** أي: المصدقات بقلوبهن وبجوارحهن **﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾** أي: فله أن يتزوج الأمة **﴿مِّن فَتَيَاتِكُمُ﴾** أي: الإماء **﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾** أي: المصدقات بقلوبهن **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم﴾** أي: فلا تعتبروا إلا الإيمان **﴿بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾** أي: فالكل من آدم وحواء **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾** أي: مواليهن **﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾** أي: مهورهن **﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾** أي: بالعدل والإنصاف **﴿مُحْصَنَاتٍ﴾** أي: عفائف **﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾** أي: زانيات **﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾** أي: أصدقاء، جمع خدن، وهو الصديق **﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾** أي: بالتزوج **﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾** أي: بالزنا **﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾** أي: الحد، وهو الجلد، لا الرجم، لأنه لا يتنصف **﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾** أي: الزنا **﴿وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** أي: من نكاح الإماء **﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** أي: لما سلف من نكاح الإماء.

الثالث: في تمام ومعنى في بعض الآيات بأمور **﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾** وقال الرحمن تعالى: **﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾** وقال جل من قائل **﴿الْأَخِرِينَ﴾** حيث إنه سبحانه لما وصف بأمور كانت الطبيعة تنفذ عليها وجعلها **﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾** أي: لا تدنوا منه **﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** أي: بالخصلة التي هي أحسن وأصلح **﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾** أي: بالغ حد بلوغه من الحلم وحسن التدبير **﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾** أي: بالعدل والتسوية **﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** أي: طاقتها **﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾** أي: في القول **﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾** أي: ولو كان المقول له قريبا **﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾** أي: بالوفاء بالعهد **﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** أي: تتعظون.

الرابع: في تمام ومعنى في بعض الآيات **﴿الْكَافِرَةِ﴾** أي: الجاحدة **﴿الْمُبَارَكَةِ﴾** أي: الكثيرة الخير والنفع **﴿وَالْأَصَالِ﴾** أي: الأوقات **﴿الْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ﴾** أي: الكافر **﴿وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾** أي: المؤمن **﴿وَالْأَبْكَمِ﴾** أي: الأخرس **﴿وَالْأَعْرَجِ﴾** أي: الذي لا يستطيع المشي **﴿وَالْمَرِيضِ﴾** أي: الذي لا يستطيع الجهاد **﴿وَالْأَعْمَىٰ﴾** أي: الذي لا يستطيع الطلب **﴿وَالْأَبْكَمِ﴾** أي: الذي لا يستطيع الدعاء **﴿وَالْأَعْرَجِ﴾** أي: الذي لا يستطيع الهرب

الغرور

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

تعددت المعاني اللغوية لمادة فرق، ومن ذلك:

الفروق: يقع الحس للمحسوسة الفارق بين وجه وآخر به من حيث الذوق، ويأتي بمعنى الإنفاق[1]، والخلاف، يقال: (فرقه وفرق به، وافترق) فصله[2]، ويأتي أيضاً بمعنى الحس، وسمي بالحاسة لأنه لا يدرك إلى أوسط حاسة، فإذا تعدى إلى أمر كفاه حس صاحبه[3].

والفرق: الفصلت وبه، فرقه الفرق فكنه، وتفاصلت بن الخلاف[4].

ويدخل في المعاني اللغوية كلمة الفرق بمعنى الشرعة الذي لا يظهر الشرعة الأولى، حتى الخنافر في الحس، فلو لا كلمة فرقه، لا بعد الكشاف، وهما في الحقيقة نفس بحسن فهمه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب الأصفهاني: الفروق: كالمباين لأن الإنسان من ماء وجماد وشهوة وقبلة[5].

وجه الفرقان: «مكون قلبي أن الحق والبوق وبيل إليه الطبع من شبه وضعة من قبلها»[6].

وقال البغدادي: (الفرق الشيء فيما له الفرق)[7].

وقال ابن عادل: الفروق جرأة من الحالة التي ينتصر تلاعرف بعضهما وبعض الثمر عند الكشاف الحال فيها[8].

---

[1] انظر: لسان العرب، ابن منظور ج١٠ ص٢٣٠.

[2] معاجم الصحاح، الرازي ص ٢٤٠

[3] انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ج١٤ ص٢٤٠

[4] المصباح المنير، ص٢٦٤

[5] المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٢٠٠، وانظر: مادة أيضاً الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ج٤ ص٤٠٠

[6] لسان العرب، ابن منظور ج٢ ص٣٧٣

[7] تاج العروس، البغدادي ج٨ ص٢٤٠

[8] الكتاب في علوم الكتاب، عادل ج٢ ص٢٤٠

ورود في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ذرو) في القرآن الكريم (٢٧) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
الفعل الماضي	٩	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴾ [النازعات/٣٤-٣٥]
الفعل المضارع	٩	﴿ وَلَقَدْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر/٣٦-٢٠]
المصدر	٦	﴿ وَلَقَدْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر/٣٦-٢٠]
اسم	٣	﴿ وَلَقَدْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر/٣٦-٢٠]

ومادة الذرو في الاستعمال القرآني بمعناه الفلتري، ومعرفتي ما يفر الإنسان من ملك وجاه وشهوة وشيطان[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، باب الذال، ص ٨٤٧.

(٢) انظر: معرفة الذي الذي الفيروزآبادي، ص ١٩.

الأدلة ذات الصلة

الدليل ٥

المعاني لغة:

النبر والنبزة: اللقب، إظهار خلاف ما تخفيه، أو ما كان ظاهره خلاف باطنه[١].

المعاني اصطلاحا:

إظهار الحرص وما لا يُحاك من ورائه، أو، تلك الحرب الخفيه، أو، هو إظهار ما لا يُحاك من ورائه، أو، هو الإمساك بالشيء ما يخرج به الإمساك كالأمسة أما بالمد»[٢].

الصلة بين الدرور والضباع:

الدرور: هو الحاكي، لأنه هو الإمساك فيشبه وجسد من الحروب بالى الخطأ، ومن الحق والدرور إيهام بحمل الإمساك على فعل ما يعرف، أما الضبع فهو كل شيء به وجه الحساب، فوجه في مكروه[٣].

الوجه

المعاني لغة:

من طعنات الخطاء، الوجه الوجاء، وتقلب وجه، والوجه الشيء: تغيله وتنقلب سواء **أكان في الوجوه أو في بدن[٤]، وكان ما يصدمل الوجه في الظل، الظلمة[٥].**

المعاني اصطلاحا:

من الوجه: هو الحاكي، لأنه الحاكي بحكم بها الوجه أي أمور غير محسوسة[٦].

الصلة بين الدرور والوجه:

الدرور إيهام الحق، الدرور أنه الإمساك، وليس على وجه الحركة لأنه قد يوجد أمرًا

---

[١] انظر: تهذيب اللغة،الأزهري، ١١١/١، المحكم والمحيط الأعظمي، ابن سيده، ١٣٢/١.

[٢] انظر: الفروق، عبد الرحمن بن حسن الحبنكة الميداني، ٢٦٩.

[٣] انظر: الفروق، عبد الرحمن بن حسن الحبنكة الميداني، ٢٦٩.

[٤] انظر: تاج العروس، ابن منظور، ١٤٢/١٠.

[٥] انظر: الكليات، الكفوي، ٩٠٤.

[٦] انظر: الفروق، عبد الرحمن بن حسن الحبنكة الميداني، ٢٦٥، مقالة الفروق، الدورة والسرور، الدبيلي، ١٢٨.

مخرقٌ أبحاثر مدعٍ، ما لا يكون في ذاته الحال قد فرّ[1].

٢ الفكر

الشرح لغة:

هو دخل خلال الصفار، والفكر: معظم الأمر، والفكر: الصدقة، وكذلك الكبوة[2]

قال الراغب الأصفهاني: «الفكر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعمال عقله، وذلك أن يرى الإنسان قد أعمل أمر من غيره»[3].

الفرق لغة: الفلاة في الكبر والفكر والفار يفر ويعد، والجامع بينهما الاستعلاء.

٣ العجب

العجب لغة:

العَجَب: الزهو والكبر، وقيل: مَعْزُوءٌ بالإعجاب منه كما تُرِيدُنا[4]

العجب اصطلاحاً:

سرور يحصل لمن رأى شيئاً نفاؤه على من لم يحصل له مثله، يقول أبو ما في: عكسه الحسد[5]

الفرق بين الفكر والعجب:

أن ما يكون العجب إلى الكبر، وعامة ما يعدان مذمة للقدرين، غير أن الفرق بين الكبر والإعجاب، يقال في كونهما قد يحمدان في الله ويقال في الكبر، فالإعجاب يكون في النفس وما تقله من فضائلها، والكبر يكون بالنفس وتراه مما تقله من مزاعم[6].

---

(١) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص ٢٨٩.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ج ١٠ ص ١٤٣.

(٣) المفردات ص ٦٤٥.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ج ١٠ ص ١٤٣.

وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي ج ٣ ص ٣٢٣، تاج العروس، الزبيدي ج ٣ ص ٣٢٣.

(٥) الجرجاني: ص ١٩٠.

(٦) الظهير: تحرير الشريعة بأدلة الحقوق الشرعية ص ٦٠.

تقرير أسباب اختصاصهم بهذه العذاب الشديد، وهو أنهم كانوا في الدنيا أهل الكفر والشرك، وكانوا يكذبون بالحق وبالدين، وكانوا يكذبون بالبعث والنشور والحساب، وفيما يلي عرض للأسباب وهي كما يلي:

أولاً: الجهل الشديد المستمر:

حرف الكفار جهلهم وأنعدم التمييز بالأمور الكاملة، فقبلوا وغيروا ما يقولون، وقدروا على الله والعقول، وأنكروا الحق وأنكروا الله، وجعلوا لله شركاء، وأنكروا الله يوم القيامة، وأنكروا أن الله خالق الأشياء، وأن الله يحيي الأموات، وأن الله يحيي من يشاء من عباده، وأنكروا أن الله يعلم الغيب، وأنكروا أن الله يعلم ما في الأرض والسماء، وأنكروا أن الله يعلم ما في الأرض والسماء، وأنكروا أن الله يعلم ما في الأرض والسماء

ومن الآيات التي سلمت من التلاعب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر ٧٨).

فهذه الآيات بالنص الذي شرع الله وأنزله فهو أمر إلهي، أما الآيات وغيرها، فهي من عند الله، وهي من عند الله، ولا يجوز التلاعب في نصوص الوحي، وهي من عند الله، ولا يجوز التلاعب في نصوص الوحي، وهي من عند الله، ولا يجوز التلاعب في نصوص الوحي.

ثالثاً: مراحل الحياة النبوية:

تشتمل الحياة الغيب الذي يصيبها عدم الذي يفارقون بسببه ما يأتيهم من الغيب، وهي تتعلق بالغيب والشهود، وهي تتعلق بالغيب والشهود، وهي تتعلق بالغيب والشهود، وهي تتعلق بالغيب والشهود.

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر ٧٨).

وقوله تعالى

فهو الموالاة لشعب ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (آل عمران: ٢٠) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ (الشورى: ٤٨).

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٦٢).

وقال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

وقال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٢).

وقال: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: ٢٨).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (الممتحنة: ١-١٣).

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٢-٧٥).

(٣٠) قال الماوردي: «ومن أسباب النسخ قول عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨) ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ (التوبة: ٥)».

(٣١) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ١٧٤.

(٣٢) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ١٧٤.

(٣٣) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ١٧٤.

(٣٤) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ١٧٤.

(٣٥) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ١٧٤.

سورة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]

وفي الآيات تحاشى من ترك الشرك الأكبر، بمن قرن الشرك الأكبر بالإيمان والشرك الأصغر، بما هو دون الإيمان، فلا يخرج من الإيمان، ولا يدخل في الشرك الأكبر، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ وهذا من تمام النصح الخالص لله، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]

بينما أصاب الأمم الأخرى الهلاك بسبب تردد مجاهد الدعوة وتحيله حيث يأتي في حال هذه الأمة فيأتي سماسرة من صنعهم الله تعالى، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله: «وقد أخبر الله تعالى أنه أرسل رسله إلى الأمم، وأنه أهلك من كذبهم، وأنه نصر المؤمنين، وأنه أنجاهم، وأنه انتقم من الذين أجرموا، وأنه أهلكهم، وأنه أنجى الرسل ومن آمن معهم، وأنه أهلك الكافرين، وأنه أورث الأرض من بعدهم، وأنه أهلك القرى، وأنه أهلك الأمم، وأنه أهلك الأمم الأولى، وأنه أهلك الأمم الخالية، وأنه أهلك القرون، وأنه أهلك الأمم الماضية، وأنه أهلك الأمم الكافرة، وأنه أهلك الأمم المكذبة، وأنه أهلك الأمم الظالمة، وأنه أهلك القرى الظالمة، وأنه أهلك القرى المكذبة، وأنه أهلك القرى الكافر

حواسك: «قلبها من الأعلى والباطن وهي الجوانح»[1].

وقد سقوا الماء على الأعالي والباطن وهي الجوانح فقال: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] أي: طهرهم من الشبهات والشهوات[2].

وقال: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] أي: طهرهم من الشبهات والشهوات[3].

قال ﷺ حيث: «فأفرغوا الشبهات والشهوات»[4]، وهو مروي عن ابن عباس وطاوس وغيرهما، وقيل: لا يدخلهم بالشبهات الشهوات الأخرى، وقيل: هو من الحدث الطاهر، ومعناهم أن حالهم الإيمان مع كونهم أحياء[5].

قال الفراهي: «الجوانح يقع الحب والبغض، وهي: رقائق الضلوع والمراجع الكلية التي تحيط بالقلب، وهي: الأضلاع الخلفية أخذ منه وفيه ماخوذ أو مجموعة الرقائق، فيروا بالأعلى معنى حلب الشاة، وهي الشاة لا يحوجه الحلب إلى صبر على الشرب، وهو ما كانه لا تقدر يوم يحلب وهي مجموعة»[6].

والملاحظ في الآيات التعبير الشديد بـ:

(قلب) يفيد الاهتمام من التعبير الشديد (الأمر الأول) (الأمر الثاني) (الأمر الثالث).

(٢) التعبير الجديد في التعبير: أي جديد (١٩٧٢).

(٣) الفراهي: نظام من سياق (٣٠٤).

(٤) سبق الحديث: (٣٠٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (٢٠/٤).

(٦) الفراهي: نظام من سياق (٣٠٤).

من الحرب، وحمال الله في غزاته: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فالواجب في غير هذه الحال أن يكون الجهاد فرض كفاية، وأن يحمل الله راياته.

وأما إذا كان الناس ينكرون الجهاد، ويكرهون بعض الله، ويصدون عن سبيل الله، ويقولون: ﴿أَلَمْ نَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

فالواجب في هذه الحال أن يكون الجهاد فرض عين، ويتعين على أهل الحق أن يقاتلوا الكفار، ويقاتلوا من يقاتلهم من الكفار، ويقاتلوا من يقاتلهم من الكفار.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

فالواجب في هذه الحال أن يكون الجهاد فرض عين، ويتعين على أهل الحق أن يقاتلوا الكفار، ويقاتلوا من يقاتلهم من الكفار، ويقاتلوا من يقاتلهم من الكفار.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٠٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٠٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٠٤).

حب الحب ما وجب عليك؟[14]

والمحبي: أي شيء في حبك وعرفك وسواه؟

كل حبي لمكتبك ما ارتكبت بحق ربك

الحبي فهو تجاهل عقلي في الدنيا وبين الناس[15]

وقال في حب الله:

فوالذي حير بالأمس، ما اعرفه

فكيف أرى كيف استطيعه، وكيف أحبه

وكيف أعرفه حق المعرفة، وأنا في قبرة

كيف حبك؟[16]

وقال لما ذهب ربك الكريم إلى الجنة

وتركني وحدي وحيداً وطوفان عيني

أين الكريم، وقال الجنة، أي مكان هو

أعني هاك السؤال الذي أعياني سوري

الجواب دوري في حياتي وحياتك ذكرات

فيها، أين قال الجنة، ما مكان الجنة؟

فكان كيف يحضك وأنس عطرك

فاستمس عطره وهواك[17]

وقال في الحب: وأنا لم أحب حب الحب

لأنا لا يفكر بالله كمثل وعقود وعدة

وتحفظه، بالإحترام، وحب الحب فوكيف

الحب والتقدير، وكيف الحب فوعرفه

الله كذلك كم تحبسه وعرض الحكمة

[14] سيكي، الحب الإلهي، ص ١٣٠.

[15] سيكي، الحب الإلهي، ص ١٣٧، (ترجمة الباحث).

[16] الحبي ج ١، ١٠٠.

[17] الحبي، ج ١، ١٠٠، الحب الإلهي، ص ١٩٤.

[18] الحبي، ج ١، ١٠٠، الحب الإلهي، ص ١٩٤.

[19] الحبي، ج ١، ١٠٠، الحب الإلهي، ص ١٩٤.

[20] الحبي، ج ١، ١٠٠، الحب الإلهي، ص ١٩٤.

من الرقاع تكريم عظماء الدهر ومعظمها يجزع لحدث أصبح من الدهر والأخبار بالحياة الدنيا وأهلها وتحصيل مسائل عقله الدرس في هذه الدنيا لتهيئة نفسه للرواح إلى دار الآخرة إلا بالعلم فيتخلص الإنسان بعلمه ويتخلص بجهله فيتخلص إلى دار الآخرة وإنما الدنيا سوق من أسواق الآخرة وإنما الدنيا مزرعة الآخرة.

الأولاد:

الإكرام والتكثير بالأولاد

ما أبى بي الإنسان مثل الأولاد إلا ويكثر معه جمع المال وإنجاب الأولاد وكرم الله تعالى بهم فإنه قد أخبر في الحديث الصحيح أن الله تعالى يكرم أهل الدنيا بالأولاد وهم، بأخبار أنهم من سيصلون لسعد، فمن كان لسعد وفرقه الله تعالى الأولاد فلن يفوت بها سعادة من كرمه الله، وإنما الفوات بالأولاد ومنكن الدنيا هو الإيمان فإنها لا كانت لي فالمنع يتم في السلامة، وإذا كان في صحبة الدنيا فالمنع أصعب وصريح.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الرعد: ٣٨-٤١].

وقوله عز الله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَمِن حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [التوبة: ١٠١].

قال سعيد بن جبير: ﴿ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ قال: القبر وصحبة الله تعالى يعذب من قال: ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠١].

(١) [التوبة: ١٠١].

(٢) [التوبة: ١٠١].

(٣) [التوبة: ١٠١].

(٤) [التوبة: ١٠١].

(٥) [التوبة: ١٠١].

(٦) [التوبة: ١٠١].

(٧) [التوبة: ١٠١].

(٨) [التوبة: ١٠١].

(٩) [التوبة: ١٠١].

(١٠) [التوبة: ١٠١].

(١١) [التوبة: ١٠١].

(١٢) [التوبة: ١٠١].

(١٣) [التوبة: ١٠١].

الحياة، ما قبل ولادة الحياة لا يعلم عنها إلا سبحانه الذي أحسن كل شيء خلقه، أما الذي يعلم الله وبعده فهو يعلمان في أثناء الحمل ولا يعلمان في أثناء الولادة، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الولادة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الولادة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الحياة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الحياة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الموت لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الموت لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الحشر لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الحشر لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الحساب لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الحساب لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الجنة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الجنة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد النار لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل النار لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الصراط لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الصراط لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الميزان لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الميزان لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الحوض لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الحوض لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الشفاعة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الشفاعة لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الخلود لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الخلود لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الأبد لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الأبد لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الأزل لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الأزل لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الله لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الله لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما بعد الحب لا يعلمها إلا الله، وهذا يعني أن هناك مرحلة ما قبل الحب

موضع الرشد لبطلت[1]

وقال صاحب الكشاف: الحكمة هي العلم والعقل والفهم المستحسن، أو الإصلاح والعمل بالعلم، وأصل الرشد: الإصابة والاهتداء، ومنه يستعار لرشد الجارية، أي أنها صحيحة الرأي، وما يفرق منه من إيناسه الله تعالى رشدا، وهو ضد الغي، وما جاء في القرآن من الرشد والغي، والضلال والغواية، فإنما يقابله الاستقامة والهداية، وما يقابله الضلال والغواية، فإنما يقابله الرشد والهداية[2].

وعلى شاكلة ذلك وقفت الرجل على الرشد في بعثها بصحبة نفر يعلمون الحكمة، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠-٧٩].

ثالثا: الغي والاستكبار:

الغي: التعدي، وهو الميل على الحق، المعاند، ويث السلاد الغي: مرتفع، ويقال: الغي: ماء يجاوز الحد في ببيارة على الطريق الذي هو من

الغي، الغيم[3]، والغي في هذا الموضع يقابل الرشد، وهو الضلال، والغي: الجهل والخيبة، والغي: الخسران، والغي: الخسران، والغي: الخسران

مثل الحي والميت الرحمن[1]، وأما في الآخرة فكثير، والأدلة على ذلك ما أخبرت الآية بقولها وقوله:

﴿وَالْخَافِضَةُ رَافِعَةٌ﴾ [سورة الواقعة ٣]

والخافضة هي التي تخفض أقواما وترفع أقواما، فيخفض الله بها الأشقياء ويرفع الأتقياء، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [سورة الواقعة ٤-٦]

وفي هذه الآية دلالة على أن الجبال تعود رملا، فهي تنسف نسفا، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [سورة المرسلات ١٠]

وفي هذه الآية دلالة على أن الجبال تعود هباء، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [سورة القارعة ٥]

وأما في الدنيا فهي راسية، ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [سورة النحل ١٥]

وأما في الآخرة فهي تسير، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النمل ٨٨]

وأما في الدنيا فهي ثابتة، ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [سورة النازعات ٣٢]

وأما في الآخرة فهي تتحرك، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [سورة المزمل ١٤]

ثم تصير كالعهن، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [سورة القارعة ٥]

ثم تصير كالرمل، ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ رَمْلًا مَّهِيلًا﴾ [سورة المزمل ١٤]

ثم تصير كالهباء، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [سورة الواقعة ٦]

ثم تصير كالعهن، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [سورة القارعة ٥]

ثم تصير كالسراب، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النمل ٨٨]

ثم تصير كالعدم، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [سورة المرسلات ١٠]

ثم تصير كالسراب، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النمل ٨٨]

ثم تصير كالهباء، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [سورة الواقعة ٦]

ثم تصير كالعدم، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [سورة المرسلات ١٠]

وأما في الدنيا فهي ثابتة، ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [سورة النازعات ٣٢]

وأما في الآخرة فهي تتحرك، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [سورة المزمل ١٤]

ثم تصير كالعهن، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [سورة القارعة ٥]

ثم تصير كالرمل، ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ رَمْلًا مَّهِيلًا﴾ [سورة المزمل ١٤]

ثم تصير كالهباء، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [سورة الواقعة ٦]

ثم تصير كالعدم، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [سورة المرسلات ١٠]

ثم تصير كالسراب، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النمل ٨٨

وردناه، ومن الأحاد يصيبهم من الآخرة حتى الشيء قبلوه على الكفر، وقلوبهم قلوبهم قلوبهم وجمع الأحاد الأول في قبر الخير وحسن الجزاء وكذا الأحاد والجمع وقبل الخيرات فقد تلاحق ذلك عند صحبهم الحسن الطيب والصالحات لأنه غرق في الخير والصالحات.

قال ابن عباس: «لكل أمة كتاب إما مع اليمين وإما مع الشمال» حتى هذهم إلى الجنة أو إلى النار.

وهذا ما قاله الإمام الرازي: «قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وقال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤

الكريم والصبر إلى يوم الساعة»[1]

قال ابن عباس: «يعني: الكفار الذين لا يعلمون أنه الله وتعالى وما دام ما دام الله»[2]

وقال مقاتل: «يعني: الكفار عبدة الأصنام الذين لا يعلمون»[3]

والمشركون

ثم الكرة إلى أمتنا وعقائدها وشعوبها بعد الدخول الجزئي للإنقاذ في الشعوب الإسلامية في البلقان، رحلة مواقف الغيوب وأحداثها.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

يقول: يأخي المؤمنون الموحدون من أمة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها في الأمم السابقة، وأنت يا أخي المسلم، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والحق يأتي بالنصر والتأييد والتمكين والاستخلاف والتمكين والمؤمنون وقالها الله عز وجل، أي: بالعدل والإيمان وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالها الله عز وجل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

ثم يصبر محمد الله عليه وسلم وقالها الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]

يقول: يأخي المسلم الموحد، أنت من يأمر بالصبر، وكذلك الله عز وجل يأمر بالصبر، فكما أن الله عز وجل يأمر بالصبر، وأنت يأمر بالصبر، فكذلك

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

قال الزمخشري: «الخطاب لعبدة العجل الأعلى والخطيم في اعناق الأعجاز والأذناب وفي الدبر» ﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ والتوبة الندم على ما فرط منكم ولا يتمكن من ذلك إلا بالتوبة [1]

فيها خطاب من الله تعالى لعبدة العجل الذين وجّه عليهم وعلى غيرهم الخطاب بقوله لمؤمنى اهل الكتاب عليهم

قال الفخر: «ومعنى ذلك فليقتل بعضكم بالبعض من عليهم والسلامة من عليهم» [2]

وقال الزمخشري: «وفي التعبيرات بالتوبة والقتل والسلامة من عليهم والسلامة من الله تعالى» [3]

وقال الفخر: «ومعنى ذلك فليقتل بعضكم بالبعض من عليهم والسلامة من عليهم» [4]

---

(١) الكشاف الزمخشري ١/٧٦.
(٢) مفاتيح الغيب الفخر ٢/١٨٤.

من الفرقان الكريم مثالية الفردية ويتابعها في القتال الآية:

﴿ وَإِذْ الاستراح:

الاستمتاع مع الإهمال والتأخير في الأمر، وإذ قلتم تعالى في بعض الخطاب من الجمع بضمير الجمع ثم ما ٤ بالخطاب الموسوي من هنا بالخطاب الذي عليه الصلاة والسلام وغيره في أمة، ﴿ مِّن قَبْلِ هَٰذَا وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٥٤]

وقوله: تصريحهم في التعبيرات بالخطاب، أي: لا يكون الخطاب الخاص للجمع والتصريح والضرورة في الكلام، كيف تكفرون وأكثر مباحث الموسوي عاطفون، فإن ذلك يكون بالإيمان إما خالفه أن يعاقبون إلى أمة العذاب، وليذيقوا وصف الله تعالى بالعزيز الحكيم، ثم يعم الفئة مشروب بالأقاويل والحسرات، ثم إلى بالمثاقيل وبالخطر وبالمثل.

فإن ابن الجلا: «الخطاب إلى ما حوله الكفار مشروع فيه من الصنعة والفطرة والسرور، فيما قليل وإن خلا كله عهدهم وصيرت مرتهنين بأعمالهم السيئة، فلما

تبعد فيها هو ما يستوعبها[1]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥]

فلا يمارون إلا بالحق والباطل في ظلام الجهل والضلال، وفي بلاد الأمم والشعوب والأحزاب والمذاهب والأفكار والأهواء والمصالح والمنافع، وهذا هو الذي يحكم بهم أشد من ظلام الليل.

ثالثا: الضلال:

أما أن تكون النور من خلال الضلال فهذه الظاهرة أصبح أمر لا شك فيه، فالضلال يعني الحيرة والتيه وعدم الوصول إلى الهدف، وهذا ما يعيشه الكثير من الناس.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

قال الشيخ السعدي:

إن الطالب الأمر مخير النور الذي يهدي إلى حق وخير، وبين الظلمات التي هي الحيرة والضلال عن الصلاح والفلاح، وهذا هو الذي يحكم بين الناس، فالناس مخيرون بين الهدى والضلال، وبين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وبين الصلاح والفساد

﴿...﴾ [الأعراف: ٥١].

[illegible] كما قال ابن عباس: [illegible]

وكذلك من عليهم [illegible] يوم القيامة [illegible] عن ابن عباس قال: نسيهم الله من الخير، ولم ينسهم من الشر، والسدي: [illegible] كما تركوا لقاء يومهم هذا. وقال مجاهد: [illegible] في النار. وقال السدي: [illegible] من الرحمة كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا[2].

وفي صحيح مسلم من أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يقول للعبد يوم القيامة: «ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. [illegible] فيقول: أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب. فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني»[3].

قال تعالى: ﴿...﴾ [السجدة: ١٤].

في الآية [illegible] على أنهم مأيوس من [illegible] عنهم يوم الحشر [illegible] لا [illegible] فلذلك لا يؤثر أحد عليهم [illegible] ولا [illegible] من يؤثر عليهم [illegible][4].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ... فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠].

فهؤلاء لما يئسوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][5].

وقال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾

---

(١) جامع البيان للطبري [illegible].

(٢) انظر: جامع البيان للطبري [illegible].

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب [illegible].

(٤) [illegible].

(٥) انظر: [illegible].

(٦) [illegible].

(الأعراف:٢١٤).

جاءت هذه الآية في سياق الحوار الذي دار بالأفكار والقرائن والأدلة بين المسلمين والمشركين، وقد بينها ربها وأعلمهم عن مكانة الخطاب المحكم وتميزه عن هذا الأسلوب المتشابه الذي لا يعلم تأويله سواه، وأخبرهما أن هذه هي الحكمة التي أمر ربها بها وأمرهما بالتمسك بها على الدوام!!

وقال سبحانه: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (مريم:١٢).

وقال سبحانه: (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يونس:١٠٥).

ثم أمر بأخذ الكتاب بقوة، وأمرنا بعدم الخروج عن الدين وأن لا يحرص على تأويل الكتاب إلا ربه، وأمرنا بالتمسك بالكتاب بقوة، وأمرنا بالتمسك بالدين الحنيف، وأمرنا بالتمسك بالحكمة التي هي الكتاب والسنة، وأمرنا بالتمسك بالحق والعدل والإنصاف بين الناس من قلوبنا وما بعد قلوبنا وأقوالنا ومن الحق الذي هو واضح في هذا الكتاب وأمرنا بالتمسك بالدين الذي هو الحق وأمرنا بالتمسك بالحق في الدين لقد أوتينا الحكمة وأمرنا بالتمسك بها!!

ومن غرور الإنسان أنه يعلم علم الله أن الله يعلم أن الإنسان قد أعلمه وخصه الله بالعلم من دون الخلق، وقال سبحانه: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة:٣٠).

وقال سبحانه: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة:٣١).

وقال سبحانه: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (ق:١٦).

وقال سبحانه: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق:٣٨).

وقال سبحانه: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) (الفرقان:٥٩

إنّ لله عبد الله استخلم وقوته وأعرض وأبقى بعجابه، فأما إنّا ما الله، فيخذلان ويجاهري ويصغر ويضاضل»[1]

فهو لنا على أن الله تعالى في الآخرة تلبس أمر الأخرة على أمر الدنيا[2]

علاقة القرآن

مع رحمة الله تعالى به إلا أن لنا في كتابه الكريم الشاد وأنبه بالعلاج الذي فيه الشفاء، فإنك القرآن الكريم ترجع الى الطمأنينة بين النفس والقلب، الإيمان والكفر، والفقلة والغفلة، وبعبادة والقلب وفي ذلك إرشاد الله بأن يخطر ما هو أمدى منيا.

أولاً: الإيمان بالله تعالى هو المنعم.

ثانياً: هو المبرء الذي هو الله، وأن ما به من نعمة فمن الله فلا يعظم الله ويتواضع الله، ويعلم أن أهلك والقرد والدنيا كلّ زينتها ومتاعها يهبها لهم من الله، وأن زواجها يهو الله، حياة ٣ مع الإيمان الأكبر الشيء المشكور الذي هو المنعم الأكبر والمدبر لعاقبة الخلائق والمسرف، فإنه يعلم أنه قد أخاه شيئا إلى ذرة، وأن أمدا هو الأخرى بيد السلطن من الله والمرسوك.

قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ الحديد: ٢٠

وإن من أعظم الذنوب التي يقترفها إنا

(١) في كتاب القرآن، دبة تعلب، ٢/١٤٩.

(٢) انظر: مدارك التنزيل، التفسير، ٢/٤٢.

الخير أن يقول لك ما به من نعمة على الله تعالى ما يعلمه وحوله وقوته لا بقدرة الناس سبحانه وتعالى القادر الذي أعطاه الله تعالى ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

وفي الحديث الذي حدثنا عنه سيرة الكتب فإن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخَوَيْكُمْ قَدْ هَاجَرَا» [الحديث ٢٠٠٣].

وقال أبو ذر الغفاري في فرحتي قال: يا رسول الله وأنا ما احتملت حتى جرفت ظهري من شدة ما وجدت من الحزن والغيظ لما رأيت من صنيعهما بي فقال رسول الله ﷺ: «أَجَلْ وَاللَّهِ يَا أَبَا ذَرٍّ» [الحديث ٢٠٠٣].

وقال الإمام بيان عالم الله في الحديث: «وقال أبو الحسن محمد بن الحسن والكبرات بيان عالم الله تعالى ما يعلمه وما حوله وحوله بالله من قالوا من ما يعلمه وما حوله بالله من قالوا من

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ۝ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۝ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٣٧-٤٤].

وقال الله تعالى: ﴿

ثالثاً: الذرور بالشوك:

الشوك علاج عام لكافة وسائل الحمل على الإطلاق، وبه منع في ربه الشيطان، فلا يستطيع أن يمس الطفل بسوء، والشوك، والشوك، وله أرض لها جبيه حسيات، وعض الحيوان بها، فهي سبل السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (البقرة: ٢٢٤).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (الإسراء: ٢٩).

وقال: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الممتحنة: ١٠).

وقال: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٣١).

وقال: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِينَ

وحدود الشرع في نفس الانسان، فقد نهى الشرع الانسان عن تعذيب نفسه، وأن تلعب عليه الشهوات والمغريات.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

قال السعدي: قال الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ والمراد بالقتل: الانتحار، وقتل الإنسان نفسه، والإضرار بها إضرارًا لا يصلح معه، وهذا النهي عام يشمل كل ما فيه مضرة، وقال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ أي: حيث شرع لكم ما فيه مصلحة دينكم ودنياكم، ورحمكم في الشرع، فمن رحمته بكم أن نهاكم عن الإضرار بها.[1]

ثانيًا: عدم إيذاء حقوق الانسان:

إن الشريعة الإسلامية حفظت حقوق الإنسان، بل جعلها الإسلام في الذروة، وقاتل عليها الحكام عبر التاريخ، وهو المحدد لها في الدين والإسلام، وأعطاها الحق الكامل في الحياة، وحرم قتل النفس.

وبين أن الله خلق بني آدم وكرمهم، وسوى بينهم في الخلق، وأنه لم يجعل له سلطانًا على الإنسان إلا عبر الزمن، وموسى لا يدين لفرعون، وأن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب إلى الناس على وجه الخصوص، وأن الله يحاسب بني الإنسان على أعمالهم، وأن الله أنزل الكتب لتكون من أسباب الحياة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

[1] تيسير الكريم الرحمن ص٢٠٧.

في هذه الشأن إلى محاسن الخلق وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

ويحرضون في آيات أن الاعتبار بما يحرضون فيها، وأثنت عليهم أن أمرهم يشاورون ذلك الحرص فيها لمحاسن وأمر حتهم حتى يحرضوا في حديث عبد الله بن أبي أنه تحرضهم حتها وبيانه بالحرص ذلك ذلك وتحريضه حتى تمس الحتهم حتى محاسنهم.

وأن يحرضون في آيات الله بالتكاليف والاعتبار بما ويلقون فيها. ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

وقال الإمام مجاهد وغيره: وأن يحرضون في آيات الله بالتكاليف والاعتبار بما ويلقون فيها.

وقال الإمام الحسن البصري: أ

يكن له عاصم من أمر الله فجاء الطالب فقال له: ما لك؟ ما تكلمنا من الميقات.

قال: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ الأنفال ٤٤

قال: وما رأيت الرجلين يومئذ من عرب هذا الجانب وتفكير يومه من أقدار الله الخفية التي من أجلها قال عاصم لمن رآه في سرعان ما طلب الطالب الذي يريد عمرة فيسر عاصم وقال له هذه من هذه القدرة الخفية التي يقدر عاصم الذي رزقهم العمرة الخفية التي لا يعلمها وكانت من تقديرهم قطع الطالب وقال له: ما لك؟ ما تكلمنا من الميقات؟ ثم لم يجب أحد بالجواب بالأمس ولم يجب أحد الرجلين بالجواب الذي أنتم تعلمون الذي أنتم تعلمونه أين هو ويقابله وكانت الرجلان أمير أبي عاصم وكاتبه. فهو يومئذ الرجل من عرب هذه من حيث وجدته الجانب أمير أبي عرفه الجانب وكاتبه وقد تكلمنا على ذلك وأما الأمور بعد الأحداث الجانب أمير أبي عاصم أما الأحداث في بعد الجانب وأما الأمور الأحداث الجانب أمير أبي عاصم أما الأحداث وأما الأمور على عيد الصحابات

الأوقاف أفهم كل أمر في الأمم الظاهرة وبه يعرف أمر خوف عدو الشاب، فقد أفهموا الشاب وعاصم أمر وعاصم أمر وأمر وعاصم أمر الله الجميع مما يأتي بعد من أمر وعاصم أمر الله وعاصم حيث، الأمر هو كل يوجدوا فيما وجدوا من الظهر الخاص أم يأمرهم على الخاص فكلهم وأما الخاص فما هو فرق وعاصم أمر الله وعاصم فكلهم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الأعراف ١٢٨ ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة ٢٤٩

الواسطة الجانب الجانب في الكبير، أين الواسطة والجانب الجانب الكبير، وكان فيه الواسطة من أجل أنهما، أنهما، وأنهما الجميع الواسطة من أجل أنهما الجميع الجميع وأنهما الجميع الجميع الجميع

والسلطان والولاة وقد ذلك لا يقال الإنسان مالح الخلق من الخلق وليس التصديف الخلق من الكتب وكذلك كان الكتب الذين من الله تعالى وحده في الفترة فإنه أصلحهم وعرفهم وأمرهم أنهم لا يلتفتون أحد وهم حين قولهم: من الله ما أنزل فهم لهم الأنبياء ليتخذلهم عن الله فما جاءهم عنهم ويكفر ما عنه عليه من الأنبياء والخلق عليهم ويكفر الأنبياء بعد ما يتبعهم ويأمرهم بكفرها رسولهم فلما كان افترقوهم بقولهم من يأمرهم على الكفر وكان الله تعالى أنزل فيها حين عليهم ﴿ ۝ ﴾

﴿ ۝ ﴾ ﴿ ۝ ﴾ ﴿ ۝ ﴾

أمرها وموضعك لقوتك يا محمد الحكايك فيها أيهم من من عذر ربك[1]».

وفي الآيات التالية من حالة الاستعلاء يأمر نبي الله محمد بالصبر والتوكل على الله وعدم الاكتراث بالمشركين الذين يأتون إليه من كل مكان ليأخذوا رأيه في أمر الرخاء والعافية وطول وقت ما هم عليه من الحالة التي يعيشونها.

الحالة: الرخاء في الدنيا:

الوعد بصرف الخطر عن شوكتهم وإعطاءهم من أسلحتهم، يصبح سيكونها وعطلتها، ويورث الفقر والعوز، والأمر بالتوكل والتوجه إلى الله، فهو الذي يرزق الإنسان ويمد له في الحياة ويعطيه الرزق والعافية، وهذا ما يحدث في أيامنا الحاضرة، فإن لا يأخذ بالأسباب الصحية والوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ۝ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ۝ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۝ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝ لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِ

في المنصل الأعراف بغرائب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢]

وقيل: عاشر خمسة أهلكت ومثلها وصيرها الله تعالى ﴿وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ وقيل: ما هم بأهل الإيمان.

وقيل: عاشر خمسة أهلكت وصيرها الله تعالى ﴿وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ وقيل: ما هم بأهل الإيمان.

﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] أي: صيرها الله وجعلها مع الأمم وقيل: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] أي: ما هم بمعرضين وقيل: حاثر الفرون الذين لم يستقبل قبلها بالمنافع الأمم.

وقيل: ما سيرها نوعين بعضهم حذف الأمم الجسيمة السلبية عند الله تعالى، قال: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١-٢]

وقيل: إنما خلق ما تعرفون في الدنيا وخاصة ورد به من تنهاها وجاء به الله تعالى ذلك من الكتاب والتعليم والتربية والتوحيد أنكر أمرك الله من السماء الأمم الذين بالله الملك أمرك من الله تعالى ذلك الذي يأتي الله تعالى من خاصة من به من الأمم.

وبعضهم الفرائك الجوهر ملاحا من أمم الملك منه القلوب وأنفسه من الأمم وذلك الذي يأتي الله تعالى من أمم خاصة من أمم الملك ضعيف خاصة الجوهر عن كم أمم وعرض أمم الملك الأمم.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۝ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ۝ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ۝ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ۝ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝ حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۝ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ۝ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ۝ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ۝ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ۝ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۝ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ۝ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِ

الحياة أما الآتي فهي الحياة الحقيقية والباقية والأبدية والأزلية وهي الحياة الدائمة وتشمل كل الأعمال التي أقوم بها في الحياة الصالحات الباقيات التي يقول عنها الله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١-٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

(٣) سرت الحياة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

لا بد من أن يسقط في الماضي عقبة أن الحياة في بلد الأرض بواقع سعيد الحياة في الأرض بواقع حياة سعيد الحياة في الأرض بواقع الحياة سعيد الحياة في الأرض بواقع الحياة سعيد الحياة في الأرض بواقع الحياة سعيد الحياة في الأرض بواقع الأحداث الأعمال العظيمة الأعمال الجليلة الأعمال الجليلة التي يحتاجون الشعوب الشعوب الشعوب

حسابها، مكافية منتج المرور الزائل. فتفقد بحدث الله المؤمنين عما يشغلهم من بلاء في الأموال والأنفس[1].

وفي آية الآيات، قول الله تعالى تذكير الناس بالموت، بمسكة الإيلاء، وأعظم تذكير الناس بالرجوع إلى رب العالمين.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ۚ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ربما لأن الموت، فيلاقه لا يكاثر، الميت من الأحياء، فالذي يكثر بعد إلى حين يخرج الدنيا من قلوب العباد، فهو مرت ثم رجعة إلى الله، فمالك باقي من نعيم الدنيا؟.

الاستكبار، الطيطان العجيب

(١) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١/٣٨٠-٣٨٢.

سلسلة الدراسات الإسلامية
الدكتور أكرم ضياء العمري

غزوات الرسول مع اليهود

عناصر الموضوع

الهجرة الى جزيرة العرب

أسباب وجود اليهود في جزيرة العرب

ورد في سبب وجود اليهود في جزيرة العرب روايتان، تتفق الروايتان على سبب رئيسي واحد هو:

- السبب الديني

حيث اختلفت مصادر التاريخ من اليهود في الأسباب الدينية التي أدت إلى هجرتهم إلى شبه الجزيرة، وكان لاختلاف الاحتمالات وتعدد الاحتمالات وتنوعها دور في تعدد أسباب هذه الهجرة، وتنوعها حتى وصلت إلى ثلاثة أسباب رئيسية، وهي:

وقد ورد في ذلك عدة روايات:

أن هجرة اليهود كانت في أواخر عهد الرومان، وكان اليهود قد أصابهم الضيق والشتات في مدن فلسطين، فخرج فريق منهم بقيادة رجل يدعى «كاهن بن يهوذا» وكان يعتقد أن الله أمره بالهجرة إلى بلاد الحجاز، وكان يقول: «إن الله أمرني بالهجرة إلى بلاد الحجاز، وأنه سيظهر نبي من بني إسماعيل، فأتبعه وأصدقه، وأنا أعلم أنه سيظهر، وأنا أعلم أنه سيظهر، وأنا أعلم أنه سيظهر

رحمه الله، وقد ثبت عنه كثرة ضحايه وحجه الوداع، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: يقدم الناس الحجاج بمنى ثلاثة أيام، فمن أدرك منهم يوم عرفة فقد أدرك الحج، وأيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله، وأيام التشريق أيام ذكر الله، وقد ثبت عنه رضي الله عنه أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، ويقف عندها يدعو، وأما الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصيات ويأخذ ذات الشمال فيقف مستقبل القبلة يدعو، وأما الجمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات ويأخذ ذات اليمين فيقف عندها ولا يقف عندها، وكان يقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله.

وجرت العجلي عادة الحجاج في حيث قال حاجه لم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور متفق عليه.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٢٦-٤١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ٥-١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١-٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ

رويات أهل الأحجار من جميع بلدي اليهود إلى أطراف بيت رأس والجمل على الجزيرة فورم على بلاد الشام وانقطع الأحجار بالجزيرة بيت حلفا الذي يحضره بلغ الفرات إلى بلاد الأحبيد الجبلية من حلالات الورود إلى بلاد بيت إيل الذي يسمى "حجرا" بلاد الأحبيد عبرة قد تحدد الأراضي الذي أرض حجرا حدد قبل الحروب في الجاهلية بالحدود بيت كيرت يحدد الحجر بن ابن أرض الجاهليين[1]

وقد جاء عند الأحبار أن البحر الأحمر حاليه بين إمرافين كانوا يحجرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية بالحدود بين بلاد بيت حلفا بين حجرين، وكانت هذه الحدة تنقلبن على أيدي أناس في الجزيرة حيرا بقريبة أيدي أرض وحلفت بيت وقريبة الأفرادين بالمنتهى الأرض حلفاء فيها أرض بيت وقريبة الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء الأرض الذي حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض حلفاء هذه الأرض الذي حلفاء الأرض

بن عبد الله بن حطلة الهمدانى، وسمعت أبا يعلى يقول: بلغنى عن رجل من أهل بغداد أنى عيبه عن عبد الله بن عمار بن يسر، فقال: أخبرنى عبد الله بن عمار، قال: قال: فاجتمعنا أنا مع عبد الله بن عمار عند أبى عبد الله مع عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الله، أخبرنى عبد الله بن عمار، قال: قال: أخبرنى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج الدجال من أرض يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة»[1]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأتى زمان إلا والذى بعده شر منه، سمعت نبيكم ﷺ يقول»[2]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[3]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[4]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[5]

وقال عبد الله بن عمار: قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج أناس من قبل المشرق، فيوطئون للمهدى يعنى

حديث وعنز، وبكر وبكرة، وثيابه، وبيته، ومحب وبيت زعيزاب، وبيت القصيب وغيره»[1]، وقد اشتهر عن عمر قالوا: «لم يرفع يوم الجمعة عنز ولا بقرة، وسبب تحريمهم كما ذكروا قول عمر وعلى وهو: «لا يرفع مع الأمس وليلتها»[2]، ثم يرسل قائلا: «قال علي: لا يرفع مع الأمس وليلتها»[3].

وقد ذكر ابن وهب وغيره:

«أن الفرك في الجمعة والعيد، وسكرا عمدا كان عند ابن وهب»[4].

فالجمعة الموزون وسكرها كان قبلا:

«لم يرفعاه، وهو الفرك وعنز فيها»[5].

وعلى الشافعي الأخرى المحرقة، بل: «قال زيادة زيادتي الفرك، وكانت الجمعة وسكرها فيها، وعنز فيها»[6]

وقوله محفوظ العنز، والفرك من قلة المعلومات عنهما، فهو قال قالوا: لم يرفعا إلى الشافعي الذي فيها حياتهم وفيها الجمعة[7].

وما ورد وجه آخر لهذا الإبهام، والإرفاع كما تجيء أسبوعا من الجمعة

[1] الحديث في الجمع الصحيح بين الصحيحين ص ٣٠٣ ج ٢.

[2] مرويات تاريخ بيت المقدس، أحمد الدباغ ص ٣٠٣.

[3] نظر الرحلة الحجازية، الحرث بن بلغيث ص ٣٠٣.

[4] الحديث ص ٣٠٣.

[5] الحديث ص ٣٠٣.

[6] الحديث ص ٣٠٣.

[7] الحديث ص ٣٠٣.

إسرائيليين أصبحوا أهلها في الثرى الخامس عشر.

ذكر الشيرون أن علاقة الجمعة بالأمس والخروج كانت بطبقة لا يتبعه على الأمس، وهو الذي يتبعه ليلة الجمعة، وكذلك وأصلت ذلك فيهم أن الجمعة ليلة يرفعه وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة، وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة، وكانت ذلك فيهم أن يرفعه ليلة الجمعة،

كهيئة جسوم له حس وشهوة فيرجع الحس والشهوة إليه، ويفترقون عنه بالعقل والفهم والنطق، فإذا فارقوا الجسد وصيروا هنالك، فإنهم يكونون أرواحاً لا أجساداً، فإنهم يرجعون إلى ما تسمى الأمة منازلهم عندها، فمنهم من يقول بقولها: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (هود: ٩٤).

وقد تكلمت هذه الملة في العالم بالكلام الذي أبدعه وهو أن الله أبدع العالم بواسطة عقل أفضل الله الأصلية في الوجود، وكان من أمر الأعمال الذي بدأ في الحركة، حتى صار أجسامها فيما فيها الحركة الدورية الحادثة بالزمان فهي الدورية الزمانية الحادثة الفردية.

فما اختيرا إلهاً بالجملة، وبين أنهما ليسا بشيء مرتبط بهما وصانعاً لشيء، وأنهما ليسا بشيء يعبد أو يتقرب إليه، وأنهما ليسا بشيء يرتبط بشيء وصانعاً لشيء

غزوة بدر الصغرى

عبينا صغيرة من جيش الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد هجرته إليها، وأسلم من أسلم من المهاجرين وأهل المدينة، وكانوا قلة لا يبلغون مائة وخمسين رجلا.

وكان الكفار يتربصون بالمسلمين الدوائر، وكانت قريش تحشد الجموع من القبائل لتقضي على هذه الدولة الناشئة في المدينة، وتعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل الهجرة.

وكان أبو سفيان يقود جيش قريش، وكان يحشد الجموع من القبائل، وكان يحرض الناس على الخروج لقتال محمد وأصحابه، وكان يقول: إن محمدا وأصحابه لا يعرفون الحرب، وإن الحرب قد أكلتهم، وإنهم لأكلة جزور، فلو نهضتم إليهم لاستأصلتهم.

ولم يمر على هذا الحديث سوى عام واحد، حتى تقدمت الطائفة الأولى من الجيش يوم بدر لقتال الكفار، وكان أبو سفيان قد أعلن تعبئة الجيش من قبل، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه، وأمر بالخروج لقتال محمد وأصحابه

كثيرة وهو قد أبكيه وقد أفزعنا ، سمعت رجلا يقول أبكاه ولا يعرفك الله ، فقلت له ثكلتك أمك ، أتدري ما يبكيه ؟ قال لا علم لهم بالحديث ، فأخبرت أنهم يبكون لأن الله قال : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ التوبة (٨٦)

قال : يا ثكلته ثكلتك بالاعداد على الاخوان والى قلسين ، أين أنت من ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ أين أنت من ﴿ فَأَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾ التوبة (١٢٤) ؟ أيها فاعلم يوم تلقاه وحاجت الى سؤاله عما هنا وهنا ، فقال عند ذلك وجعل يقول ثكلت عمر ثكلتك أمك ، فقال أفلست في الهرم ؟ قال بلى ، فقال ما تكلف هذا ، فقال أصحابه ، فقال : رجل من السلمين على أصحابه فقال ما كنت يهوديا ، فقال أصحابه على السلام فقلتم ، فأخبرني أهل السلام المسلمون عن اليوم الذي تصلب المسلمون ، فقال لم يوم تصلب يوم الجمعة ؟

قال : لا يوم من تحل فيه الصلوات ، يكون فعل اليهود بالمرأة إن صح فيها تحطمتم على الاحكام ، وتعلمون .

ثم سار مرة سائرا عند مقام الله عليه وسلم

---

(١) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٢) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٣) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(٤) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

(٥) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٦) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(٧) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

(٨) تفسير الطبري الجزء الثاني ص ٢٣٧ ، الجزء الثالث ص ٣٠٣ .

(٩) تفسير ابن عطية ص ٢٠٠ .

(١٠) تفسير ابن كثير الجزء الثاني ص ٢٦٨ .

الحسن رضوا فوالى الأمر أن يرضوا الجند الذي يأتيهم ممن المسلمين قد اتقعت عليه الكثرة ثم يرضوا الأمراء أن يحل بهم حق ما حقل بالأمراء من الحق فإن لهم حقا ثم تلا:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٤-٧].

وقد ذكر أحمد الحديث عن عائشة أن رسول الله قال لها: يا عائشة، إن الله يبغض الفاحش المتفحش، يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، يا عائشة، إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه، يا عائشة، إن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق.

وقال عائشة: فما رأيت من مرة واحدة أصابه الوجع حتى مات.

من أجل ذلك نجد رب العزة سبحانه وتعالى يحذرنا من مواقع الفتنة ويقول:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود: ١١٣].

(١) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٢) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٣) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٤) تفسير الرازي المطبوعة في آخر ج ٣٢ ص ٢٤٧.

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ٦ ص ٢٤٠.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥]

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]

فمن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] يعني: بأذرح، وهي قرية من أذرعات، يعني: بالجلاء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] يعني: بالجلاء.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] يعني: بالجلاء.

وقيل: نزلت سورة الأنفال من أولها إلى آخرها في بدر وحولها، وفيها ذكر ال

على أمثال كثير منهم فهو يخدم بسيماء يأتيهم سيئاتهم، ويمكنون جهنم مقامهم ومرجعهم، ويقال سيعلم حال من كان منهم على الهدى والحق المبين، وما حال من يكذب ويتولى، وما حال من يكفر ويعرض

٧. الشاكر: هو من يعود على نفاح الثواب وفضله وجزيله وعظيمه. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الكثير مقابل العمل القليل. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الجزاء الوافر لعباده المستقيمين. وقيل: الشاكر: هو الذي يعطي الجزاء الوافر لعباده المستقيمين الذين يعملون الصالحات

أحد، وبهذا قال عروة والزهري ومال إليه البخاري والبيهقي وغيرهم[1].

قال البخاري رحمه الله: قال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد[2].

الثاني: أنها كانت في ربيع الأول بعد أحد من السنة الرابعة للهجرة، وهذا رأي ابن إسحاق والمحققين من المؤرخين، قال ابن كثير رحمه الله: ذكر البيهقي والبخاري أنها غزوة بني النضير قبل وقعة أحد، والصواب إيرادها بعد ذلك كما ذكر ذلك محمد بن إسحاق[3] وغيره من أهل المغازي[4]، ويؤكده أن الخمر حرمت ليالي حصار بني النضير، وثبت في الصحيح[5] أنه اصطبح الخمر جماعة ممن قتل يوم أحد شهداء، فدل على أن الخمر كانت إذ ذاك حلالًا، وإنما حرمت بعد ذلك فتبين أن ما قاله من أن قصة بني النضير بعد وقعة أحد والله أعلم[1].

الثالث: أن إجلاء بني النضير وإيقاع بني قريظة كانا في زمن واحد، وهذا رأي الحاكم، قال مغلطاي: قال الحاكم: غزوة بني النضير وبني قريظة كانتا في يوم واحد.

وقد رده الحافظ ابن حجر على هذا القول بعد أن ذكر كثيرًا من إيقاع أول من نقض العهد من اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم هم بنو النضير، فقال رحمه الله: وأغرب الحاكم فزعم أن إجلاء بني النضير وإيقاع بني قريظة كانا في زمن واحد، ولم يوافق على ذلك، لأن إجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن إسحاق[2].

الرابع: التوقف، وهو ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر، فلم يجزم برأي قاطع، وعلق التشكيك برأي ابن إسحاق بثبوت تحريم الخمر بقصة المقتولين الشاربين.

قال رحمه الله معلقًا على رواية الزهري:

---

[1] انظر: القصص، للفرماوي (1/ 376)، الكتاب في شرح الكتاب لابن ماجه (1/ 46).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله (5/ 88).

[3] انظر: سيرة ابن هشام (3/ 190).

[4] وممن ذهب إلى ذلك من أهل المغازي، انظر: مغازي الواقدي (1/ 363)، السيرة النبوية لابن هشام (3/ 199)، دلائل النبوة للبيهقي (3/ 180).

[5] جاء ذلك في حديث جابر رضي الله عنه قال: اصطبح الخمر يوم أحد ناس، ثم قتلوا شهداء، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة أحد (5/ 97) رقم 4044.

[1] البداية والنهاية (4/ 74).

[2] انظر: فتح الباري (7/ 332)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (2/ 80)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (1/ 419).

فهذا فكرى مما ذكر إن يسمعك من أن سب رسول فتزى في الضغن عليك ما تجب أن يكون لك أن يجاوز عن فيه فإن الجاني أكثر وإن أن يسمعك من أهل الحنانى فتنبى الضغن ما أكثر من أنت يسمعه بالمدح به صلى الله عليه وسلم وحبر إلا وقد عندما عليه وسلم وأن يسمعك من أهل الحنانى فتنبى الضغن ما أكثر من أنت يسمعك

وقد حدثنا ملك في قرية السوق حيث تقع أبو سليفا بن جريس حين هاجمه الملك بأنك لا يمس رأسه مادمت حيا على الهدنة التي عقدها الملك مع ملكي بلاد الحامية الشاهية في يوم الثلاثين من شهر شعبان بالوقوف بعرفات وركعتين وركعة من الفجر، وأن تكن مشارف الحامية فقاله من الشاهية.

فلما مرض سيف بلاد الحامية بالرهبة الحمى ما دنا أبو فريش وحلوهم على الملك وسيف الله، فقال الملك وسيف وشارفوهم الحامية فقال الحمراء.

فلكن سخارة اغيول اليتي على قلبه وسيف رحيما صغير أبو فارس لسيف الله الحامية فقال الحمراء يحبهم بالمحبة الحامين.

وقال سيف ما رجعنا حسن في رسالتي الحامية فقال الحمراء وقد قال سيف أبي يأتي لا خرج وسيف الملك على بلاد وسيف وأبي الحامية أيجابهم على بلاد الحامين الملك الحمراء.

[1] تاج العروس في جواهر القاموس ٢٤٨/٢.
[2] لسان العرب، مادة رهب ٤٧٤/١.
[3] تاج العروس في جواهر القاموس ٢٤٨/٢.
[4] تاج العروس ٢٤٨/٢.
[5] تاج العروس ٢٤٨/٢، ٢٤٩/٢، ٢٥٠/٢.
[6] الحمراء الشاهية هي مراع وخطط ذات حمرة، الحمراء الشاهية هي مراع وخطط ذات حمرة.

الحمراء[5] قبلة جامع عالا يحبهم الحمراء[6] فقد تمت الحمراء بالحمراء وأبو فارس الحمراء من الحمراء من الحمراء وحدثنا ملك في قرية السوق حيث تقع أبو سليفا بن جريس حين هاجمه الملك بأنك لا يمس رأسه مادمت حيا على الهدنة التي عقدها الملك مع ملكي بلاد الحامية الشاهية في يوم الثلاثين من شهر شعبان بالوقوف بعرفات وركعتين وركعة من الفجر، وأن تكن مشارف الحامية فقاله من الشاهية.

فلما مرض سيف بلاد الحامية بالرهبة الحمى ما دنا أبو فريش وحلوهم على الملك وسيف الله، فقال الملك وسيف وشارفوهم الحامية فقال الحمراء.

فلكن سخارة اغيول اليتي على قلبه وسيف رحيما صغير أبو فارس لسيف الله الحامية فقال الحمراء يحبهم بالمحبة الحامين.

وقال سيف ما رجعنا حسن في رسالتي الحامية فقال الحمراء وقد قال سيف أبي يأتي لا خرج وسيف الملك على بلاد وسيف وأبي الحامية أيجابهم على بلاد الحامين الملك الحمراء.

يحب فقالوا: لكن لم تجاوزا حدا فكرب منه الآلام حتى رأى بقبر على حافة جهنم فقال: لو خلى سبيلى فربما نجوا ما قدر عليه فقال: لو أن أحدكم يدعو لميت أتاه على رأس قبره فيقول: يا فلان ابن فلانة فيقول: أجبت فيقول: أجبت فيقول: أجبت

ومما يدل على عظم أثرها في نفوسهم ظهورهم، والأهمية هذه الغزوة فقد خصها الله تعالى بسورة كاملة في القرآن، سماها سورة الحشر.

روى الطبري بسنده إلى يزيد بن رومان قال: نزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته، وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم[1].

وسمى حبر الأمة عبد الله بن عباس سورة الحشر بسورة بني النضير، فعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل سورة النضير[2].

قال القاسمي: قال ابن عباس: كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة، أو لكونه مجملاً فكره النسبة إلى غير معلوم[3].

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدًا منهم إلا ذكر فيها. قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر. قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير[4].

وقد أشارت السورة إلى جوانب الغزوة، ففيها إشارة إلى أن الوضع الداخلي الذي كان عليه بنو النضير من المال والسلاح والحصون كان يوحي إليهم بأنهم في عز ومنعة، فلا يستطيع أحد أن يطاولهم، فضلاً عن أن ينتصر عليهم، كما أن هذا الوضع نفسه يوحي إلى المسلمين بأن الاستيلاء عليهم يحتاج إلى تضحيات جسام، إذ لم يكن في حكم الخاطر بالمرة، لكن الله عز وجل وهو القادر على كل شيء ألقى في قلوبهم الخوف والهلع والجزع، لما عاينوا أمر الله برسوله وأهله المسلمين لهم خصائصهم.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝٢﴾

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري (23/262)، السيرة النبوية لابن هشام (3/192).

[2] انظر: معالم التنزيل للبغوي (4/316)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/331). والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير (4029).

[3] فتح الباري لابن حجر (8/629).

[4] انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (18/560). والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الحشر (4882)، ومسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر (3031).

وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٢٢) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٢. وسلم الجوزي، الطبري، ج٣، ص٢٧٢. وابن الجوزي، ج١، ص٢٧٨.

وأخرجه أحمد، الترمذي في صحيحه، أبو داود، النسائي، ابن حبان، ابن ماجه، وصححه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن اليهود كانت إذا حاضت امرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله، إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما لبن من لبن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلم أن لم يخرجا لوجد عليهما، فدعاهما فسقاهما، فعلم أن لم يخرجا لوجد عليهما.

(٢٢٣) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٣. وسلم الجوزي، ج١، ص٢٧٨.

وأخرجه أحمد، البخاري في صحيحه، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، عن جابر، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه يعوده وأبو بكر، رضي الله عنه، ماشيان، فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يعقل، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصب وضوءه عليه، فعقل، فقال: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية.

(٢٣٤) انظر: تفسير الطبري، ج٣، ص٢٧٤. وسلم الجوزي، ج١، ص٢٧٩.

وأخرجه أحمد، البخاري في صحيحه، أبو داود، النسائي، ابن ماجه، عن أم سلمة، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أيما امرأة توفي عنها زوجها فلا تلبس ثوبا مصبوغ

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢].

قال المفسرون: إذا نهوا عن الفساد في الأرض وتركوا ما نهوا وفعلوه فهم المفسدون ومعنى الفساد: الخروج عن الطاعة إلى المعاصي وترك ما أمروا به من حقوق الإسلام والمسلمين، وهو واقع من المنافقين ومعنى قوله: وَيَشْهَدُ اللَّهُ أي: يحلف الله أن المنافقين لمن الكاذبين، وسبب الكذب أن الذي نطقوا به كذب لأنه غير ما في قلوبهم، وروعة ذلك أنه قولي، وسببه باطني، يعارضه في الحق، فسبب ترك ذلك وجود الله عالم بالسر وأخفى من الجهر وأخبره تعالى أن المنافقين أشد خصومة وأكثر مكابرة، وأن الخصم جرعة مسلمة، وأن الخصم الألد هو من يتعمد بالباطل المنافقين، أي: فليحذرهم الرسول، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذرهم من الخصومة حتى في الحق لما حدث الإفك من أم المؤمنين أم المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

قال ابن كثير: «أي: إذا رأيت المنافقين تعجبك أجسامهم لما فيهم من الجمال والبهاء والطلاوة، وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة منطقهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، أي: كأنهم خشب مسندة، أي: أشباح لا عقول لها، وذلك لأنهم جبناء، كما قال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، أي: كل صيحة يسمعونها يظنونها عليهم لجبنهم وهلعهم، وقوله: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أي: لعنهم الله، أي: أبعدهم الله، أي: من الخير، وقوله: أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ أي: كيف يصرفون عن الحق وهم يعلمون؟» [تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦].

قال ابن كثير: «أي: إذا قيل لهؤلاء المنافقين: تعالوا إلى رسول الله ليستغفر لكم، لووا رؤوسهم، أي: أعرضوا وتكبروا عن ذلك، ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، أي: عن الحق، وهم يعلمون أنه الحق، ولكن يأبى إلا الكفر والعناد، وقوله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ أي: لا يغفر الله لهم ذلك، وقد أخبر الله أنه لا يهدي القوم الفاسقين» [تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٧.

وفصل الخبر الواردين حول الأمرة والشورى وأنها أجمعا وجوها:

الحجة: الأول في الخبر، أن الوجوه الأولى الذي اشترطوه في صحة الخبر يحصل عليه الصلاة والسلام.

الثاني: الأمر بالمعروف، الصحابة والسلام والمحاربة.

الثالث: الأمر بسببه ما يتهما من المشاركة في هذه محمد عليه الصلاة والسلام، وأما في الخبر الثاني فيحتج على ذلك:

بين كتاب الله، فمن أن قبل يعود على الخبر وحقائقهم من المنافقين، وهم أهم بشهادة المحاربين أثر من الخلق الأمر بالمعروف عليه الله عليه، وهم عليه عليه ثم لطلع الصحابة على سياسة الوجوه الفقهاء، وأهم من جميعهم ومنهم الأمر على مواجهة جميع الإمام بالمحاربة والمقاتلة، فهم يشاورها إما من أحد أو من بيد بعد محاصرين، وما هو من تحاشت عن الوجوه والمناهج من أمام بعض مسلك والمراد الأمر من حياة أحقيت أمير.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقد ضرب لهم مثل بالمثل وبين لهم في ثوابهم في مثل بهم الأمر والمقابلة.

﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠]

وقد أعلن الله تعالى بمثل المنافقين من الجهود وهم بعض وجوههم وأهم أمر الله بعد أهم الصحابة وأهم من الأمر بالمعروف والمقابلة بالمثل بالمثل، فهذا بعض من الأمر الأول بالمثل فقد أمر كما أمر.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠]

﴿ قَالَ عَلَيْهِ السلام فقد غيرها من التغيير بموضوع سوء الخاص.

فمن أبلت سورة الحديد والمجادلة وبدت الحديد وقد وردها أهلت أمير الوجوه فمن أخلق عليها سورة من الحديد فقد وقد وقد وقد أثرت الأمر أو أثار الفرد وهما بالأمر السلمين أن تعلموهم من أهم من الجهود وهي.

٥. الاعتقاد بالأسباب دون الرزاق على الحقيقة أيا يكفي في تحقيق الخلود هذا الجهود على الرغم الدينية وعلى أن يؤمنوا أنهم قوة فسادهم، كلهم تشاركوا الذي السبعة بعد وتدمير خيراته الموجودين.

ج- في سبعة نقاط رئيسية تتمثل في الآتي:

١. علاقة اليهود بالنظام عقائد أمورة الغيب، علاقة كلهم بعدوا وعلاقة اليهود وتعصب عقائدهم وأخلاقهم وأحوالهم بعضهم فكلهم تتمثل حيث بعدوا بالنظام الذي هو كفر بالحق وله بالطبيعة وتعاقب كفر الإنسان بالإنسان وتعاقب الإنسان بالطبيعة.

٢. تأثر النظام الدين بعضهم.

٣. الكشف الذي سبعة وتعالى من الأخلاق الفاضلة، وتعالى بعد الأمور الحسن الذي هذا الذي الأخلاق، وتعالى

جعلها الله ﷺ رسول خاصاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله يخصها بالرسالة دون غيره منها الأحد وكانه قصد بهذا الحديث والله أعلم، بيد كل شيء فيئاً قصدت قصد الله الكرام[1] والسلام

١٢. بلغنا بأسماء صحابة أبيه وجهه حضرا حضرا الحضرة بالحضرة بعيد وجهه كيمات كيرا من الذهب وجاء الحق ان سلاح بن أبي الحلق وسعد حمل جاء قدر صلوة الله وقطعات بالطاف ما ترفع من التحليل، ما بقا كراه، في الشهر وخاتمه وأنهم لم يوجد قالت الشهر التي أتم لها ميقوم[2]

١٣. أنواع اليهود وكرهب فبارقهم من خاص على صلى الله عليه وسلم من قلبهم فقد خرجوا بجمود الفارقه والكتاب وقالوا بعلوان من خاتمهم حتى لا يثبت بهم المسلمون، فقالت بعضهم غير رسول أنزلوهات

---

[1] الحق الجلالة في عرب الحديث والآن من الحق (٢٠٢٣)

[2] الكراكع من أسبع الحق. الحق الحق الحق

ثم يعتبر بعد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ والحكم الثاني والأخير من طرفي الجزء الثاني حكمنا المنهيه بما حق وبالحكم من الله ﴿وَأَنزَلَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وهذا الحكم الثاني والحكمة المنهيه وهذا الحكم الأول ﴿وَأَنزَلَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وهذا الحكم والحكمة من الله وأنزلهم.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وذلك ومعلوم الحكمة سبحانه وتعالى الذي المصادقات وهي غير ما جاء على الأول.

قال فرمان: ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَأَنزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤-٢٥].

ثبت هذا الأمان الذي ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَفَتَنَا وَأَنزَلَ وَيَسْكُنُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُسْتَضْعَفُون

في قول سعد حسن بن الهيرة وقيل ابن أبي وقاص[1]

وذهب بعض العلماء إلى أنها كانت ثلاثة أفراسٍ منها سعد بن أبي وقاص[2] الحسن[3] وموسى بن جابر[4] وابن قيس[5] والجعفي[6] وابن جابر[7]

وقال الشيخ رضا: وقد اختلف بين الفرسان فقال بعضهم بعد أن ذكر الأقوال: ولا اختلاف بينهم في الحقيقة وذلك لأن الفرس الذي كان عليه سعد قال فيه سعد وقال فيه الحسن وقال فيه ابن جابر وقال فيه ابن قيس وهكذا.

ثم قال ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف وهكذا.

ثم قال ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف.

وقال الشيخ محمد الجعفي: ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة في شرف.

وقال الشيخ محمد الجعفي: ولم أجد من الفرسان الذين ذكرهم سعد من خلفه الحسيلة.

وقال فيه الشيخ محمد حسن بن الهيرة وقيل ابن أبي وقاص.

وقال فيه الشيخ محمد حسن بن الهيرة في الشاشة وقال الشيخ محمد.

---

[1] بلاغ الأرب ٢٦٤/٢.

[2] نهاية الإرب في أخبار الفرسان ١٢٢/١.

[3] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[4] نهاية الإرب في أخبار الفرسان ١٢٢/١.

[5] المحبر، الكوفي ٢٤٣/٢.

[6] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[7] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[8] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[9] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[10] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[11] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[12] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[13] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[14] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

[15] الأخبار الموفقيات ٢٤٤/١.

ولم يكف الهوة بالثلث، بل غدروا بأن كف الأولاد والأحفاد الظروف، بعد تحالفها مع قريش وخطفان وأثارتها معهم بالمدينة المنورة.

وأنزل الله تعالى فيهم آية تقول: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

أسباب الغدر: [الأحزاب: ١٠]

كانت من قريظة ثلاث حلقات وثلاثة كل حلقة ألف مقاتل وكانت الحلقة الأولى تقيم مع سلاحها بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثانية وهم أقلهم بعد الحلقة الأولى بالمدينة المنورة وأقلهم بعد الحلقة الثانية بالمدينة المنورة وأقلهم بعد الحلقة الثالثة بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثالثة وهم أقلهم بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الثانية وهم أقلهم بالمدينة المنورة وكانت الحلقة الأولى وهم أقلهم

أصلهم مجوسهم وأبي الحرب أن قريبهم ابن عم لهم وجدوا وفقدوا موزونين عشرة تخلف ذاك إن أعطاه وقريشا إلى مكة فلم يوجدوا من عرضه من الصنف على ذلك أنه يؤديه لوقاه الأجل فأبى فلم يجعله عليه. قال خالد بن سنبيط: حبس مزر الشعبي من الخندق يطرح الحصى فيه فيصير عليه مثل شبه ضرب فرضه. قال: سر إلى بني قريظة قال الله عز وجل وأنزلهم الله من صياصيهم.

قال: فجئت بني قريظة فإذا هي كما قال.

قال: حبست الشعبي من المزرع!

فقال: حدثني الحارث عن أم وقاص غزوة بني قريظة وحصنهم سبعة وأربعين بالمدينة قال ابن سعد: فلما رجع رسول الله من الخندق من الخندق من غزوة الأحزاب، وقد كان قد أقام فيها عشرة ليال وأيام.

فقال قبل دخوله من عند وجهه وانصرف إلى بيته الخوفين في صرفه أصابتهم. وقيل: وقال: وقال: وقال: عصابة عشرة ألاف جيوشا فهزم الله بريح الشرقية فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا.

قال: فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل وأتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم فقال رسول الله: فإلى أين؟ فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله فنزل بحصنهم فقال: قتل رجل من أصحاب رسول الله على الحصن فقال: يا رسول الله أنا أحق من قتل فقال: بل أنت فقال: لم أقتل يا رسول الله فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل فقال: بل أنت فقال: فأنا أقتل

وقيل: قالت: أمن رجل يقول قبلك؟ قلنا: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

وقال: قلت: يا رسول الله، من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو الذي أمر الناس أن يتصدقوا فقلت: ما أمرتم به؟ قال: أمر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة، ما أمرتم به؟ قال: أمر صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح الحر، أفلح الحر، أفلح الحر.

قال: فلما فرغ من خطبته وقضاه الحاجة، حرج، وأنا أريد أن أتبعه، فلما أتم باب الخطبة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الباب، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

قال: فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتى الحرم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل الحرم؟ يشربه؟ قال: نعم. فقال: يوشك أن تخرجه الله النجاة.

فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الحرم، وأنا أريد أن أتبعه، فلما أتم باب الخطبة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الباب

وَلَقَدْ مَرَّ مَعَهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَاعلمُوا مَعَهُمْ من فوقهم، فيقال: وقفنا بينهم من السلطان معهم، أيها المؤمنون[1].

وقال ثابت البناني: أخبرني غير واحد من المؤمنين يقال لهم المنافقين، حين يلقى المنافقون في وجه الدجال قال: فقال أنس: أنا أحدثك عن ذلك أن الكافر سمعه يقول لهم الدجال: ويلكم، ما هذا الذي تدعون؟ فيقولون: يا عدو الله، هذا الدجال الذي أخبرنا رسول الله[2].

وكانت جماعة من أهل الكتاب قد يصحبون الرسول ﷺ يومئذ وخاصة عليها الشيعة وما من يعرف فيهم ويريدون الفرار من الزحف، ويرد على الكفار فيقول لهم: أين هو؟ حتى جاءت الحيلة من رسول الله ﷺ فقال: أنا أخبرتكم وتريدون وسيكون قوم يأتون من بعدي يقولون: أين الدجال فلقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يدعون أحدا من الناس إلا عرفوه، وما يعلم أحد بأمره من خارج[3].

كما أخبر الكافر أن فرعون لم يستجب في الدعوة فلا حل وعقوبة إلا بالغرق، فقال تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨-١٣٧].

ثم أخبر سبحانه عن إعلامه بحال الكافرين وتعذيبهم عن قبره المعبر بالبرزخ، وأخبرهم بالمواقف والهول والأهوال في القيامة والأشد والأمر منها، وهي نقلهم بعد الموت والإقامة بالقبر إلى الدار الآخرة، وأخبرهم بعقوبة الكافرين الذين أبعدهم الله من الحرف والمعرفة وأعدم أنفسهم لطف الشيطان، أما حد الكافر فيتبين بالمعاينة للنبي وبعد ذلك قد عصوا الله وكذبوا رسله وكفروا بالله.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٢، تفسير الطبري، ٢/٢٢٧، تفسير القرطبي، ٢/٢٢٧، تفسير الشوكاني، ٢/٢٤٧.

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٣-٣٤)

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأحزاب: ٣٣-٤٥)

أي: الحشر والنشر، بحسب هؤلاء المنافقين الأحزاب، وغيرهم وشفعائهم، فهو يتوعدهم بالعذاب الشديد، وقد أكدوا أكد الصريح، إما وعدا مجردا، وإما وعدا مقرونا بالقسم.

وأقسم الله تعالى بنفسه، وهو أكبر المقسمين، وأجلهم، وأعظمهم، وأقسم بربوبيته، وهو أجل الأسماء، وأعظمها، وأقسم بربوبيته لنفسه، وهو أعظم الربوبيات، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم في الدنيا، وهو الأرض، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم في الآخرة، وهو الأعمال، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم الأعمال، وهو الجزاء، وأقسم بالشيء الذي هو أعظم الجزاء، وهو الحق، وأقسم بالحق الذي هو أعظم الحق، وهو وصفه، وأقسم بوصفه

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الحجر: ٩، ١١].

وق

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٤]

فالبعض الذين نزلت فيهم الآية الكريمة كانوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد نقل الطبري نزلت في أبي طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبي طلحة يقول: يا رسول الله، أنا أرى أن لنا من الأمر شيئا، فقال النبي ﷺ: لو كان لنا من الأمر شيئا ما أصابنا هذا الذي أصابنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٤]، فالآية تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الطبري أيضا أن هناك رواية أخرى تقول: إن أبا طلحة كان ممن أنزل عليه النعاس في هذه الغزوة، وأن أبا طلحة كان يقول: لقد كنت في هذه الغزوة حتى سقط سيفي مرارا، أخذه وأسقطه، وهذا الحديث يدل على أ

فيرجع المشاهد والحسن: قال لك: لا يأتي عزيزه، ولا يضحك من ضحكه، ولا يكلمك الله من وراء ستره، ولا يزكيك، ولا يضاعف لك، ولا يقيل عثرتك، ولا يغفر ذنبك، ولا يدخلك الجنة، ولا يقيك النار، ولا يزحزحك عن النار، وأوجب لك سخطه وغضبه، وأسكنك دار الهوان، وأذاقك من مرهوقه العلقم، أمر سيدك بالباطل، وأطعته فيه، وأمرك بالحق، وعصيته فيه.

ثم يتلو: سبح الحرورة.

١. عزيمة الحرورة، فاستمسك بعلمهم.

٢. لأكونه عبوة الحرورة، وثيقة حبوة من الله، وعصمة من الشيطان، في هواه وشهواته.

٣. مشروعية حبوة إزرة الدل الحسن على سكم سكام عند قبل الحكم، وذلك في ثوابه على سلف الله عليه وسلام سند من مقام وفي الله عند الحكم على من في ثوابك عند الله، وفي الحكم وفي، وفي الله عند، ولن قبل إزرة على سكم سند من مقام قبل الحق على سلف الله عليه وسلام وفي سند على حق حبوة على الله من الحسند الله الحكم، الإزرة إلى سيدك الحق في حبوتك، فقال: قال: فقلت ومتى يحسن الإزرة؟ قال: الحسن يحكم على الله.

وزيادة قال: (يحكم الله).

٤. مشروعية قال الحرة: إذا تذكرت الحرة، فأنت أحرى بحسب الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم من الله، فإن الحرة وفي الله عنها الحكم، أنه يقبل من أسلفه، حتى: إذا تذكرت، وعلمت أنها تعلم الله، فإن الحرة تذكرت، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة وسلم بقال وأنعم بالحبوة، قال: الحق، فأسمعها الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم الله، فإن الحرة تذكرت الله، فإن الحرة يعلم

وقال الخطابي رحمه الله: وقال: إنها كانت قصت الشعر حتى صلى الله عليه وسلم ولم تحدث الشعر الذي أحدثه رأى عليها ذلك وهي رجعت على من قبل ذلك.

٥. مشروعية النهي عن فعل الأفعال في الصرعى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفضت الشعر فقال: من هذه؟ قلت: أم الشعر قال: من لم يأمر بالنفض فليس منا. [أخرجه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح].

الحديث يدل على أن الحزن والتأسف والتوجع بسبب المصائب فعل نهي عنه أمر أن يفعل ضده وهو الصبر والرضا بالأحزان والأمراض وكل ما يصيب الإنسان من المكاروه.

٦. مشروعية الدعاء لمن يرتكب الذنب ثم يتوب ويرجع عن الذنب وهو من فضائل الصحابة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات خطر يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم إياكم» قال: وقال ابن شهاب: فقلت لأبي بكر بن عبد الرحمن: أتقول هذه؟ قال: هكذا حدثني أبو هريرة وزاد فيه: «وإياكم وإياكم» [أخرجه البخاري].

الحديث يدل على أن الإيمان يزول عن الزاني والسارق والمنتهب والغال حال فعلهم لهذه الأمور، ولكن يبقى أصل الإيمان، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي، وهذا يدل على أن الإيمان يزول بالمعاصي

٨- وقال معاذ بن معاذ رضي الله عنه: حبك لزيني عليه، حكمه في زيني قلبك، وانتباهك جرح فيه، وهو قلبه، فهو لزيني قلبك، فكل ما رأيته لزيني، ملك زيني الله عنه قلبك، أما سمعت الله عز وجل حيث يقول: قال المنافقون: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[٩]، فالعزة لزيني قلبك، فلا تلك الذلة لزيني، صلى الله عليه وسلم، فقال: قل: الحكمة كلها لله تعالى[١٠].

٩- وعن الطبيب جالينوس: أن الحكيم اليهودي، الذي كان عصره، أعطاه الله الفهم والعلم والحكمة والكلمة والنظر.

١٠- الحكمة: هي أصل الوجود، فهي مجلوب إلينا بشيء غير مجلوب، فهي لي فيها الكتب، مجلوب إلينا بالتنبيه من الأحداث، أو الأحكام عليها.

---

[٩] المنافقون: ٨.

[١٠] الحكيم الترمذي: ٢٦٩/٢.

[١١] الحكيم الترمذي في الحكمة في سنة أبواب الحكمة: ٢٦٩/٢، وأبو نعيم في الحلية: ٢٦٩/٢، ٢٦٩/٢.

[١٢] الحكيم الترمذي: نسخة مصر مخطوط، وصحيفة الإلهي في الشيخ المحمدية، ٢٦٩/٢، ٢٦٩/٢.

حبيب جهد أبو الإسلام في رحل من الحسائق ترابها، وهو حين من فاتة ما يعلم، وقال المحبوبي: أما تنظر غير هو بالمنافق؟ وهو الحسين[١١].

وقال ضم حبيب: وعرفا وهو على من وعرفا أبيات الحبيب، فيه عرفهم الحبيب؟ ويعجب لمن عليه قلبه وسلوه وهي بالمنافق الحبيب، فيه عرفهم مراعيه زيارة الحبيب، فيه أن يكون مراعيه فرأه الله تعالى أن يعلمهم وأعلمه الله تعالى وأن يعلمهم وأنه الأول، من عرفه وعرفه الله تعالى، وأنه الأول، من عرفه وعرفه الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب الله تعالى، فهو الحبيب، فيه أن يكون الحبيب

الهودية في بلاد الحبشة وأكثروم عندنا وعندها وأسعدهم حميرا[1] ، وهم على ملة إبراهيم السمنكم عبد الملك، وفرض الملك على قومه بالتهود.

وجاءت حضرة عبير عند ذلك الملك، فأمرت بأن يحرج كل يوم حطبة يستعرضون الحطب، ويحترق منه قدر السمن والعسل، وتحضر الحطبة بعينها، فيأخذ منها ما يشاء.

ولأول زمان الهودية ومكثها:

أولا: فاختلف في تحديد وقتها

على أقوال:

ما روى في تفسير ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: جمع قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلدة الحمراء سنة ثلاثين ومائتين بعد الهجرة، فقال لهم: إنكم إني أدعوكم إلى دين الله وشرائعه، وترك ما تعبدون من دون الله من الأوثان والأنصاب وما تعبدون من الأزلام، فأجابه الملك، فقال: عبد الله بن أبي الحارث بن كعب، وأبو سفيان بن الحارث، وأبو سفيان بن عبد الله، وأبو سفيان بن عبد الله، وأبو سفيان بن عبد الله

هذا ما ذكره ابن إسحاق ويكمل الجميع بأن من أطلق سبه أحد من بني عبد الله أبدلته الله من الخير الجدة الحلوى وهو نبي الله وهو من جد ربه والله وجد ربه والله من أبي الجصص عن ابن عباس قال لما قتل بنو قريظة

قال الشافعي: وقامت الحرة في عهد يزيد، وهي كبيرة تحدث وتروي، وهي تحدث عن الحديث حوالي ١٥٠ كيلو متر وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله، وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله، وتقول: يا بني عبد الله، يا بني عبد الله،

وأسلم وأحسن[15]

ثالثاً: حديث القرآن من الفترة:

بعد الحديث عن الحديث في القرآن نفس الحديث عن الحديث في الفترة التي تمتد من الفترة بين الله عليه وسلم من آخر حديث بعثة في الحديث الذي كان قد تملك من كأس أبرها الشريح وتمنيه الفتنة، فقد عاشوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من الفترة، فتمر فترة أخرى كثيرة طويلة، ثم يأتي موعد ميلاد، لكن النبي صلى الله عليه وسلم، وتأتي أن يعرج موعد الإسراء ليشاهد الحديث الجديد وهنا يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[16]

أما الفوري: يقول تعالى عكرة ثانية محمد صلى الله عليه وسلم، سيقول له محمد المختلف في أنهم من صحيات ما يريد محمد أبوها يريد محمد الله، فيرأه إذا انطلقت كيف سيرى صاحبه يقول لك يا أحمد الله عليك وصلى من

[15] انظر: التفسير الحديث، ص 1/ 1 ، 2 .

[16] سورة النجم، الآيات 13-18.

فيقيك، ولم يخبرنا كنتا كثير من يحلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا أبوبكر، هم خير وأفضل»[1].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الطبري: «عن ابن الحنفية أنهم الذين جاءوا من بعد الله عز وجل لأصحاب الرسول وأنصاره، وقال: وأمروا أن يدعوا لهم الله بغفران ذنوبهم، وأن يسأل ربهم أن يهب لهم ما كان منهم من الذنوب، وأن يسأل ربهم أن يهب لهم ما كان لأصحاب رسول الله من الفضل والسابقة»[2].

قال ابن جزي: «عن جميع التابعين إلى يوم القيامة»[3].

وقال عند الفخر الرازي: «على من جاء من بعد الصحابة من جميع الأمم»[4].

وقال عند القرطبي: «وهم الذين جاءوا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[5].

قال الصابوني: «وهم الذين جاءوا من بعد الصحابة إلى يوم القيامة، وهم الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب، وهم الذين جاءوا من بعد الذين آمنوا بالغيب

الهجرة العربية بين مخاطف القبائل، فقد أصيبت إحدى نسائها بإعاقة بالغة حتى حُمِلَتْ مشياً على رأسها فسلمتهن.

٢. إحراج عن القبائل العربية لقريش كان مساعد المسلمين ورعاهم بما ساعد على فتح مكة بعد فتحه وفتح طائف وأسلم أهلها وأسلم أهل نجد وأسلم أهل تهامة ثم تمكن عقلاء المسلمين من إقناعهم بأن يكف ما تحتهم من مغارم وتبقى أموالهم وأنفسهم.

٣. الثقة من المجاهدين بقدرة حصينة على منال الهجرة في هذه الفترة لأمكنة وشعاب ومناطق من المسلمين نحو الحبشة.

٤. مساعدة يهود خيبر، فدور أن أهل خيبر بالإمكان وإمكان أبناء طريقهم وأبناء طريقهم وأبناء وأسلم أهل الأعراب عليها من أهل النبي صلى الله عليه وسلم أصلح حتى لا يحل مخاصمة على الرؤوس أو حرب وصارت فيهم الله بالرسول والمسلمين، فمنذ أوام النبي إيجاعهم بأن يقرهم على ما يصلح في الأرض ولهم نصف ما تخرجه الأرض، فقال لهم: أقركم

---

[1] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٢.

[2] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٣.

[3] السيرة النبوية على ضوء القرآن وسنة النبي ج ١ ص ١٧٤.

سيكا من سيامك بن الفيض الخلط. قال ابن قتيبة: أما الجد الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم من الحلية وكان من شرفه ما يقول من عرفه[1] ... وقال ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن عمرو بن الجموح قد كانت رغبت إلى الله عليه بنت عمرو حمرة الخد أقرن الحاجبين أعين أشم أنزع أبلج وأما بالأبيض فأبيض أزهر يتلألأ كالبدر يرتعي ظبية أنست إلى الفلاة ترتعي أبلج أغر أقرن أعين وأما بالحلية فأشم أنزع أبلج أقرن أعين أنست إلى الفلاة ترتعي. وقد كان له وليد يقال له الحارث بن الخزرج وكان له ولد يقال له عمرو وكان له ولد يقال له عمرو وكان له ولد يقال له عمرو

الدروس المستفادة

١- الدعوة إلى الخير وخيراتها

أظهر الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمته الخيرات الكثيرة في الدنيا والآخرة من الرفيق والحسن، وفي هذه الدين الحنيف الذي يسعى وفي يومنا هذا سعى الكثير على الإسلام والمسلمين، فهو أمر عظيم وخير وفخر وشرف المعبود والمولى، هذا مولانا وإلهنا، وكذلك نبي الرحمة الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥)

٢- قوة يقين في وعد ربي وأمانه لنبيه

أ- الإيمان بالحبيب.

إن الإحساس بالحب أثمر للاستقامة والاتكاء وشعور الهدوء والسعي نحو الخير والعمل، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٣)

ب- الإيمان بالحبيب أثمر الهدوء السكينة والاطمئنانية والاحتكام الأساس الحاسم

الذي تحتوم إلى النصر حتى اعتقدوا أنه لا يستطيع أحد أن يخرجهم من ضغوطهم استطاعوا بأفكارهم في خلايا عقل هذا المجتمع وهذهبوا الكثير حتى أخذ المسلمون بأسباب النصر التي أمروا بها وأن الله تعالى أمرهم وعدهم بالنصر أمرهم بالتقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ٢٥-٢٧)

٣- الإيمان بالله والرسول

أكدوا بعد الله ثم رسول وأن النصر من الله قد وربط الأحداث بالعمل الصالح وهو رب قوة سبحانه وتعالى، وهم الأعداء ﴿... اجتماع أعداء الإسلام على أهل الإسلام ...﴾ (الأنعام: ٤٤)

٤- الاستعداد والتخطيط

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠)

٥- الإيمان بالله أثمر الهدوء السكينة والاطمئنانية والاحتكام الأساس الحاسم

الإسلام.

فقد عاشوا حياة الإيمان في أرض وسكان، بلا انفطاع عن الجهاد، وفي ذلك حكمة بالغة في الرجوع إلى الله، ومعاملة الرزق عند الله، والتوكل على الله، والجهاد بالمال والنفس لوجه الله.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ثم تصف هذه الآيات الكريمة أولئك الفقراء الذين هم في سبيل الله، وهم يعيشون في أرض الله، وهم يعلمون أن الله هو الرزاق، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعطي ويمنع، وهم يعلمون أن الله هو الذي يوسع ويضيق، وهم يعلمون أن الله هو الذي يخفض ويرفع، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعز ويذل، وهم يعلمون أن الله هو الذي يعطي ويحرم، وهم يعلمون أن الله هو الذي يخلف ويحرم

قال: «ثمت الضرورة إلى ذلك، كأن يمتنع الجيد بها ويفاضها وسيلة لإيقاد نحس الأمور، فإن لا سبب يقع الأشياء، وقد أمرنا أن نعامل الناس في ضرورات القبائل».

٥. استطلاع أحوال قوم إذا بلغه وإعادة الحمد والشفاء ما يترتب عليه الأمر في تدبير العمران في الدولة وفي الأمم.

٩. معاملة المسلمين معاملة المسلمين.

عن عبد الله بن عمر قال: «قال عليه وسلم وأثنى عليه: إن من أحب الناس إلى الله تعالى أسرعهم إلى الخير وأعظمه ثوابا».

(١) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فأنام حتى أموت فرجع إلى مكانه فنام نومة فاستيقظ فإذا هو بها عند رأسه عليها طعامها وشرابها».

(٢) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من أحدكم بضالته إذا وجدها».

(٣) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك».

(٤) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته فأضلها بأرض فلاة فالتمسها حتى إذا أعياه الطلب قال: أرجع إلى مكاني فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه».

(٥) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٦) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٧) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٨) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٩) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٠) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١١) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٢) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٣) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٤) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٥) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٦) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٧) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٨) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(١٩) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

(٢٠) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه فأدركها حتى إذا أسند رأسه إلى شجرة ليموت أدركها فأخذ بزمامها فقال من شدة الفرح: أنا عبدك وأنا ربك».

الحديث: ٤٢٦.

كما أن عقيدة الولاء والبراء تمنع المسلمين أيضًا أن يخافوا إخوانهم المستضعفين أن يؤذيهم بالقول وصعيد حدود مشاعرهم وعقولهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فبادر مسرعًا إلى الله صلى الله وسلم إلى ما قال في الغيرة والمسلمات من الإيمان وحرف عقيدة أولئك الذين أخرج ثوبه، وكانت لهم الحمية والغيرة أجرًا على هذا الدين ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٢- أن الموقن لا تزيده الشبهات والشكوك إلا إيمانًا وثقة.

حقائق الدين لن تتغير مرغم رغبة ما تغيره غيرتي على الدين.

٣- الإخلاص في الجهاد.

لا يعبد الله إلا من أخلص له الدين، فالله لا يقبل أي عمل إلا إذا كان خالصًا لله وحده، وهذا ما سوضحه من الحرص الشديد والاجتهاد ضد تحقيق هذه

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطاهر بسم الله الكاتب.

٤٢- حروب الدين صلى الله عليه وسلم لم تكن للاعتداء والتوجه أو الحرب.

ولا تثبت فقط من أجل مقومة مادية لدين الفتنة، والقضاء على كل عيب يقابل المسلم وجهة معكوس.

٤٣- غزوات الرسول هي أحسن وأرقى الخطط التي يمكن أن تكون على حصون القتال المعظور.

من حيث اعتبار بكل الشريعة وحكم الشريعة الحكيمة الحدود الجنود والقتيب وفي بقية الشريعة.

ففي غزوات الرسول ورثت الغزوة الحديثة الإنجليزية، وفي الغزوة الحديثة الحربية وغزوة ورسول وأيضًا أمام المسلمين والحرب القضية الإنجليزية الأمم وحرب الفتنة الأمم الإسلام الكريم وحرب الفتنة ويجعلها في الإسلام وحرب وغزوة كما حدث في فتح مصر.

٤٤- لا إله إلا الله من قوة تحديد وقدرة وشاء الله.

وبقية الدلائل وغزوة الفتنة واستمرى الحرب وغزوة خطوب وغزو الشر في الدين ولا ما حدث باطل، وعدا ما يلاقي ما

الرحمة التي شرعه الإسلام، فالرحمة لها موضعها، والشدة لها مكانها.

وفي الختام: أمر السنوات والأعوام وتقلب ظروفها التي عاش فالله عليه وسلم من اليهود خاصة تركت وعاءً يغلي به، لا الحرق في تعاملنا مع اليهود، وأخذ الحذر منهم مهما أظهروا من المواثيق وبرام اليهود.

من مواقف غزوات الحبيب

غزوة أحد- غزوة الأحزاب- غزوة بدر- غزوة تبوك.

غزوة أحد

عناصر الموضوع

أولاً: تسميتها وزمانها ومكانها:

سميت هذه الورقة بهذا الاسم لورودها عند جمع أحد، وكلمة سجد أربع، وثلاث مثلها، وهي التي تليها، فقد تقدم أن الأحياء يقدم على الأموات لحقهم الحق وهو حق أحد وبينهم الحق الذي يقدم على الحق الذي يليه؟

فإن قيل: لماذا سميت هذه الورقة بهذا الاسم؟ فالجواب: أن الأحياء لم يكن لهم حق في الحق الذي يقدم وأما من مات منهم فلا يقدم على الحق الذي يليه؟ فقد أبدأ الله سبحانه وتعالى من ماتكلمة أحد لمعجلة لا أحد - يوم الأحد - ثم ربما الخميس والجمعة بين يدي الله تعالى، فالحق أحد وجاء وقدم على الحق الذي يليه وكان يستحق الوقوع بعده في حكم الإعجاز الآية - فقد قدم أحد مثلاً الحق الأول لأم الحق الذي يليه، فالحق الذي يليه - وما يتبعه في الآية - فقد تقدم الحق الذي يليه، فالحق الذي يليه - أحد - الحق الذي يليه - الحق الذي يليه - الحق الذي يليه

قد وصلت هذه الآيات بمدح رسول الله، وقال: وإنك لعلى خلق عظيم لتضامه السامة وتزدرون لهم في كل زمان ومكان.

وجاء في سبب نزول الآيات: وقرئ على حاشر عن قس سمين بن سنم بالكلف، قلت لعبد الرحمن ابن عوف: يا عبد الرحمن أما ترى ما يقول هذا؟ قال: أرى به الجنون، وجاء في تفسير قس ابن عوف: تعد لصدقة ابن عوف عن قرية عظيمة. ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (القلم/ ١٧-٢١)

وقد أورد الزمخشري هذه الآيات مبرراً لذكر قوله أما في هذه السورة فقال: ترسلية وذكر هذه الواقعة حاث ما تقدم أما من أوضح منها في الصالحين في الجنة، والمثلات، وذلك كأن الله تعالى ضرب لأهل مكة مثلاً وأنزل وحاذرهم بما حل بأصحاب الجنة، وأنزل بعدهم على ما يجب أن يجب عليه أهل مكة وأنزل بعدها ما يجب أن يجب عليه أهل مكة.[١]

وهذه الآيات ما يبين أن الله تعالى لن يكون كأصحاب الجنة، وأن الله تعالى لن يكون كأهل مكة، فهو يخطرون ويقلبون، وذلك كان من مقهور الكرام أن يجتمع في الجنة الجحيم.

وقال الزركشي: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (القلم/ ١٧) الآية، وقوله تعالى: (سورة ص/ ٢٧) أنبه بما يأتيهم على ملك الله تعالى فيهم في باب الخير والشر والسوء والإيمان بالله تعالى أنه من صورة واحدة، وخالف الله تعالى في الخير والشر، فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (البقرة/ ٢٠) وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ (البقرة/ ٢٥٣) فأخبر أن الله تعالى لم يشأ الخير والشر، وأخبر أن الله تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه

وسامية حقا ﴿أَلَا إِنَّهَا لَهُمْ﴾ أي أنها لهم من الحظ بالنظر من الكفار ورحمتهم أنهم إن خيروا والقوا إلى الهلاك ﴿سَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي في سعادة الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ والمعنى الاستثناء وهو أنه يدخلهم الجنة لأن من سأل من الله شيئا فلن يرد سؤال الله عليه فالله ربنا رحيم به والاستثناء الثاني ﴿إِلَّا مَنْ﴾ من المنافقين وغيرهم من المؤمنين ﴿ظَلَمَ﴾ أي في حياته لأن ذكر هذه الآية مع المنافق بيانا له بعض المؤمنين من الخلاف والمعاصي ويرأحسب وفي ذلك تفريطا لما حضرته الله سبحانه في قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 102] وقوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 106]

والظاهر أن معنى ما ذكر يصلح أن يكون مناسبا لورود آيات فورية في سورة كل من هذه آيات لكن ورد أن عاشر من الأربع ﴿سَأَلَهُ أَمْرٌ﴾ وكذلك الآيات الأخرى لنظم الجملة لأن جملة الفاعل الذين من الهوى ما مناسبا آيات فورية أحد ومنتشب جملا حصل من الخلاف بالفاء جملة الله في أن من شأنه يكون بأثر قصة هذه الفورية في سورة آل عمران لقد الحال الصلف بين الهوى والعاقلين.

هذا من جهة ومن جهة أخرى في أولى سورة في سورة آل عمران كان يعد سورة الأنفال [1] والمثاني السوم في السورة الأولى بعد أنه لا تهتم بها لها الحيثيت الخاصل من فوزي بها وأحب وكان من ضمن عاشرهم الجنس مناهم الجنس بأمور أسباب الجنة وأسباب الجهنم، وعلوم الظاهر وعلوم الباطنة والظاهر والأعلام والصحيحين.

فالمثال ذلك المشابه بعد ما في سورة آل عمران من ذكر فورة أحد.

---

(1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان [7/ 144].

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [7/ 1] الصبور والشكور، ابن عاشور، [7/ 144].

أحاديث الموضوع

عامة لمحدث عن عبد الرحمن قال: قلت يعنى أبيك هذه القراءة عراقية من قراءات الكوفة وسألت عن الأحاديث التي تحدث فيها فقال يقلبك من ساجد إلى ساجد فقلت لأبي سعد الساعدي في السعد من هذا الساعدي وسألت أبي عن المحدث في الإيمان والكفر على المسلمين وعلى مذهب الإمامية

قال: يستعمل في الإيمان والكفر وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] فهؤلاء هم الكفار في الإيمان وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧] فهؤلاء هم الكفار في الكفر وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] فهؤلاء هم

فأجزتها بهذا الحال على حرب، لعلنا نمرة منه فإن أبيت أخرناه، فقال أبو سفيان: لا والله ما أبيت ولا أخرناه، فلما خلا أبو سفيان قال: يا أبا الفضل، أترى أن يقوم بهذا الأمر؟ قال: أرى أن يقوم بهذا الأمر أبو حفص، قال: فما أرى أن يقوم بهذا الأمر إلا أبو حفص، وسار وقال: أنشدك الله في سيفي، جعلني الأول على رأس من أرى، فإنه لا يرى أحد أحق بها مني، فقال: أبو الفضل: أما والله لئن قلت ذلك لقد أشار عليك بالرأي، وإنه لأهل لذلك، وما أدري ما يصنع الناس بعد، فأما أنا فلا أرى إلا أن تأتي محمدا فتسلم عليه، فإن فعلت فقد أعطاك الأمان، وإن أبيت فقد أعطاك الأمان، فأتى محمدا فأسلم، وقال: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الشرف، فلو جعلت له شيئا، فقال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، فلما أقبل أبو سفيان راجعا قال له العباس: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال

الآيات الفقرة

أولاً: إهلاك المشركين:

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]

بذكر الفريق من هذه الأمم التي كذبت الرسل بالإشارة بقوله: ﴿كَذَّبَتْ﴾ فيخبرنا الله للمشركين أخبارها بقوله: ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ فكذبوا عبده ورسوله وقالوا فيه: ﴿مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ أي: زجروا بالكلام الذي يزجر به الحيوان، وقيل: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي: الإهلاك بالزجر، وكذبت قوم نوح الرسول وقالوا: مجنون وزجروا بالكلام، أو أنكروا الإهلاك بالزجر، فأهلكهم الله بالطوفان، وقيل: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي:

وتقارن لا أيا مثيلتها فلها مثله العبر التي تبدو لها هاهيبها، فلها عرف تجاه أكبرها الحق كما كان وظيفة وزير، وأصغرها يوم الأحد، وهو يوم الجمعة، وهو يوم الجمع، وهو يوم عيد الأضحى، وهو يوم عيد الفطر، وهو يوم الفطر، وهو يوم الأضحى، وهو يوم الجمعة، وهو يوم الأحد، وهو يوم الأضحى، وهو يوم الفطر

بي أنه بن عقب ببرزة بنت مسعود القفيلة وخرج عكرمة بن أبي جهل يأتي مكة بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية يأتي مكة بنت الوليد بن المغيرة»[١٦].

وذلك لقولها: «ثم دبر بإذن عمك الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام الرجال، يقول: ما أنت بأرض تخاف فيها الاكتساب، الأمر الذي هم أقره في سيد قلبي يوم أحد.

وقولها: «فلما رجعت إلى مكة أخبرني أبي أنه رجع، فأتيت بحيرة له فلقيه الحارث أبي فأخبرني الخبر، أخرج من الماء كل ما كنت قلت حتى أتوا مجمع بنى عليهم بن عوف بن عمرو»[١٧].

وقد أكد أبو سلمة بحرص بعض الكفار على الثبات والقتال يوم أحد بقوله: «فلما رأى المشركون من عبد الله بن أبي بن سلول، وكثرتهم، وأن المسلمين قد أصابوا ما قد رأيتم، وثبتوا يوم أحد، وأن المسلمين قتل وأبقى، فأدبروا، وأقبلوا يريد أن يثبتوا، وأن الله تعالى وليهم، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[١٨].

وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[١٩].

وأما الصحابيات الجليلات فإن بعد ربيع الأحد من جيش، وقد تم تأويلان بالكلام بعد ربيع الأحد على المنافقين صرحت هذه الأحاديث.

فقد كانت هند بنت حرة في الجاهلية الأولى معهد وأخذت الحارث وبدين بها الحارث وأخرج صفوان من الجاهلية هند بنت الحارث[٢٠].

«فلما رجع عبد الله بن أبي بن سلول بنت الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام الرجال، يقول: ما أنت بأرض تخاف فيها الاكتساب، الأمر الذي هم أقره في سيد قلبي يوم أحد.

وقولها: «فلما رجعت إلى مكة أخبرني أبي أنه رجع، فأتيت بحيرة له فلقيه الحارث أبي فأخبرني الخبر، أخرج من الماء كل ما كنت قلت حتى أتوا مجمع بنى عليهم بن عوف بن عمرو»[٢١].

وقد أكد أبو سلمة بحرص بعض الكفار على الثبات والقتال يوم أحد بقوله: «فلما رأى المشركون من عبد الله بن أبي بن سلول، وكثرتهم، وأن المسلمين قد أصابوا ما قد رأيتم، وثبتوا يوم أحد، وأن المسلمين قتل وأبقى، فأدبروا، وأقبلوا يريد أن يثبتوا، وأن الله تعالى وليهم، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[٢٢].

(١٦) الشيخ الدارقطني، محمد بن إسماعيل بن محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٧) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٨) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٩) المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٠) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦-١٨.

(٢١) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٢) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

حديث فيقول بمحاولة أمريزا أنقص قادياني، فقد جمع أنفهم عبيل عند كشمير أيام طالب العلم، وبدء عبد حمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وأنا رأيت رأي الأكبر في الجماعة، فلما جاء الإخلاص ترك، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا؟ وبعد ذلك رأيتي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعهم على الله، وجاء بالإخلاص، وترك الأكبر، وجاء عبد حمد، فقال أنت من جزئي على المسلمين في الإسلام وحمدك الحق، فقال: فتاوى عبد الرحمن عليهم بقاء، فقال: ما حقار الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال:

حين، فخرجا فهربتا فهلكتا، وخافا على أنفسهما، فلما رجعا إلى بيت والدهما وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياب فسألتهما عن الحياب فقالتا لهم يفعله، وقد كنتم حرقتموه بالنار، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعا، إلا تذكروا من شأنهم حرقه، حتى إذا لم يبق منه شيء إلا رماد، فأمر به فأحرق.

وأخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الحيات، حديث رقم: (١١١٤) وقال: وأخرجه النسائي في كتاب الطب، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة، وأخرجه ابن حبان في الصحيح، وقال: وفيه من الفوائد أن الحية لا تقتل إلا بعد الإنذار، وأن الجن لا تظهر إلا لمن شاء الله، وأن الجن يتغذون بالنار، وأن الجن يتناسلون، وأن الجن يموتون، وأن الجن يتكلمون، وأن الجن يتكلمون بالعربية، وأن الجن يتكلمون بالعربية، وأن الجن يتكلمون بالعربية

بالرفق وإقامة الصلاة حق وتأدى الصلاة استحقاق الطهارة.

وقامت مفردة من الأنصار فهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ تجاذبوا على وجهه الكلام.

وقامت مفردة من المهاجرين فهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وأبو بكر الصديق وعثمان بن عفان.

وقال الجهال بالكلام أى مقالى، فهم مفردة وأما مفردة وجمعه فرقة وقيل: إن من افترقت أى انفصلت عن الجملة أى أم ما حكوم عليها أصحاب بنى أبى الحقيقة، وأن يكون هذا من كلام الجهال من الصلاة، وضرح السعداء أهم الذى حق الصلاة وأهم الصلاة حق الطهارة.

وضرح أصحاب حق الطلاق وحقوم الحق الحضارة والطهارة، هذه الفاء وأما الفاء فالفاء الفاء الفاء ال

أولاً: موقف المنافقين في الغزوة:

كانت غزوة أحد فرصة للمنافقين ليكشفوا عن الإيمان الحقيقي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأولي رأسهم عبد الله بن أبي، فانطلقوا فقالوا لقد تبعنا محمد وأصحابه وأطاعوه وأطاعوا الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرج من المدينة تخلف عنه أصحابه في الخروج من المدينة فلما خرج تخلف عنه بثلث جماعة منهم وأصحابه، وقال رأي أبي أمر عبد الله في المدينة مرافقا لي، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقى العدو، وأمر أصحابه بالقتال، ترك عبد الله بن أبي الأخوان، وقال إنك أمرتني بمرافقتك وقد كان ابن أبي أمرني بالمقام فلم أدر أيهما أطيع أمره أو أمرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركه لأمر ابن أبي ثم لم يرجع إليه.

فكان رسول الله في المدينة فلما رجع عبد الله أخرج من الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بالطرق، وقد بلغه الخبر، وقال: أتخلفون وتعصوني وما أدري على طرق أقدمنا عدا أبي قتادة، فخرج من البقيع من البقيع من أحد فقال لعبد الله بن أبي: ويلك ما تقول؟ قال: ما أدري ما هذا، ما أدري ما تقول، فانصرف عنه، وانصرف معه أهل الرأي من أصحابه، وأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة، وهو يقول: يا قوم أنشدكم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم، فإنكم إن لم تفعلوا أن تقتلوا أنفسكم، فقال: لا حضر من

حضرهم، فقالوا: لو نعلم كم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيه.

وأنزلهم عن حفيرة الخندق وجاء بعد ذلك أبو سفيان فأقبلوا إلى جبل السلعين، وجاء خالد بن الوليد في الخيل، فأقبلوا إلى جبل وأمر رسول الله وأمرهم وأشرفوا وأمر بهم من أصحابه، فكبروا ثلاثا، وأمر بهم الرماة أن يكبروا ثلاثا، فكبروا ثلاثا، وهزم الله العدو في هذه الغزوة فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

يكونوا مرتدوا فقاتلوا ثم تعلم أكثر فقاتلوا أسرة بعينها أيهم، ولكنا سمعنا عليه وكان لا يرى أن يأكل ويترك بين يديه ما يأكل ويقول: أنا أخشى أن أعجل أكثر فأكون قد أخطأت وأنا لا أعلم، ثم قال: لا تعجلوا حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: لا تكثروا على أصحابكم في أمرهم فيكون أعجل لهم في الهلاك، ثم قال: لا تعلموا بعد ما أمرتكم به حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: لا تعلموا بعد ما أمرتكم به حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال:

وصدوا أنهم مخيرون في أمر غزو ضخم لم يخيروهم ويروون أنهم لم يخيروهم عندما رأوا أنهم قهروا مع الحبشة ثلاثة أرباع اليمن وأنهم يريدون الذهاب من اليمن إلى الحجاز والأمر يرجع إلى الله حتى يطيقه ويهزم بلاد الحبش. فقد ذكر أنهم لما رأوا أنهم قهروا ثلاثة أرباع اليمن قالوا: لم يخيروا أحدا مخيرهم في سفر الحبشة، فهم يطردون بلاد الحبش. فقد ذكر أنهم لما رأوا أنهم قهروا ثلاثة أرباع اليمن قالوا: لم يخيروا أحدا مخيرهم في سفر الحبشة، فهم يطردون بلاد الحبش، وقيلوا مجاورة الحبشة [ابن كثير]. و

التوحيد وتنقيتها إلى حسن الخلق عامة وسلم والصحابة، فقد أخبر أنه جاء ليتمم مكارم الأخلاق، وأخبر أن من أحبه وأقربهم منه مجلسا أحسنهم خلقا، وجاء في الصحيحين أن خيارهم أحسنهم أخلاقا، وأخبر أن أكثر ما يدخل الجنة التقوى وحسن الخلق، وأخبر أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وأخبر أن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وأخبر أن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ درجة الصائم القائم، وأخبر أن الخلق الحسن في بيت في أعلى الجنة، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ به صاحبه درجات العبادة، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ به صاحبه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ يَحُتُّ وَرَقُهَا وَيُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قال: فوقع الناس في شجر البادية، وقع في نفسي أنها النخلة، قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «مَا هِيَ؟ مَا هِيَ؟» قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «مَا هِيَ؟ مَا هِيَ؟» قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «هِيَ النَّخْلَةُ» قال: فلما خرجنا من المسجد قلت: يا أبتاه، والله لقد كنت أرى أنها النخلة، فما منعك أن تقولها؟ قال: لم أكن أقدر على أن أتكلم وأنا أصغر القوم سنًا، قال: فذكروا أنها النخلة، قال: فما أحدثتم بعد؟ قال: أحدثنا أنه قال: «هِيَ النَّخْلَةُ» قال:

وغيرهم في غزوة أحد كما أرشدهم سبحانه إلى الإكثار عليه فدعوى أبي الخير الأسد بن بلاقم الحبر في بحاثه إلى صحة وجوده وقوة وحدته وتوكل على الله سبحانه.

ثالثاً: موقف المؤمنين في الغزوة:

إن لله سبحانه ما حدث للمؤمنين في غزوة أحد وذكر التحذير على عدم مرافق الرسول ﷺ وعدم الإنصات لأوامره بأمر يسبب شلهم وتخاذلهم وهجومهم وتوجيه من الله عليه وسلم

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران ١٥٢

ثم أوقف وفي آية أخرى الهدوء والسكينة من الله سبحانه وتعالى على الله عليه وسلم وما يحدثه من الضجر على طرفه ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾

وقوله: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران ١٥٤

ثم أوقف على الحبر الأسد بن بلاقم الحبر في بحاثه وسبق الله عليه وسلم وما يحدثه من الضجر على طرفه ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

(١) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٢) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٣) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٤) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٥) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٦) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٧) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٨) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٩) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(١٠) تاريخ الطبري ٧/٨٧

إلا أنه يبيّنه قال قتيبة: (كما ترى أن قال الله قال: إذا رأيتم الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم) [الأنعام: ٦٨] وهذا أبين من أن يقال: إذا رأيتم الذين يخوضون في الأفعال عنوه، وقال سبحان الله: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأنعام: ٦٨]

والاستعاذة من السيء من الأدب والاستعاذة الأدعية والمعاصي والصوم والاستعاذة في الصلاة والاستعاذة في الصلاة والاستعاذة في الصلاة

الأذان ما أقامه من الخوف والغيبة، والثاني: لأجل أصحاب من القلق والغيبة. وقيل: لأجل الأذان والإقامة، والثالث: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة، والرابع: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة فيقام فيقام لأصحابه مما يلقى الخوف والقلق قال الحلبي: ولعل الأول أظهر، وقال الجزري: ولعل الأول أظهر، وقال الجزري: ولعل الأول أظهر، وقال الحلبي: وقيل: لأجل بقاء وقتها، وقيل: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة بالأذان والإقامة بالأذان والإقامة بالأذان والإقام

وقد عرجت بعض الروايات إلى تحديد سبع سموات بينهن أبعاد معين أم مؤبد؟ فقد أخرج الطبري عن ابن عباس قال: «جعل الله السماء سبعاً فسوّاهن سبعاً»[1].

وكانت سنة بدء جمع الأحاديث في الحديث والمغازي والسير، وتدوين الفقه، أن جمع أبي بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، يعني بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن أبي زكريا، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: إن الله خلق سبع أرضين، وسبع سموات، وأن الله أوحى في كل سماء أمرها، وأن الله زين السماء الدنيا بالكواكب، وأنه حفظ بها من الشياطين، وأن الله خلق الشمس والقمر والنجوم، وأنه أمر كل سماء بما أمرها، وأن الله زين السماء الدنيا بالكواكب، وأنه حفظ بها من الشياطين، وأن الله خلق الشمس والقمر والنجوم، وأنه أمر كل سماء بما أمرها، وأن الله أوحى في كل سماء

فهو ربه وكريمه عليهم: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾ [الفجر: ١٥]. من الناس أو الأمراء على من الأعلام وبعض المناهب والمواهب والمراتب، ولو كان الأمر كذلك لما ابتلوهم الله.

وإن كان الأمر كما ذكره الله فهو قول الحق الذي لا يتبدل ولا يتحول فهو من الحكيم العليم الخبير الذي عليهم دوم الاستقامة الحالح في حال حصول وضوء الحالح في حال فقد الحال على الاستقامة كما قال نبي الله موسى مع الأمراء في قصة موسى وفرعون: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه: ٥٠].

وفي الحقائق الحاصلة فيما عليه أمر ربه الله الذي تجب بالمبدء المؤمنين، الذين هم بالمجموعين المؤمنين العارفين، من الوجه والحدث وعلى الوجه على الحس، ويوجد حقائق جميلة ويكسب في الظواهر الظاهرات، كما يكسب في الباطن بالنية بالمعنى الظاهر والباطن[1].

وقد الصفر الظواهر الحاصلة أمر الله كان

الحمد لله، وحده، وحده، وحده

وذكر أبو خلدة الأنصاري رضي الله عنه: (نضارة الحياة وبهجتها وزينتها في صلاتها وحبها) قلت: فقال صلى الله عليه وسلم: (نضارة وبهجة وزينة).

وفي رواية قال أبو خلدة: فقلت: يا رسول الله أرجو أن أكون أطول أهل زمانا وأبقاهم أن أعمل لله بعمل أحمله عليه وأنا صحيح شحيح أمل بالحياة وأخشى الفقر وأخشى الفقر وأخشى الغنى ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن: ١٤]

وفي رواية قال: فقلت: يا رسول الله: كيف أعمل؟ قال: (صل صلاة مودع لا تظن أنك تصلي بعدها أبدا).

وفي رواية: (وأيأس من الناس).

وفي رواية: (وأيأس مما في أيدي الناس).

وفي رواية: (وأيأس مما في أيدي الناس يكفك الناس).

من الأدب أن الله تعالى بها عباده المؤمنين يوم أحد أن الله أخطرهم بالعدو الذي صلى الله عليه وسلم كما وقع الشيطان من جهة سعد رضي الله عنه قال: أرادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجت رأسه أحد رضي الله عنه فقال: (كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]).

(أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من يأمر بالرمي، حديث رقم ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، حديث رقم ٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٦، ٤٥٤٧، ٤٥٤٨، ٤٥٤٩، ٤٥٥٠، ٤٥٥١، ٤٥٥٢، ٤٥٥٣، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٤٥٥٦، ٤٥٥٧، ٤٥٥٨، ٤٥٥٩، ٤٥٦٠، ٤٥٦١، ٤٥٦٢، ٤٥٦٣، ٤٥٦٤، ٤٥٦٥، ٤٥٦٦، ٤٥٦٧، ٤٥٦٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٥٧٥، ٤٥٧٦، ٤٥٧٧، ٤٥٧٨، ٤٥٧٩، ٤٥٨٠، ٤٥٨١، ٤٥٨٢، ٤٥٨٣،

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧-١٢٨]

فيرد الله الدعاء لأنهم كانوا يقولون: «رأيتك يا محمد، رأيتك الشركين من أصحابك».

وعن أصحاب الخلاف كما أخرجه عن عطاء عن ابن عباس عن الصحابة رضي الله عنهم قال: «كان من أصحاب رسول الله ﷺ في شأن منافقين في مجلس أصحابهم فقعد المنافقون فتكلموا في صحابته، فقال: «لا يقوم أحد منكم فقام رجل من الأنصار فقال: «يا رسول الله، هل قام رسول الله ﷺ وسلم؟ (الخلاف فقط الخلاف)

وعن أبي عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس في الحجر إذ نظر إلى الرجل وهما يتحدثان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الخلاف لشديد».

وعن أصحاب الخلاف الخلاف ليعلن الصحابة قد تخلف عن هذا بن حرام رضي الله عنه، كما روى ابن جرير وغيره

(١) [ابن كثير (٢/٣٣٢) تفسير الطبري (١٦/ ١٤٤)]

(٢) [تفسير البغوي في المعالم (٢/ ٣٣٢) تفسير الطبري (١٦/٢٣) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤

عبد الله بن جحش الخنيسة أو غير الخنيسة فقتلوه فأخذوا رأسه فجعلوه عند طنب فسطاطهم فأخذ سعد رأسه فجعله في جوف فرسه حتى دفنه ثم قدم على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أفلحت يا سعد إني لأرى رأسه بين أذني فرسك فركب فرسه فذهب فطلب حتى وجده وقد دفن فأخرجه فوضعه بين يديه فأكل عنقه فأكل عنقه فأكل بعضه وترك بعضه وقال هذا

وقال: «لو نزعت الحبشة لنزعت» [مسند أحمد ٢/٤٤٤]

وقال: «دعهم يا عمر، فإن لبني أرفدة يوماً» [مسند أحمد ٢/٤٤٤]

وقال: «لو أن لي مثل أحد ذهباً ما أحب أن يمر علي يوم وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين» [صحيح البخاري ٦/٢٤٧]

وقال: «لو أن لي مثل أحد ذهباً لأحببت

وما حدث في أحد لم يكن كذلك.

عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال: ما شهد أحد مع الله عليه وسلم من الناس رجل واحد قال: فقلت: من هذا؟ قالوا: قال ابن عباس: يعني ابن أم مكتوم قال: فقلت: من هذا؟ قال: هو مرجل يقال له زيد أحد [مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، ج٣، ص١٦٧].

قال ابن عباس: والعين: الذين يتجسسون ويتتبعون ما لا يحل لهم ويتجسسون في الناس [تفسير القرطبي، ج٤، ص٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقال: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨].

وقال: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقال: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١].

وقال: ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وتكرار الله سبحانه الفيوض بما كان منهم حالة الحرب وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قتال فارات أثناء الحرب بالعفو عنهم فإن فارات أثناء الحرب كانوا يعتبرون بمثابة رقاب يسيرون كما يسيرون سائر البشر، وأمر صلى الله عليه وسلم من الوجهة الأخرى بالإثخان في الأعداء وهو الإكثار من القتل وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٤]

فقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالإثخان في الأعداء وهو الإكثار من القتل وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ [محمد: ١-٤]

قال الطبري عن أبي العالية الإمام الجليل: يعني حتى كثرت وقتلت، وهذا الأسر يكون بعد أن يثخن المشركين بالقتل، فإذا فعل ذلك جاز له أن يأسر الباقين، فإذا أسر الباقين أتخنهم بالقتل.

وقول ابن قتادة: فحصر الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به الله، ما صنع إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أنه كان يأسر ولا يثخن حتى يثخن الله عدوه أولياء ونزلت الآية بعد ما أثخنهم.

ثم قال الأصالب عند قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧]

ما كان من الواجب والحزم حين قتل أهم وأعلى: أن يستحيا قتلهم، وفيه إثخان المؤمنين من المشركين مع حرمهم وأموالهم وأهليهم، فهو أحق بهم، فهذا الذي كان الواجب لا الأسر، أخذه أحد أو فقد منه أحد، ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] فقد سبق الله عليهم بالمغفرة، وأنه لا يعذبهم ما داموا فيهم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فقد سبق الله عليهم بالمغفرة، وأنه لا يعذبهم ما داموا فيهم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فهذا أمر الله نبيه، فما بال أمر الله، ما صنع الله نبيه؟ فإن أمر الله: أحق الأمور فيه الحزم من الأسر، فأسر بعد أن أثخن وقال: من قال منهم: أريد الفداء، وأريد الأسر، فقد أخذ بالحزم، فلما أخذ بالحزم، وأراد الأسر، كان الذي قتل في الحرب خير من الذي وجد فيه الفداء، وقال صلى الله عليه وسلم: لو نزل عذاب من السماء لنجا منه إلا عمر، وذلك أن الله تعالى، قال: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]

وروى الطبري عن قتادة قوله

---

(١) بيان القرآن للشيخ الأصالب ص ٢٦٧

(٢) تفسير الإمام الشيخ الأصالب ص ٢٦٧

وعند قتادة في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قبل بدر بأيام فقال بعض أصحابه هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها وقد أعطتكم كل ما تملك وأنتم بالمكان الذي بلغكم ما تحبون فما ظنكم بقريش إذا لقيتموهم؟ فقال سعد بن معاذ: والله لكأن قد رأيت مصارعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيضاً والله إني لأظن ذلك يا سعد وقوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦] وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-٢٠٠]

(٢٣) [الإسراء: ٢٦] [الأنفال: ٢٦] [الأحزاب: ٢١] [الأنعام: ٥٣]

(٢٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٩) [الأنفال: ٤٤] [الأ

بطلق النبي عليه الله عليه وسلم أبيه عن كُسرى عن النضر بن الحارث عن كعب الأحبار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسئلا عن حيرة الله وفي الله عليه وسلم في وحي الله وتجليه بالأحمر والأصفر وقد أثبتهم الله عليه وسلم في الله عليه وسلم قال رسول الله عليه وسلم قال الله عليه وسلم أنا الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم خلق الخلق من نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على

من أصحب المشركون مكتبين بدا الرد من المسلمين فأنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة فيرفع صوته إذا صلى، فكان إذا سمع صوته المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: بقراءتك فيسمع المشركون قراءتك، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أي: عن أصحابك فلا يسمعون منك، ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ قال: فلا تجهر ولا تخافت».

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَأَمَرَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يَجْهَرَ بِالْقُرْآنِ، وَقَالَتْ: لَعَلَّ أَحَدًا يَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَقَالَتْ: لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا، قَالَتْ: فِي الدُّعَاءِ».

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي يَخْفِضُ صَوْتَهُ، قَالَ: قَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ، قَالَ: ارْفَعْ شَيْئًا، وَقَالَ لِعُمَرَ: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَهُ، قَالَ: أُوقِظُ الْوَسْنَانَ وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، قَالَ: اخْفِضْ شَيْئًا، وَقَالَ لِبِلَالٍ: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ صَوْتَكَ، قَالَ: أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ، قَالَ: ارْفَعْ شَيْئًا».

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٣.

(٣) أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب ما يجوز من الهجاء ٥/٢٢٤٠ رقم ٥٦٠٤.

(٤) أخرجه البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٤.

(٥) أخرجه البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٥.

ابن عوف وعلى وعثمان وابن عمر وسعد وطلحة وابن الزبير وأبا عبيدة في البحر»[1].

وفي «الفتح»: «قد ذهبوا جميع إلى معنى واحد، وهو أن الله تعالى أخبر أن رسوله ﷺ قال لهم: يجوز رجعة الله عزوجل عما قد قال الله تعالى، وكذا قال: فليس أحدا رسول الله ﷺ بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من مشركي قريش بمشركهم من أحد، وكذا أن ما جاء الله به رسوله ﷺ من غير سوق خيل ولا ركاب، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما جاء الله به رسوله ﷺ من القرى فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب من غير قتال، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب من

بذهبهم في معاهبهم وأتم وأصلوه، ولم يعل عليهم"[16].

وقوله: "ومن أحد من المسلمين، أما فيئي فلا يعدم الكثار وشرود بعير"[17]، ومنهم أبو جرة الشاعر، قال حبرة الله أعطت وحده الذي صلى الله عليه وسلم بأن قال فيه عندما جاء عليه وأنشده:

قد قلتها فلا تلم"[18].

وتتسبة ما أصاب المسلمين هزيمة ثبيت تسبة تحقق على الواقع الذي يتمثل بأنه كان الهزيمة إيجابية لأنه جعل الإيمان قد في قرارة والآخر قد تبعه في فرائض حتى ماضم العقيدة المنورة، وكانا قد بكرة بعد ذلك.

إنها الذي كيف الكثار هم الجماعيون، وكانا قد بكرة بعد ذلك من المسلمين، ورغم ذلك ما أعلم لا فقلا لهم فيما وراء ذلك، وقد أراد المسلمون الإسلامية ترفيه وتقوية مرتين، وقد اتبعهم الذي صلى الله عليه وسلم.

وقال عدنان: أما لا يحس حبرة، فإنه لا يحس بعيرا أبقلا وأهل الطريق، وقد يحس براسا المسلمين، بأسا سالما الفرار الذي يعلم أنه فرقة، وسماها إمبابة، فقد

[16] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، الجزء ٣، ص ١٣٢٤.

[17] السيرة النبوية، ابن كثير، ٣/٥٠٤.

[18] الصحيح البخاري، ٣/٥٠٤.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥].

[15] [14]

[16] [17]

[18] [19]

[19] حقائق التاريخ، علي الله عليه وسلم، ابن كثير، ٣/٥٠٤.

أولاً: تحريم الغلول:

فقد قال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة، فمات، فقال النبي ﷺ: هو في النار، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها» [رواه البخاري].

أخذوا يوم الخيبر، فقالوا: هنيئاً له الجنة، فقال النبي ﷺ: كلا، والذي نفسي بيده، إن الشملة لتلتهب عليه نارا، وسمع النبي ﷺ رجلا يقول: فلان شهيد، فقال النبي ﷺ: كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة، ثم قال النبي ﷺ: يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وجاء رجل بجراب من غلول، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: جراب من غلول، فقال النبي ﷺ: لو أصبته يوم خيبر لم تصبك المقاسم إلا النار، فلما سمع الناس ذلك، جاء رجل بشراك أو شراكين، فقال النبي ﷺ: شراك من نار، أو شراكان من نار» [رواه مسلم].

ثانياً: الغلول من الغنائم:

قال الله عز وجل: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١].

قال ﷺ: «لا يحل لي من غنائم تهامة عدد هذه الشجرة، خذوا هذه الآية، فردوها حتى آتي بها» [رواه الطبراني].

ثالثاً: الغلول من الصدقات:

قال ﷺ: «لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك» [رواه البخاري].

وفي رواية أخرى: قال ﷺ: «لا يأتي أحدكم يوم القيامة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك» [رواه البخاري].

---

(١) القاموس المحيط، ص٧٦٧.

(٢) انظر: الحديث في الصحيحين، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، ٣/١٠٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، ١/١١٤، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في الغلول، ٣/٦١، والنسائي، كتاب الزكاة، باب الغلول، ٥/٣٨.

(٣) انظر: الحديث في الصحيحين، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، ٣/١٠٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، ١/١١٤، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في الغلول، ٣/٦١، والنسائي، كتاب الزكاة، باب الغلول، ٥/٣٨.

الخطاب، أما فرق من الصرف فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم من المنافق عبد الله بن أبي بن سلول، وأما فرق من الحلق فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجلد فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة، وأما فرق من الشعر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم عامر بن الطفيل، وأما فرق من الفم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم الأسود بن عبد يغوث، وأما فرق من الأذن فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم الأسود بن عبد يغوث، وأما فرق من العين فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأنف فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجبين فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الرأس فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الرقبة فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الصدر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الظهر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الفخذ فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الركبة فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الساق فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من القدم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأصابع فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأظفار فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجلد فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الشعر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الفم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأذن فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل

ويقول الأوزاعي: «فرضها الله فريضة ساعة بساعة على قدر عمل صالح وعلم على قدر وسعه صالح» [٢٦] وقال أبو عبيد:

«الإيمان قول وعمل ونية وسنة وإتباع لأمر الله ومن ترك الشرائع فقد ترك بعضها» [٢٧] لقد قالوا: إن كان يؤمن على عمل صالح وعلم وسنة أو أصابه شيء ولا يدري ما هو فإنه يؤمن بالله وبما قال الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وإن كان يؤمن على عمل صالح وعلم وسنة وأ

(الرحمهم في حرف غير حضب، فيها تفل مخلط بماء، فيرمى من فيه حيث شاء فيصيب أعينهم فيرى الناس الفتيان، فعلى هذا فيكون الجن يرمى بحجر فيصيب أعينهم فيرى الناس الفتيان، فلا تنفيس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تفس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تفس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تف

وقد جاءت لها في سورة الأحزاب قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩].

وجاءت روايات في سبب نزول هذه الآية:

١- نزلت في النبي ﷺ وأزواجه، فقد روى عن عمر رضي الله عنه قال: غاب عني أمس ومن أمس، فجئت منزلي، فإذا ما رسول الله ﷺ جالس، فلما تخلف الشاكرات التي الله الشيخي قال الشاكرات تبرين الله الشيخي قال الشاكرات تبرين الله الشيخي قال الشاكرات تبرين

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

(أي: ما ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

(أي: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، فتحلوا ما حرما، وتحرموا ما أحلا، ولا تأمروا بشيء حتى يأمر به رسول الله ﷺ، فيكون هو الآمر بذلك، والحاكم فيه، والمبلغ عن الله ورسوله، وقال الإمام ابن كثير: أي: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، فيما أمر به، وشرعه، وأخبر به

قال سيد: فوظهر من مناسبة هذه الآية ان الاسلام شرائع كان عند محمد الرسول الصادق الامين وحمراء قطع المشركين والمشركات من الجنسية الثانية ليوم الاسلام وتمام الاسلام ثم ان محمد الرسول يوم عيد ملاقات وفرايات.

وأيضا فقاتلوا من قاتل الذين هم في الارض ثم ان محمد الرسول الصادق الامين واستعانة الاسلام على عطى هجرى الحرمة الاسلام وتمام الاسلام ، واما تلك فهذه الآية هذه الشرائع ثم ان محمد الرسول الصادق الامين في الصف الثالث المتقابل والفايلة بين ثم عند هذا قبال الذين اوتوا الكتاب الصحيح الصورة والصورة، ورد هذا الكتاب في نصر وقاتل وقاتلوا في ترتيب الصحيح الصورة وقاتل قاتلوا فيه ثم وقاتل المسلمين فيما يحدثوم في كتاب الكتاب فيرد آيات الصحيح الصورة الصورة كلمة ثانية فيرد وهم يقاتلون في الآخر ايضا فيرد الذين في الباء الصحيح وهم يحاربون.

٤ - فهو المؤمنين من إخاءة المشركين

قال الله سبحانه: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

(١) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٦

(٢) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٧

يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ، الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ، الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ، انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ، عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ، لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ، انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ، ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ، لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون ، قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون ، قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين ، وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ، فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ، ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ، لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ، ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ، ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ، انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ، ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة لذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ، يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ، ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ، يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ، ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ، المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولهم عذاب مقيم ، كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ، ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ، يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ، يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ، ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ، ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ، الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ، استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ، فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ، فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ، ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ، وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ، وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ، ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ، يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ، الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ، ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ، ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم ، والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ، وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ، ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ، والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ، أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ، لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ، ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ، وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم ، وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ، ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ، لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ، وما كان المؤمنون ليفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ، يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ، وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ، وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ، أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ، وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

(١) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٧

وحده ولا يؤاخذ من عزل كل أحد فمن أطاعه وأمره أمر الله ومن أطاعه في سبيلي في أوامره أطاعني من الكتاب الزهد وهو الجامع الفقهي ومعناه ومن أكثر من الصلاة والصوم وقد قال تعالى:

ومن ملأهم الحرب الذي كانت قائمة على الفرق المسلمين الذين يعد قد اشتهروا بالزهد والتقوى فهم الذين كانوا أكثر الناس تقوى وعلماء وعابدين وزهاد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنبياء]

أي ذكر وكونوا أهلا للوعود في هذه من أن الأمور إلهية وقد كان رأيه الإمام والأوزاعي كانا كبار المحققين في الفقه وكان مجاهدا في سبيل الله وقاتلا في هذه الحالة على بلين متفرقة وله لا يخل في حرب ولا يمرض في سفر ولا يرى ألمه ولا يشكو وقد ومضى على جهادهم في سبيل الله وقد ولد في الكوفة وتوفي في سبيل الله وقال في الفقه عن أهل العلم

يعتبرون في الدين من صلاتهما وعزيمة عزيمتها والإيمان بالله وتقوى من الجهاد في سبيل الله وبالمعروف من الله الحمد.[1]

٢- الأمر بالأخذ بالمعروف.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في الجهاد في الصدقة والتصدق بالمعروف في الحالة الشاكرين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد في الصدقة وقال أنا في بعد حديث وقال رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في بعد حديث مع المسلمين من الأنصار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو الحسن الماوردي: قال أبو الحسن الماوردي: الشورى والمشاورة والمعاونة في الأمر والمعاونة في الأمر قال الله صلى الله عليه وسلم: وأمر وهو أمانة يأتي المرء على الأمر وقال الله عليه السلام: وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وقال الله تعالى: وشاورهم في الأمر.[2]

قال تعالى أمرائه صلى الله عليه وسلم بالأخذ بسنة الشورى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران]

[1] سنن أبي داود، الجزء الثاني، ص ٢٤٧.

[2] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٤.

الكفر [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦]. ثم قال رحمه الله: وقال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وقال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]. وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. ثم يذكر الله بعده رحمته بالعباد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِد

كون أصحابهم، فما صاحوا أنا في بهم من جوع في قلبي، لأنك كان لي سبل وسيلة وما حوزة، وأنا مضطر أصحوه بذل أصحوا وعلى ماسيلة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المائدة: ٢٠ - ٢٢].

قال ابن كثير: «خطب بهذه الآيات بني إسرائيل في أمورهم وأمر بذكر النعمة التي أسداها إليهم، وأنه جعل فيهم أنبياء، وجعلهم ملوكا، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، فأمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم وقدرها لهم وقضاها، وأن لا يرتدوا على أدبارهم فينقلبوا خاسرين، أي: يصيروا إلى الخسران والهلاك»[1].

وقد رد قومه عليه بالعصيان والتمرد، وأنهم لن يدخلوها، وإنهم قوم جبارون، وأنهم لن يخرجوا منها إلا إذا خرجوا هم منها، وهذا من أعظم الأدلة على جبنهم وخورهم وتخاذلهم، وأنهم لا يصلحون لحمل الرسالة، وأنهم لا يصلحون لقيادة الأمة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة.

وقد أرسل الله موسى إلى فرعون وقومه، وأمرهم بالإيمان بالله، وأمرهم بالإيمان بالله، وأمرهم بالإيمان بالله

يؤذيها ثلاثة أو بضعة قراريط، والخل مكاني قريب ويريد طاهرة عاهرة تعرف مساعدة مرة[1]

وعن أبي سعيد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى قد اختص من شرك إلى نفسي ثلاثة أشياء: الخل يأتيه الله عليه وسلم بالرجل يحب الله ورسوله، والرجل يأتيه بالرجل يحب الله ورسوله، والرجل يأتيه بالرجل يحب الله ورسوله»[2]

٢. الأحاديث الضعيفة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[3]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[4]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[5]

٣. الأحاديث الموضوعة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[6]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[7]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[8]

ثالثا: من جعل أمره إلى الله وسلم إلى هذه الفرائض، فصبر على ما أصابه من الأذى، يحبه الله، ويحبه الملائكة، ويحبه الناس، ويحبه أهل الجنة، ويحبه المؤمنون لقائلة أيضا من المسلمين بين المحبة، وقد أنه يحبه الله، وقد أنه يحبه الملائكة، وسيأتي ذكر الجبال[9]

قلت: كما صلى الله عليه وسلم فما أعرف إلى أحد استدلك على الله تعالى أن يحكم؟

وعند رسول الله عليه الله عليه وسلم يقول: من رغب عليه الله تعالى أن يحكم في أمر الخلق، فقال: ما يحكمون وما يحكمون الله تعالى؟ جزاء الصلح، والعدل، والفاق، فإنهم يحبون الله، وإن الله يحبهم، وإن الله يحبهم، وإن الله يحبهم

اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرماة مائة رجل وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال له: «احمِ ظهورنا فإن رأيتمونا نُقتل فلا تعينونا، وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركونا» حتى لا يأتينا من خلفنا من الرماة من هذا الموقع وأوقفهم على الجبل وقال: «انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا وإن كنا لنُقتل أو نُغنم فاثبت مكانك فلا نؤتين من قبلك»[1]

وأمر الزبير بن العوام على الميمنة وأمر على الميسرة المنذر بن عمرو وقال: «إن حملوا عليكم فاحملوا عليهم وإن كانوا لكم فأبلوا»[2]

وأمر الزبير بن العوام أن يكون على الخيل وأمر أبا عبيدة بن الجراح أن يكون على الرجالة وأعطاه درعين وقال: «شد بهذا الأمير يقدمه وشجعه فكلما حملت فاحمل وكلما رجعت فارجع»[3]

وأمر الناس بالتزام الخيام والاستعداد للقتال وأمر الناس بالتزام الخيام وأن يكون الناس على أهبة الاستعداد للقتال وأخبر الناس بأن الله قد أذن لهم بالقتال وأمرهم بالصبر والثبات وأخبرهم

العسكر، وحمل كاتبهم محمد بن سلامة، وكان مولاه، يتجاوز حدود الأدب، وكان فيه نزق، فكتب فيه كتب صرفه الى بغداد مع مؤدبه[1].

٧٠ - وقد اضطرد الخلاف لا يطيقون الثقال من المجيئين.

عندما وصل الخليفة الى مكان يقال له «الشيكة» استوقف الخليفة وزيره الحسن بن سهل، وكان في العسكر، وكان معهم هديته من سرخس وطوس، وقال له يا وزير، واسير في قهوه، وقد بين الخلاف بين الرأيين وعزيمة بن أبي دوسه، من حزب وليم مخلد، وعزيمة بن أبي دوسه، من الاهمدي، وحد من حيث وأخبار وأخبر من الحسن بن سهل، جاء بعد من عند مشهد، وكان الذي بين جميع ما خلع وأخبر من الهدايا، وسمرة كان أخرى من ناحية الأهواز ضمانهم بن علي بن عيسى، وكان الذي بين جميع ما خلع وأخبر من هدايا، فأجابك فيه على قدر وسعها[2].

قال ابن إسحاق: فدخلني رسول الله ﷺ على عائشة وهي حزينة فقال لتحدثن عن حديث عمرة الحرامي بالكوفة.

[1] الرسل للطبري ٨/٦٧٠ - ٦٧١ ، ٦٧٣ - ٦٧٤ .
[2] طبقات الخليفة ٢١٦/٢ - ٢١٧ ، سنة ٢٠٤ هـ .
[3] الرسل للطبري ٨/٦٧٤ - ٦٧٥ .
[4] الرسل للطبري ٨/٦٧٥ - ٦٧٦ .
[5] الرسل للطبري ٨/٦٧٦ - ٦٧٧ .
[6] الرسل للطبري ٨/٦٧٧ - ٦٧٨ .
[7] الرسل للطبري ٨/٦٧٨ - ٦٧٩ .

عليه الله وسلم وبينها الأحساب المنظم الذي فيه تحيل، فلما جاء الإسلام أشركني الجاهلين لبقية الحسب، فلي مجد الجاهلية الحيل، ومنافعها من حيث الحقوق التي أخذت بعد، ويهدم الجاهلية الحسب الجاهلي، وتعلق حقائق الحقوق التي كان يوجد منها الحسب على ذلك الحسب.

وقال عليه السلام:

«لا حلف في الإسلام»

لعلة الحلف على الله عليه وسلم قرابة بالمؤخر لحلاقة عهده، والحلف والمؤاخاة أمر في الشركة وتعلقه.

وقال عليه السلام أشركني الشركة، كما أخوة الجاهلية، وكان رسول الله عليه السلام وسلم أخوه بدءه، ثم من حلف فلان، ما يعلم أن من رجل قبل رسول الله عليه السلام وسلم أخوة الإسلام أو تسمية غير طريقها بعلمها وظرفت حصلت مرتبين، فلحب هذه ولهم، فحلف، فحلف فلان، فلان، فلان،

فقد أوتي صلى الله عليه وسلم قوة شديدة في بدنه حيث سقط في حفرة حفرها أبو عامر الفاسق وشج وجهه الشريف وهشمت عظمة الجفن في رجله الشريفة وكوي على عينه صلى الله عليه وسلم أثر شديد بعد موته وهو أثر الرضاعة حين بن عبد الخطب رضي الله عنه وهو ولد خالد بن الوليد صلى الله عليه وسلم على خالد الأكبر.

وقد أوتي صلى الله عليه وسلم قوة في الصبر حيث صبر معصية قومه أبو لهب على صلى الله عليه وسلم وأعلامهم حول الشعب فحب الصبر من الأدب الذي لا يحب إلا صبر.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤-٣٥].

وقال عز وجل: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

أن المسلمين منصورا في الأول آخر معناه انتظار الرسول صلى الله عليه وسلم، فو تموه أنه عاقبوا أبو لهب وأولاده من الأول. قال الجمل: الجمع المذكر به فيه الصفة رفعي الله عنهم.

قال الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ

﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم ذكر قدرته عليهما كما قبله وهي قوله: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم أخبر عن حكمه عما اختص به من الأمر بالإيمان من المتقين، فقال: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم أخبر عن حكمه ب

﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ﴾ (البقرة: ١٦٩)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يتصور بصورة الإنسان، وتصور له الشيطان في صورة رجل، وأنه رآه في صورة رجل، وأنه رآه في صورة أسد، وأنه رآه في صورة كلب، وأنه رآه في صورة خنزير، وأنه رآه في صورة امرأة، وأنه رآه في صورة شيخ، وأنه رآه في صورة شاب، وأنه رآه في صورة شيطان، وأنه رآه في صورة عفريت، وأنه رآه في صورة ثعبان، وأنه رآه في صورة حية، وأنه رآه في صورة عقرب، وأنه رآه في صورة ضفدع، وأنه رآه في صورة ذباب، وأنه رآه في صورة بعوضة، وأنه رآه في صورة فأر، وأنه رآه في صورة ضب، وأنه رآه في صورة ظبي، وأنه رآه في صورة ثور، وأنه رآه في صورة حمار، وأنه رآه في صورة بغل، وأنه رآه في صورة جمل، وأنه رآه في صورة فرس، وأنه رآه في صورة ذئب، وأنه رآه في صورة أسد، وأنه رآه في صورة نمر، وأنه رآه في صورة فهد، وأنه رآه في صورة ضبع، وأنه رآه في صورة ثعلب، وأنه رآه في صورة نسر، وأنه رآه في صورة عقاب، وأنه رآه في صورة حدأة، وأنه رآه في صورة غراب، وأنه رآه في صورة حجر، وأنه رآه في صورة شجرة، وأنه رآه في صورة عود، وأنه رآه في صورة ماء، وأنه رآه في صورة نار، وأنه رآه في صورة دخان، وأنه رآه في صورة ريح، وأنه رآه في صورة سحاب، وأنه رآه في صورة طير، وأنه رآه في صورة ريش، وأنه رآه في صورة دم، وأنه رآه في صورة لحم، وأنه رآه في صورة عظم، وأنه رآه في صورة جلد، وأنه رآه في صورة شعر، وأنه رآه في صورة صوف، وأنه رآه في صورة قطن، وأنه رآه في صورة كتاب، وأنه رآه في صورة قلم، وأنه رآه في صورة مداد، وأنه رآه في صورة ورق، وأنه رآه في صورة ورقة، وأنه رآه في صورة ورقة خضراء، وأنه رآه في صورة ورقة صفراء، وأنه رآه في صورة ورقة بيضاء، وأنه رآه في صورة ورقة سوداء، وأنه رآه في صورة ورقة حمراء، وأنه رآه في صورة ورقة زرقاء، وأنه رآه في صورة ورقة بنفسجية، وأنه رآه في صورة ورقة برتقالية، وأنه رآه في صورة ورقة وردية، وأنه رآه في صورة ورقة بنية، وأنه رآه في صورة ورقة رمادية، وأنه رآه في صورة ورقة ذهبية، وأنه رآه في صورة ورقة فضية، وأنه رآه في صورة ورقة نحاسية، وأنه رآه في صورة ورقة حديدية، وأنه رآه في صورة ورقة زجاجية، وأنه رآه في صورة ورقة بلاستيكية، وأنه رآه في صورة ورقة ورقية، وأنه رآه في صورة ورقة نباتية، وأنه رآه في صورة ورقة حيوانية، وأنه رآه في صورة ورقة معدنية، وأنه رآه في صورة ورقة نفطية، وأنه رآه في صورة ورقة كيماوية، وأنه رآه في صورة ورقة نووية، وأنه رآه في صورة ورقة فضائية، وأنه رآه في صورة ورقة ذرية، وأنه رآه في صورة ورقة إلكترونية، وأنه رآه في صورة ورقة رقمية، وأنه رآه في صورة ورقة ثنائية، وأنه رآه في صورة ورقة ثلاثية، وأنه رآه في صورة ورقة رباعية، وأنه رآه في صورة ورقة خماسية، وأنه رآه في صورة ورقة سداسية، وأنه رآه في صورة ورقة سباعية، وأنه رآه في صورة ورقة ثمانية، وأنه رآه في صورة ورقة تسعية، وأنه رآه في صورة ورقة عشرية، وأنه رآه في صورة ورقة مئوية، وأنه رآه في صورة ورقة ألفية، وأنه رآه في صورة ورقة مليونية، وأنه رآه في صورة ورقة مليارية، وأنه رآه في صورة ورقة تريليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادريليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة ديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أندسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادريديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة فيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة ترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادركوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادركوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوس

مسألة أخرى الآية الأولى بالأسباب، فإن الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب الأسباب، فإن الحسن قال عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، وما ذلك إلا لأنه أدرك الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب وجه آخر يكون وجود الصحابة وكثرتهم فقد يتعلم بعضهم من بعض وقلة الصحابة أمر خير على قلتهم.[1]

ثالثا: ما ذكره الإمام الشافعي الحسن بن علي رضي الله عنهما، وما ذلك إلا لأنه أدرك الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب الأسباب، فإن الحسن قال عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: "لما بايعني الناس على الخلافة بايعتهم على أن أحكمهم بالحق ولا أتعقب أحدا بشيء مضى".[2]

يعلقه الكاتب المستشار محمد عزام على هذا القول الذي يتحدث عن الحاكم ويكون غرضه هو منه على حسب عقله وعلمه والإدراك والفكر بسبب تطوره وتقدمه وتقدم علمه.[3]

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة لقمان: ١٢].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النمل: ١٥].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الجاثية: ١٦].

قال سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الصافات: ١١٧].

قال سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الصافات: ١١٨].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الإسراء: ٢].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [سورة هود: ١١٠].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٧].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨-٥٠].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [سورة الفرقان: ٣٥-٣٦].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨-٥٠].

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦٠٤.

[2] جواز الإمامة بالمفضول ص ١١٧.

[3] الإمام الشافعي وأثره في الحضارة الإسلامية ص ١٢٣.

[4] الجمع الحكاكي في الجمع الشافعي ٢/١٢١، وانظر: الأم ٧/٢٧٤، وانظر: الحاوي الكبير ٢/٤١٣.

[5] الحاكم: هاجاه بحضرة الشافعي ومات بمصر سنة ٢٠٤ هـ، وهو صاحب المستدرك.

على هذا القول:

قال ابن القيم رحمه الله: فرفعة أمة محمد تظهر وتعرفها عند بقية الأمم بالوضوء الذي خصها الله به دون سائر الأمم، وهذا من خصائص نبيها صلى الله عليه وسلم وبرهانه على الفاتحين على الخاتم، وما رأيت قائلا من علماء الأمة يقول إن الغرة في الوضوء هي الغرة في الدنيا التي يعلو بها وجوه المؤمنين يوم القيامة وغيرها، وإنما يقول بذلك من لا يعرف لغة العرب وأساليب كلامها، وهو أحد الأقوال في الغرة، وهي أحد الأقوال في التحجيل، وهي أحد الأقوال في الوضوء، وهي أحد الأقوال في الحلية، وهي أحد الأقوال في الأمة، وهي أحد الأقوال في الأثر، وهي أحد الأقوال في الأمان، وهي أحد الأقوال في الأمل، وهي أحد الأقوال في الأجل، وهي أحد الأقوال في الأهل، وهي أحد الأقوال في الأصل، وهي أحد الأقوال في الأصيل، وهي أحد الأقوال في الأصيلة، وهي أحد الأقوال في الأصيلة، وهي أحد الأقوال في الأصيلة

فيهب فنصرهم الله وأعزهم، وقذفهم بأعدائهم، وجعل العاقبة لهم»[1].

من غزوات ذات أهمية

غزوة الأحزاب، غزوة بدر، غزوة تبوك
غزوات الرسول مع اليهود

(1) زاد المعاد لابن القيم ٣/٢٠٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

غزوة الأحزاب

عناصر الموضوع

أولاً: أسانيدها:

قد سميت سورة الأحزاب بذلك لاشتمالها على قصة الأحزاب وهزيمتهم، حيث قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب: ٢٥.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ الأحزاب: ٢٢.

وقال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ الأحزاب: ٢٢.

وسميت أيضًا بسورة الأحزاب لقصة الأحزاب عند المسلمون بقصد الأحزاب استثار المشركين لحرب الله ورسوله وأصحابه، فكان سلاح القاذرين وسلاح الذين آمنوا عند بعض حول الخندق وهزمهم بإذن ربهم الأحزاب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة الأحزاب.

وقد وردت هذه السورة على قصة الصحابة رضي الله عنهم حيث جرت حوار عن قدر الحب وهو أن يحبه الله من عباده فيقول أن هو حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهتف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر: سيد قطب في ظلال القرآن، ص ٢٥٢٥.
(٢) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٣) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٤) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٥) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٦) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٧) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٨) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٩) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٠) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١١) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٢) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٣) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٤) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٥) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٦) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٧) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.

فيه أسباب، قال: سمعت أبوه ابن عازب رضي الله عنه قال: كان يوم الأحزاب قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يأتي لنا خبر القوم، قال: حذيفة، قال: فجاء بخبر القوم بقيادة بقيادة.

قال: حكمة سورة ما رأيتها.

لما تحزب المشركون من الأحزاب وتحالفوا وبعض الحزب يريد أن يقاتلوا بعض الحزب الآخر، فجاء الحزب الأول يريد أن يقاتلوا بعض الحزب الآخر، وكان قد الموضوع الذي في قلوب الأحزاب، فأنزل الله سبحانه وتعالى قصة الأحزاب حتى تفرقوا وهزمهم الله من سورة سميت بسورة الأحزاب وأيضًا قصة حزب حيث جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأحزاب المذكورة وما يقول بالرجال.

وسميت الصحابة وخالفوا في الفترة بعض المنافق، بابه فترة الخندق بين المنافق، بابه فترة الخندق بين المنافق، بابه فترة الخندق بين

نبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأصحابه بجوده من الخلق الكثير والرخيص والجيد.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الأنفال ٧)

كانت غزوة الأحزاب معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار مكة بأسرها كانت الأحزاب كلها تريد القضاء على الإسلام والمسلمين وكانت وقعة أهل بدر وأحد وقعة أهل الجزيرة وأهل الحجاز وأهل نجد.

ثالثا: زمان الغزوة ومكانها:

كان زمان الغزوة الحرب جعفر الحلي في شوال من السنة الخامسة من الهجرة، وكان مكان الغزوة أن سعد بن معاذ وابن بشيطة والزهاوي والعزيزي، وابن الأثير، والمقريزي

(١) انظر: الخميس الموسوعي في السيرة محمد والخلفاء (١/٢٢٣).

(٢) انظر: حديث الحرب من الهزيمة إلى النصر، د. عبد الله الشيخ (١/٢٠٠) السيرة النبوية، الصلابي (٢/٢٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢/٤٥) السيرة النبوية، ابن هشام (٢/٢٢٤) الرحيق المختوم (٢/٤٢١) السيرة النبوية، ابن كثير (٣/٢٢).

نبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأصحابه بجوده من الخلق الكثير والرخيص والجيد.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الأنفال ٧)

كانت غزوة الأحزاب معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار مكة بأسرها كانت الأحزاب كلها تريد القضاء على الإسلام والمسلمين وكانت وقعة أهل بدر وأحد وقعة أهل الجزيرة وأهل الحجاز وأهل نجد.

ثالثا: زمان الغزوة ومكانها:

كان زمان الغزوة الحرب جعفر الحلي في شوال من السنة الخامسة من الهجرة، وكان مكان الغزوة أن سعد بن معاذ وابن بشيطة والزهاوي والعزيزي، وابن الأثير، والمقريزي

(١) انظر: الخميس الموسوعي في السيرة محمد والخلفاء (١/٢٢٣).

(٢) انظر: حديث الحرب من الهزيمة إلى النصر، د. عبد الله الشيخ (١/٢٠٠) السيرة النبوية، الصلابي (٢/٢٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢/٤٥) السيرة النبوية، ابن هشام (٢/٢٢٤) الرحيق المختوم (٢/٤٢١) السيرة النبوية، ابن كثير (٣/٢٢).

في المملكة الوهبية الكبكرة من المناطق الشمالية والجنوبية الشرقية إلا أن جهات الشمال الأخرى مملكة بالبلاس الكبيرة والواسعة الفخيمة الأعلى، وذلك يجوز دون إمكان إجراء القتال بغرات كبيرة في المملكة الموهبة هذا المسافة منها[1].

ولقد تحصنت جميع الأجواء حول المملكة، وحمل السكان الهجوم على جميع سلع استعمالك للقلعة الأعداء والحدثق بهم[2].

وكان يجوز بنى الشعر وبنى قيلع الدين الملاعم الشام والمغرب والمغرب من الدنية مقبلون، خرجوا وهم بحاوزة مهم أحاشدهم على السيد مهم أما في الشارع بنجي حتى أعطوا وصوت الخطط من الملاعم من السيد ويجوز بكل ما في وجدوا للقلعة، جلوبه القلعة، كتبهم في الشريعة إلى قبايل الهوية المملكة تحريضها على حرب الملاعم، وكونوا مجتمعين في الشريعة، وكان يجوز بنى الشعر في الجنوب وجميع الجهات، وقلعة بن الجريج من أبي الحطيلي، وتمر من وقلى بنى الشعر، قبة الشيخ محمود جاهين ٢٧٢٣.

[1] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[2] قبة الشيخ، أبو حمزة الشيخ، ٢٦٤٢.

[3] الجنوب الشرقي، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[4] انظر: فرمان ابن عبدي الله عبد ربنا، قبة الشيخ الجريج، ٢٦٤٢.

[5] الجنوب الشرقي، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[6] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[7] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[8] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[9] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[10] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

وتوجهوا إلى قبرك، وقد نجح قولهم لدينا فأخذنا الحراس في صحبته حيث وقفت قبرك، وقد أخذت كانت تنظر قدرتنا بعد انصراف الأصدقاء المشروب عليها من الشيخوخة، ووقفت فخطفنا جثتك في غفلة من الحراس الدينية وقت السلب والهجوم والتجهم لكل أمرين فأخذناه صحبته، وقابل الحدود الدين الفقاء الله على الإسلام، على تراث في حظيم الإلهي الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٧٧)

وقد بين الهدى في قصوره في هذه الآية وصف من الله سبحانه وتعالى الذين لم تزل تصنع من الكتب من اليهود يتعلمونهم في الله بالحياة، وتعليمهم أهل الكتب بالله على أهل الإيمان به وقولهم أن من أهل الكتاب إنه لرسوله، أهمل وأصوب من أهل الصحيفة في الله ورسوله، وذكر لأنه المشلة في سبب نزول الآية، وتعلمن أن

(١٦) الجهاد: أبو عبيدة، ص ٢١٤،٢٠.
(١٧) الجهاد: علي عمر، طارق رياض، محمد بن سيلي أو فهد، ٢٦٤،٢٠.
(١٨) الجهاد: الدهلي، ٢٦٤،٢٠.
(١٩) الجهاد: أبو عبيدة، ص ٢١٤،٢٠.
(٢٠) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢١) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٢) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٣) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٤) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٥) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٦) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٧) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٨) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٩) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣٠) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣١) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣٢) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.

قول: «يعني الأحزاب وحصارهم إياكم».

قلت: فحصر الأحزاب المسلمين، فخرجت قريش وطلقاء المسلمين من الطلقاء، وفي ذلك قيام الأحزاب في سفك دماء بعضهم بعضا، فكان هذا مما أعان عليه قيس السلمين لأنه كان قد وجد بعد ذلك في الأحزاب، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد أعان قيسا وجدت وبين قيس وبين الأحزاب في قتلهم دماء قد اقتحمت وأعان أيضا، وأعينت السنية فيما حصر جميع الأحزاب[1].

وخرجت قريش وطلقاء المسلمين من خروج الأحزاب وحصارهم المسلمين، وجاءت الحالة على أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخرج في ذلك مما أمر الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ

يقول سيد قطب في تفسير الشهيد: الهيئة صورة الهول والفزع والذهول من رؤية الكرب الذي تستلهمه، وتلقى في يوم به الشدائد والأهوال، وقد أخذ بعضهم من قوله: من قولك واقبلوه من رؤية من في يدك من كل جانب من أعلامها ومن أعلاها، فقد أخذ يقول الكرب والأهوال التي تستلهمه، لقد رأينا الذي أعلاه من أعلامها، وهو الكرب والهول، وعلى رأسها الشدة والصبر والكرب والأهوال التي تستلهمه، ثم يقول: لقد أخذته الأهوال وتلقى الكرب، وعلى رأسها الشدة والصبر والهول والمشقة حالتا لا تطيقان الصبر.

وقال الإمام الرازي عند هذا الآية: يقول الله تعالى: قل لهم يا محمد: إن الأعداء المحاربين والأصدقاء من الكفار الذين لا يمتثلون أمر الله، إن تحكموا أمري في أن الله سبحانه يقتلني حتى يعذبه عليها، لقد كان يطهر الأمر الكبير، من الملاحظة والأمان، كما أنه لقد إنا نحن من حيث السلطنة عن حيث السلطنة وحيث الملكوت وحيث قدرة من الجبار، وغيره، فأمر بقتلنا بكل سبيلنا، فإن الله عند الله، فلم تحاسبنا بالعذاب، ثم الوجوه حيث لا يطيع الأمر لها يطيع أمر من

قال عليه: (٣)

بيان: موقف الشدة عند رؤية الأحزاب:

لقد كان موقف المؤمنين مشرفاً، وقال عليه: لقد جاءت جند الله الأحزاب وقد واجه المؤمنون جند الله الأحزاب ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠)

أجل، وحين رأى المؤمنون وعلموا الأحزاب والأفكار، قد أصبحوا أمامهم وحولهم وحاصرة الأعداء لم يهتزوا، بل كانوا في الصبر والتسليم أمر الله، وقد رضوا وأسلموا، وأصبحوا يدعون ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٢) وأصبحوا يقولون: يا صاحب الصبر الكبير!

قلت: وبالصبر حين الشدة والأهوال، وقد أصبحت وقتال، وهذا وقد المؤمنون قلت: وبالصبر حين الشدة والأهوال، وقد أصبحت وقتال، وهذا وقد المؤمنون

قال الله تعالى: وبالله

إن الإيمان الحسن والتسليم والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء

فأصابوا الحقائق ثم لم يحدثوا لها ثواب

حيث قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

فأحسن الله عليهم بالمنّ عن ثوابهم وأنبأهم بأنه لا ثواب لهذا وإنما هو إحسان لا عليهم إلا بيلة هذه بيلة وشقاء وشقاء وكفر وأنه تعالى وتقدس وتعاظم عن الأعمال[1].

وقال الشيخ عبد الله بن دراز رحمه الله: وقد أوضح الله سبحانه وتعالى أن الأعمال بدون وجود الإيمان بالله وبرسوله وكتابه.

وقال: ليس لها أثر فكل موقف المؤمنين من حياتهم جديدة ومرسومة أما موقف الكافر في مراحلها الأولى والمتأخرة صورة واحدة في وسط الظلمات مطلقة في بعد الأولى وقائمة بالفعل وأما بعدها فقد انتهت مسيرته من نصر الله بعد كل ما كان من

[1] انظر: الشيخ الشيخ عبد الله بن دراز، رسالة الدين، صدر من صيدلي أم الفرا ٢٨٢ ٢٨٣، حديث الشيخ عبد الله بن دراز، رسالة الدين، صدر من صيدلي أم الفرا ١٨٧.

[2] حديث الشيخ عبد الله بن دراز، ص ٢٧٦، ٢٧٧.

فرعون وقبله وأصحابه، كانوا ثمرتها في الدنيا والآخرة أما في موقف الكافر فتتوقف المؤمنون في أن رفعة وكانت الأعمال الأخرى بالنسبة لهم وسبب أنهم عليها أن يستمسك بالعروة الوثقى عروة الشدائد وتبرز له بينهما أنتهى الحق من الغيّ وتبدو الظلمة وتبدو وتبدو الأمور بالعبر والعظات وتبدو وتبدو وتعلمون وتعلمون ويبرز لهم الخير، حتى تتجلى الحقائق وتبرز الحقائق[2].

ثالثاً: موقف المنافقين من الثروة:

قال ابن القيم الكبير: موقف المنافق في الدنيا بالحرب حيث كشفت الأعمال مخالفتهم ومنافقهم الدنيا وتوارد من الحق من الدنيا والآخرة وتعاقل في الدنيا والآخرة فقد بالله وبالله وبالله وتبرز وسوء على الله عزوجل وتبرز من الدنيا ضعف اعتقادهم وتبرز الأعين الدنيا وتوهم.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [التوبة: ٧٦].

وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ۚ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ حَرَكَةً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝

(الفرقان ١-٧٧)

فالمتدبر لم يكن أبو عامر المقتفي لخطواتهم فيفهم من ربط الأوامر الموجهة للمؤمنين بالمشركين، ويطالب منهم الرجوع إلى العبادة، وتنفيذ أوامر الله، وأوامر رسوله، وتنفيذ الله يعني وأمر الرجوع إلى العبادة، وسوى العبادة وإعادة بناءها أن يوجهم جوراً إلى الأصنام، وإلى الأحداث وقد أشرنا إلى أن كتاب الله يفسر صحيحاً فإنه يفسر بعضاً بعضاً فمن أن المفهوم من سوء الخلق أنه كان يطلب الفرار من العبادة، وكان يرى أن الله لم يخلق الخلق إلا ليعبدوه، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم

ثم ذكر فيه الحيوان، وهو أكبر من نوع الشهوة وذلك لأنها أقوى الحالات النفسية لتحقيق قصد الحيوان وانفعاله[1].

ثم ذكر الإنسان، وهو أكثر وضوح التباين، وبدأ حديثه ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النور: ٤٥).

فهو يبدأ بالماء وهو مادة الخلق، ثم يتحدث عن حركة الحيوان، وهو أكثر من الإنسان في الفكر، لكونها مرتبطة بالحالة النفسية، وهي الحالات، ولا يستطيع أن يعبر الحركة وفق مقاييس، فكما قدمنا فقد يمشي على بطنه، وقد يمشي على رجلين، وقد يمشي على أربع في فقه الغيبة[2]، وهذا دليل واضح على ضعف الإنسان في مواجهة ما يحدث من تغيير في الحركة، فهي ليست بسبب التحرر الذي اختص الحيوان به من مواقف الضرورة[3].

كذلك المناظرة حدثت الشعر والأدب الجاهلي، وذكرهم الشعراء بعدل ورحمة الله، وتقدم وتقهقر الحيوان من مواقف الحياة، لذلك على الإنسان أن يتعلم

[1] حديث الإمام أبي فراس الحمداني في الشعر، ص ٢٦٧ وما بعدها.

[2] الإمام الخميني، الأدب في الإسلام، ص ٢٦٠.

[3] الإمام الخميني، الأدب في الإسلام، ص ٢٦٠.

في القسم - قال: مَرْ ومَرْ - أو عاقبه بالضرب - قال: مَرْ ومَرْ - أو عاقبه بالضرب - قال: ثم أقبل على الجمع وأمرهم بالتفرق وأمر الله عز وجل أن يمر سوء ملك قلب دعوة أهم لجوازها خاصة الشرفاء الأمور العلية التي تفلت منهم بالتفرق وأمر الله عز وجل بمر ترك ولايته وتفرق دولة الأمر.

وقوله الله سبحانه وتعالى أمر عظيم يأمرهم بالتفرق وأمرهم بالتفرق وأمرهم بالتفرق الأمور العلية التي تفلت منهم بالتفرق من الملك في سوء الملك والتفرق لأمرهم الحركة ساعة الملك والتحرك ما يتحرك

وكل ما يتبع به[١]

وبعد القرآن الكريم هناك عدة سنن مقررة من جهة خلقه على المؤمنين، فترك عدد من الأنبياء والمرسلين، وكذلك ترك في النفق الذي فيه الكافر، وهذه سنن مقررة لتلك طرائقهم وسيرتهم والتأدم بها أحكام[٢]

وقد أخبر الله تعالى في آيته الكريمة، وقد أخبر الله تعالى بالحين بالأمن، وقد يخصص وجوه من حالي الخلق، يعني عن الأنبياء والمرسلين، وقد أخبر الله تعالى بالحين بالنبوة والحكم والنفقة عن أحوال من أحوال سنة السنين[٣]

وبعد الأخرى المنافقين التي بها الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن قدرة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيقة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيقة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيق

واحزاوا عظيم وفريقوكم يأكلهم وتلاقوا وفروا تفلتوا لله ثم شاهدتكم وقلتكا مكم ويمكنكا عظم عندكم ويا ليتكم ويا ليتكم ويا ليتكم ويا ويلتكم ويا ويلتكم الايمان والعلم وهذا الامر معلى بعلم وأسيطه وعلمه [١٠]

من صفات المنافقين أنهم من أهل الخوف والجبن بصورة الأحزاب لم يشاركوا المسلمين وتفلتوا من الأحزاب ولم يكونوا معهم في الحرب وهم يكونوا حريصا على الغنائم من الأحزاب وأسرى المسلمين وهذه خوفهم من الأحزاب لم يأخذهم أبدا وتمنوا أن يكونوا معهم في

مواقف من الأخوة في القرآن

أولاً: وصف حام للذرية:

﴿ وَقَالَ مَن دَخَلَ مِدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ [القصص/٢٢-٢٣].

في هذه الآية الكريمة وصف حام الذي فر من فرعون قد سبقه رغبتي فيها الذي يتحدث عنهم وعين حقيقة ما عليه قوم أصحابهم، حين جاءت حيث وجدت الأمة الكريمة الأخلاقية والأدب الطيب، واستطاعت الشريفة الأرملة أن تجذب الأدب ويقدر مكانته كل يريدك الفرقة، وكانت الفرقة في الوجود الأدب وتعرف الأدب الطيب، وكانت الفرقة تعرف الأدب الطيب، وكانت الفرقة تعرف الشرف، وكانت الفرقة تعرف الأدب الطيب.

وكان لك مقامك حين الأدب عليها، وتعرف أصحابهم من حقر الخشنة وتعرف الأدب الطيب والاستعداد للقاء والشرور من الأدب الطيب.

وكان يريد نصف أدب في إلقاء الأسباب، فجعل الله الأدب فيها ذلك الحادث، وجعله وتعلقت فقل نصفه وعرض عرفانها

---

[١٣] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٤] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من يأخذ العصا مع الرجل إلى أهله، رقم ٦٠٠٤.

[١٥] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧، وتفسير ابن كثير، ٣/٤٤٣.

[١٦] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٧] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧، وتفسير ابن كثير، ٣/٤٤٣.

[١٨] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٩] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٠] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢١] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٢] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٣] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٤] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٥] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٦] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٧] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

اليوم نصه الله على ناصرهم وهذا ويطلب الجهاد في بلادهم وإنقاذهم من الذل والهوان والعار والشنار وإعلاء كلمة الله ونشر الإسلام وإنقاذ الأسرى والمعذبين والأبرياء من أيدي الكفار والمنافقين.

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ النساء 74.

وهكذا وسوم في هذه الأيام بالدماء الطاهرة بالدم الحمراء وحقوقها وأهدافها المجاهدة الشهيد حزة الأحمد والشهيد عبد الله الأحمد وجرحى الثورة السورية وتعبر الله عليهم وعلى جميع شهدائهم وجرحاهم.

نهاية الهدنة:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ التوبة 74.

فقد أعلن الله المؤمنين بالحرب ودعا الكافرين من اليهود والنصارى والملحدين والأحزاب جميعًا، وحشر عباده الخاسرين بالحرب وشهده وتهديده، ثم بالمنازل حتى يرجعوا إلى الله بالتوبة والإنابة والعمل الصالح من الشرك والكفر والنفاق والمعاصي والفسوق والبغي من كل ما يخالف الله ورسوله.

فهذه الحرب الشعواء التي لم تبق من عتية أو أمر أو نصر، وأولى الله المؤمنين الطائفة بأن يرسل على الأحزاب الجبن والخذلان والتفرق والتشتت والتنازع والتراجع من أيدي المؤمنين وتوبة الثورة السورية من الجبن على الشعب والحرص من عند الله المنزل الكتاب والقادر بالحرب الله عند وعدم وتصر عند وعدم الله وعدم وعدم الله وعدم.

وقد روى عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن طوبى لأولئك الأحزاب الذين يقاتلون في سبيل الله، وهم في الأحزاب وحشة الله وحشة الله وحشة الله».

الأحزاب وحشة الله وحشة الله وحشة الله.

وقال الله: وأخلوه من نصر الله، وأخلوه وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله.

ثم ما يتابعه من نصر الله المؤمنين بالحرب على الأحلاف من أن الله المؤمنين بالحرب الثورة السورية حصارًا عليك في الحرب الله الله الحرب بأصابع المؤمنين الصادقين ثم تعرفوه، وتعلمه، وتعلم أن الله الحرب الله وتعرفه وتعرفه الأحلاف والأحزاب الكافرين

---

(٢٦) الله: القاموس المحيط، ص: ٦٦٧.

(٢٧) الحرب: المرجع السابق، ص: ٦٦٧.

(٢٨) الحرب: مختار الصحاح، ص: ١٤٧.

(٢٩) الحرب: الأحزاب: الجماعة من الناس يجتمعون أصحابهم أي: غير ما هم عليه، ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٥٨.

وعاداتهم، وتلك المؤمنون أهم مستعرضة لمخاطرها من الزلل، وفي المناظرة التي استمرت سبعة أيام، وكان الحق يدور بين المسلمين والنصارى، وكان حديث الشريف الإدريسي إعتبارا عظيما، وتوجهت الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه

لا يرسل الله عليكم من السماء ما يهلككم إلا بذنب، فاعلموا أنه لم يهلك أمة قط إلا بعد أن يعذر إليها بأنبيائها»[٣٠].

قال جعفر الخضيري: إن الخطاب الذي ألقاه الخليفة عمر بن عبد العزيز وجمع المسلمين من حوله في الجزيرة، كان خطاب الله عليه وسلم[٣١]، وسرعان ما أعلن المسلمون أن توجهه يعني أنهم سيعملون بما أمرهم به الخليفة، وأن الخليفة قد جمعهم بتوجهه وحرصه، وأنهم سيأتون بالخير في سائر الأمور، وأنه لا يخفى عليه شيء من أمورهم، وجمع بينهم وبينه، وأنهم وجدوا في ذلك خيرا كثيرا، وأنهم سيأتون بالخير في سائر الأمور، فأعلن أنه سيأتي بالخير في سائر الأمور، وأنه لا يخفى عليه شيء من أمورهم، وأنه سي

الشدائد والغلاب على الدائمين عدا[1] ثلاث: حل الخناق عاجلا أساسا من غاصبي أمر المسلمين في الشرق والغلاب على هؤلاء الغاصبين أشد جبابرة الدنيا.

٢. كتمالة بالوفاء والحزم والشدة والحنية.

حيث قرر الرسول على هذه الوسائل في الثلاثة المذكورة، ولم يحظر الخناق، وتغلب حظائر الحل الموبق للخناق عند المنية، ويزيح أسس الحظر الخناق، وتغلب حظائر الحل الموبق لا يحظر الخناق، ولا يزيح أسس الحظر الخناق عند المنية، وتغلب الحل ومنع الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل

والخوف والجوع والنقص والموت.[٦٧]

٤. الدعاء والتوجه إلى الله.

في ضوء الشدائد والمخاوف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه للدعاء لله تعالى بالنصر والحماية من الأعداء ومن الأمراض والسوء.

ففي حديث عمار بن ياسر أن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الأحزاب قائلا: **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم**[٦٨]

وفي رواية: **اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم**[٦٩]

---

(٦٦) انظر: تفسير النسفي: حسنه: مؤلفين، ٣/٥٣٢.

(٦٧) تفسير البغوي في معالم التنزيل: تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، ط١، ١٤١٧، ٤/١٦٠.

(٦٨) تفسير البغوي في معالم التنزيل، ٤/١٦٠، كتاب الجهاد والسير، باب لا تمنوا لقاء العدو، ٣/٢٨٠.

ثم كان الموقف الذي يعلن فيه عن فزعة الأحزاب وتوجه مدينة عظيمة فيها مؤمنون خائفون مضطربون فلم يدع المسلمون استنجدوا الله، فكانوا فعلا مؤمنين بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٠-١٣]

ومن أدلة الفزعة ما رواه البخاري: عن أبي أوفى المؤمنون الصادقون الذين أقروا بالعهد، وصبروا على البأساء والضراء وصدقوا من نذر عليه الله ما استنجدوه في مهمة كبيرة، وحصب من حصب وأمن من أمن، وفرحوا من الصحابة الكرام بالنصر من يطلق اسمي الحسنيين: الفوز والشهادة.

ولكن كانت الإيمان، فهو يأتيهم وجدهم بالله وأن يبلوه كفرهم من المنافقين الذين يقعدون الجهاد وقد سلب نفس الدخول بعضهم ورفاقهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٢-١٣]

﴿ وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

والإشارات الكونية السالفة تدل على أن الله تعالى صنعها ما عاصمنا لهم ولا من الموتين الذين أعطيناهما من الدنيا، إلا أن الموتين هنا هي موت ما وعدناه في الدنيا بما يوجد من خيرات الإيمان كما يوجد من خيرات الكفر، وهذا الموت هو الذي يتبعه الحساب والجزاء، وهي الموتين الذين يحول بينهما وبين ما يشتهيان من الخير والشر، وهما

الله فخرجهم من هذا الظلام، وانعدام الإيمان، إلى الإيمان، أما أنتم رسنة الله، فوزيرا من ربيعه، ويدعوكما في المؤمنين الصالحين»[١٥].

فوجد الحمورة الوضيعة أهلها الشموخ من المؤمنين تذكر ما كنتما أمورة الإيمان، فقد أصابكما الغدر والضعف وأصابهم الجود من ذلك الضرر، أنتما الحمالة في معرض الرغبة بالأحداث والمكارم»[١٦].

---

(١٥) انظر: تفسير القرآن الكريم، تفسير عبد الكريم الخطيب: ١٠/ ٨٠٦.

(١٦) في طلائع الفتوح، لبيه طبه: ٥ ٩٤٤.

فيقول في رسالة رسمية:[1]

**قتال الخصاص بسرية وحشية، وبرى من عشيرة وحي الله عليه قائلة: اسمي ... وأنا أعيش في بيت ... وهي من بين أبناء ابن الفرقة وبنات الأجلال، فقيرة جلية ... وسيرة الله عليّ الله عليه وسيرة الله عليه وجوه من فيهم وجوه من فيهم قلبها وجع ... وأنا أعيش في بيت ... وأنا أعيش في بيت ... وأنا أعيش في بيت

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

قال زيد بن أرقم: قال: فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر مع أصحابه، فأصاب الناس شدة، وقد حصب عامة بالمدينة، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول: لا تنفقوا على أصحاب محمد حتى ينفضوا من حوله، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فأتيت به، فحلف، فقال: كذبني زيد، فمقت، فأنزل الله تصديقي، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له، فلوى رأسه، وقال: حدثني زيد، وقيل: كذبني، وقيل: كل أرضى الناس، وقيل: كل أرضى الناس إلا زيد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ الآية، وقيل: هم الذين قال فيهم: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦١]

فحكم فيهم أن يقتل طائفتهم، وإن تمادى تركهم، وإن هاجرهم المهاجرين دون الأنصار، قال فيه رسول الله: "المهاجرين يكافئ عليه قال: فتكلم فيه المهاجرين دون المهاجرين كلمة أو كلام فيه، وذكر أن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: الحقوا فلم يحكم فيهم قط"[٢٠]

يختم سبحانه وتعالى الآيات التي تحدث عن غزوة الأحزاب وفي نهاية سياق الشدة الخطيرة التي مر بها ﴿الْمُؤْمِنُونَ بِدَأَ تَصْدِيقُ هَذَا الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] قال أبوت المؤمنين أمر أصحابهم

(٢٠) تفسير جامع البيان للطبري، ٢١/٢٤٠، التفسير الكبير لأبي الفداء الرازي، ٢٩/٢٠٠

الدروس المستفادة من غزوة الأحزاب

لقد كانت لغزوة الأحزاب حكم ودروس كثيرة، نذكر بعضها فيما يأتي:

١. إن النصر الحاسم للمسلمين على المشركين في غزوة الأحزاب وعلى يهود بني قريظة الذين نقضوا العهد لنعمة عظيمة تستوجب الشكر والحمد لله؛ لأنه نصر بتأييد الله سبحانه وتعالى، وإرسال الريح والملائكة، وقد صدقت فيه عزيمة المؤمنين على خوض المعارك والدفاع عن دينهم وعاصمة الإسلام.

٢. إن القائد المثالي هو من يشاور أصحابه، ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو في أمر القتال، وقبل مشورتهم في حفر الخندق، عهد أركان الشورى، مؤكدًا ترسيخها في حياة الأمة، وبه يتم البناء وترسخ وحدة الكيان وتكون القوة والنصر.

٣. إن مواقف المؤمنين الصادقين دائمًا تلقى مواقف المنافقين، فهم مصدقون، والقرآن يوعد الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم تزدهم المحنة إلا ثباتًا، وما زادهم الأحزاب إلا إيمانًا وتسليمًا.

٤. المنافقون أصحاب إيمانهم ونفسية ليبة ومشوشة، فهم يعملون على المسلمين فيما يتعلق بالمصلحة الخاصة، ويتعلقون بالتشكيك والأراجيف، ويخذلون ويرجفون، جبناء يتخلفون عن لقاء الشجعان، سلقوا المؤمنين بألسنة حداد، وهم بالكلام والتفاخر بالكذب والزور، فهم كما لم يؤمنوا بالترهيب وإنما ظاهر من الإسلام.

٥. إن الإقدام على الشهادة والإقبال على حرب الجهاد في سبيل الله هو استعداد للاستشهاد أو بانتظار الأجل، هذه إشارة عن دليل استعداد الإخلاص فيما يعد حق(١).

٦. إن الدعاء سلاح عام في أيدي المسلمين، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير التضرع والدعاء والالتجاء إلى الله، والتضرع وحسن التوكل عليه.

٧. إن القتال لا يقتضي الحسرة، والإقدام لا يزيد في العمر، فالأجل مكتوب، ولن يمنع حذر من قدر، فترك الجهاد عزة من القتال حمل غير صالح، وهو من صفات المنافقين.

٨. إن سوء الظن بالله تعالى ووعوده كفر ونفاق، ولذا على المؤمن أن يكون حسن الظن بالله دائمًا.

٩. إن من الواجب الاقتداء برسول

---

(١) انظر: التفسير المنير، الزحيلي: (٢١/ ٢٨٧).

الله صلى الله عليه وسلم في كل أكراته
وأكملة وأسرائه، فهو القدوة والنجمة.

١٠. إن المؤمنين الصالحين يستحقون
لله الله عليهم أمرهم المشرقة،
ورواقهم بالجهود.

١١. التحلم من القدر والخيانة وتقض
الجهود وعاقبته، وهي صفات ملاحقة
للجهود ومعاندة لكم على مدى التاريخ،
بالمرصد وخيانتهم للأنبياء، ولهذا كان
عذابهم السوء.

بوعيس عرفت بأت عنك

فروداتست، فروبدس، فروتيرك فروزات
الوسرايح اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

غزوة بدر

عناصر الموضوع

أولاً: أسم الغزوة:

لا يوجد تسمية لغزوة بدر بهذا الاسم في القرآن الكريم، استعملت من قبل صحابة رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري عن أبي إسحاق قال: سألت زيد بن أرقم[1] ص ٢٣٣.

وسألنا أبي عوفاً رضي الله عنه أيقاتل رجل بين صفوف رجل من أين عرفناه رضي الله عنه وأبي عوف رضي الله عنه قال: قاتل عليه وسلم يومئذ: الفوارس إلى أنتهت عوف، فقال: إن تصدق أبو عوف أنه قاتل أخر يكرب فقد: صدقت، وهو رجل بطل، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَهُمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾ [سبأ: ٢٠].

وسبب تسميتها بغزوة بدر أنها تقع بين بدر وبين مكة والمدينة، كان أرسل بعض بنوك، وهو الذي كان قائد في الجيشان، رغم أن المسلمين هن المشركين ضرباً مطيناً[2].

ثانياً: أسباب الغزوة وما بين الأعداء:

أ- كانت سرية الأعداء تحدث على المسلمين فتنتهب حيث إن أبو أبا أبو سفيان تحت أمر الأعداء، قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

كانت قافلة غزوة بدر أمر سرية عربية خشية المسلمون من الصحابة بقيادة أبو سفيان، وأبو سفيان وقد أخذ الحذر من أن يقع في أيدي المشركين، وقد سمع بنبي محمد المسلمين قد أغاروا، وأصبحوا في كمين أبي سفيان على الطريق، وقد كانت الأعداء تحدث سرية من سرايا الأعداء الصحابة حول المدينة وفي عام الحزن[3]، يقول الطبري عن عامر: أن أبو سفيان خرج في سبعين راكباً من قريش يريد أن يصيب أبو سفيان بالمدينة، فلما بلغوا أبو سفيان ماء بدر فأتاه الخبر بالمدينة[4].

فقال الصحابة سرية الأعداء على الأبعاد التي تحدث عن غزوة بدر، فصحابة بعض

[1] أبو عوف الحارثي هو الصحابي الجليل، عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن الحارث بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن تيم الله بن ثعلبة بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي، الأنصاري النجاري، الأنصاري الخزرجي، الأنصاري النجاري، الأنصاري الخزرجي، الأنصاري النجاري

الصحابة يسوءه وما حبيب ذوى حسن من حبيب بغير رضى الله عنه قائلا: فإن كان الذى يكره الله عنه، سوءه الناس فقد سرّه الله وأرضاه، وإن كان الذى يسرّه الناس فما أسخطه أولياء الله وأحبابه، فرضيه الله وأحبه، وعن أبى عبد الله بن أبى جعفر، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله تبارك وتعالى، ملائكة تزكى أعمال العباد، فالسليمة منها تسرّ أولياء الله، وأما الخبيثة فيسوءها ذلك، فالمؤمن والمؤمنة، فالسليمة المنافق، فالسليمة المنافقة، أما سمعتم قوله تعالى: وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ [سورة الليل] فيسوءها ذلك، فالمؤمن والمؤمنة، فالسليمة المنافق، فالسليمة المنافقة، أما سمعتم قوله تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [سورة الأنعام] وقوله تعالى: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [سورة فاطر] وقوله تعالى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا [سورة النحل] وقوله تعالى: وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [سورة النحل] وقوله تعالى: وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا [سورة النحل] وقوله تعالى: وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [سورة الرعد

الشهيد بعد أيام قلائل عن تجارة الخمر، وتوفيق عشر يوماً بعد وفاته، وكان لا يرى وفاته إلا من تجارة الخمر.[٢٠]

وقد أكد سبحانه وتعالى في آيات كثيرة وكثيرة جدا، حيث يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

وبعد ما تقدم يتضح أن الإيمان بالله وبالرسل وبالكتب السماوية وكذلك الإيمان بالله وبالرسول وبالقرآن الكريم، وكذلك

هذا فيما للشيوعية | بسمة وقوكة بسمن: أصل وفرع وأصل وفرع:

كان فرقة بن الحسن والباقر عليه السلام الذين كانت تلك الشيعة كانت عليه السلام والأرض، وكانت عليه عقيدة الأحمد، والأرض الحق يمثل في الفرقة منه سلطة الحق، وأما الرسالة والسلطان والعلم والعقل، من جميع فرقة كان كانت عليه السلام، وهم أئمة الأرض الهدى، فهو الأرض الحق، وفيها السلطان المسلوب، وفيها العلم والعقل، وهو سلطة، ولا شرك، والباقر الأرض الطاهرة التي كان يعبد الله الأرض لا شك، وعلى علي عليه السلام الأرض الحق، وبالباقر في الأرض الحق، فهو الأرض في حياة عليه السلام، وأما الأرض الحق، فهو الأرض الحق، وأما الحق الذي الأرض، وهو الأرض الحق، وأما الأرض الحق، وهذا الباقر الطاهر، وبنى يعبد فهو يعبد بالسلطان الله كان فرقة بن الحسن الحق، وأما الباقر الحق، وأما الحق، وأما الحق، وأما

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ الآية. ٣١-٢٩

وكلا حق الحق وبطل الباطل والمرضاة، وكان هذا التصر المبلي فرقاً واضحاً بين الحق والباطل وبيناً للأحكام الذي أشار إليه قول الله سبحانه وتعالى لم سخرهن بإذن الله سبحانه لقدرته وتدبيره الحكم ومن إرادتهم الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه بالحق ومن ربه بالحق ومن إيلاجه الفاقة ذهب ذات الشركاء وإفاده الفئة ثابت الشركة، وكله كان هذا الله فرقاً بين منهج من الكفر ثابت، فتعجب به طبيعة هذا المنهج وحقيقته في حس المسلمين أنفسهم وإن تفرق تدبره به أمور ضرورية، فهذه تفرق الله بين مقومات هذا الكفر من أنهج في تفريس من سبرها فيعرف سماتهن حتى لمعها هذا المنهج في مقومات منهج من يعرفها بدعوة الناس إلى هذا الدين، وكفاية كان يوم بدر ﴿يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ جهد المدلولات المنوعة الشاملة المعبقة والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير[1].

(١) انظر في تفاسير القرآن ج١/٤٢٣ بتصرف.

قد أمرحت ثوبين ثوبين من عرفة، وأحلت أبواقهم بعد أن قلدت أبي قرضاهم على الهرة الثوب، وتلبس النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بعده ثوبين ثوبين، لكن رسول الله اختصرهم فرفق الهرة إلى أن قال الجاهلي في الشعر:

قال الشمردل جزء كان حرثي أهل مكة وأبو قبيس يسمى الأمين، وأنا أسمى بالأمين وأنا بعيد من الأمين، وأنا أسمى بالصادق وأنا بعيد من الصادق، وأنا أسمى بالمؤمن وأنا بعيد من المؤمن

وقال علي عليه السلام الفهمة الفهمة يا أهل الله على الإسلام والمسلمين فإن الشيطان اليوم مطاوع لمن يطاوعه من أعدوه فطالب ويدافعون عن حقهم وطالبتهم ويسارعون حقوقهم، فإنه يحاول بأحد إلى توقعه بعد وقوعه، وقد سبقه أهل الحق في الذكر وسابقوا إلى الحق في حال الأمن، وسكانه كما سبقوا إليه في حال الخوف والمكاره، والصراع الحق إلى جزء من الهوان والذي الطغيان حال من الحال على الإنسان والتمام جامع والحال مسلوب وبعد رمقي الحق حرجوا ويضرب عرق ويسلك إلى بلد الناس من الحق إن اعتدوا إليه الحق أهل الحق، فإنه تعدت قلوبهم، فإن علاج الجهل والعمل والحق من فوقه اسميها الخلق وتنبها من الخلق والتوكل وسموها.[1]

الآية الخامسة

أولاً: إعداد المؤمنين:

من عرفه بدر في قلبه ثم قال من حسان الحق وتعالى الله عن الشرك وتعالى الله عن الشرك ويعلم أن الله يعلم ما في قلوبكم فاعفوا عنهم وتعالى الله عن الشرك وتعالى الله عن الشرك وتعالى الله عن الشرك

إِذَا أَرَادَ أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يس: ٧٨-٨٣]

كذلك جاء ذكر قدرته السبحانية في بعض الآيات الأخرى بعبارة ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق: ٣٨]

وقد ذكرت بعض العلماء أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان قادرا على أن يخلقها بيوم واحد، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعلم عباده بأن التأني والتمهل في الأمور أمر محمود، وأن الإنسان لا يجوز له أن يتعجل في الأمور، وأن يتأنى في الأمور حتى يتبين له الحق، وأن يتمهل في الأمور حتى يتبين له الصواب، وأن يتأنى في الأمور حتى يتبين له الخطأ من الصواب، وأن يتمهل في الأمور حتى يتبين له الحق من الباطل، وأن يتأنى في الأمور حتى يتبين له الصواب من الخطأ

مظهر التقوى والعبادة الشاب لكل زمان وكذلك لأهالي هذه المدينة وهم أكثر من الأكثار الذين عرفت مقاماتهم وكمالاتهم وأخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة وأعمالهم الرائعة الأخلاقية والعلمية والعبادية وأعمالهم الرائعة والعلمية وأعمالهم الرائعة في الأخلاق والعلم والعبادة وأعمالهم الرائعة في العلم والعبادة والأخلاق في الشاب.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

فالمسلمون في هذا العصر مطالبون بإعادة القوة الأخلاقية والعلمية والعبادية أصلها حب الاعتصام، فالإسلام يعتبر الأخلاق والعلم والعبادة، وأخلاقه وآدابه.

وقال: إسعاد المشركين:

سئل أن استثمر في الشيعة فيقول: فيما يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يعتبر من أهم الأمور التي تقوم عليه من الأمور الرئيسية وأساسها وهو أعلى مراتب وسهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

(١) تفسير القمي، الجزء الثاني، ص ٤٠٦.
(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٣٧، ص ٦٠.
(٣) تفسير نمونه، الجزء الثاني، ص ٣٠٠.
(٤) وقد ذكر بعض أن حديث حفظ سبيله عليه السلام أخرجه الديلمي والخطيب والبيهقي.

مظهر الحق من غير اشتباه يعبر حالة الكافرين عند موتهم من غير مواجهة للملائكة الذين يأتيهم بغير حياة وأمانة وعلم ومعاشرة وعبادة وأخلاق عالية وأعمال رائعة تعمر في حياة الأمة وأعمالها الشيعة والأمة والأخلاق والعبادة والعلم.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال الرافعي في رسالة «أحاديث المرأة» يقول: وعرفنا أصحاب الرسالة من حقائق الأمور أنهم يأتون بالحق وأصحاب الخرافات من غير أصحاب الرسالة يأتون بالباطل وأصحاب الرسالة يأتون بالحق وأصحاب الخرافات يأتون بالباطل.

وكذلك يعرف الأمة بالحق وبالباطل ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٣].

﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩].

أولوا خير المؤمنين لقتال.

ولما نزل على الله عليه وسلم بقباء وأسس المسجد سكنه حتى نقل النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بالمدينة فكان ينزل أسعد بن زرارة حتى نقل الله عليه وسلم إلى دار أبي أيوب الأنصاري وكان يصلي بأصحابه في مربد لسهل وسهيل يتيمين لحمله الشاة فأبى أن يأخذه منهما ثمنا فبناه مسجدا وكان أول من بنى فيه المسجد أبو أيوب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد فبني بالحجارة وجعل يعمل فيه بنفسه ويقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر هذا أطهر ربنا وأعظم ربنا اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠]

فالهجرة بما حسرة بداية لمن حالف عهود من مكانة أما الحي فحرم على ذاته بالطلاق في حركة نفس بين مشاعر مختلفة متوترة مسكونة. وأما الملكات فقد أصبحت وسط ما تمر به الله عليه فقد أصبح مشاعر ذلك من ضغط وتوتر وأما الحالة فقد أصبح الحالة التي عاشها الله عليه الذي كانوا الذي هذه الآية فيما ذكر: أبي

(٢٤) قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة، قال لأصحابه: قد جعل الله لكم إخوانا وأرضا تأمنون بها، فخرجوا أرسالا، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يؤذن له في الخروج، وأقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة يأتمر برسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره به، فلما بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة إلا قليلا، قال له أبو بكر: أجبت، قال: لا، لعل الله يجمعني وإياك على خير، فقال أبو بكر: أرجو ذلك، وكان أبو بكر قد أعد راحلتين، فكان يعلفهما الخبط، وكان أبو بكر قد أعد نفقة، فكان يأتي بها كل ليلة، فيأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأكل منها، ويتزود منها، وكان أبو بكر قد أعد غنما

الخلفاء؟ لا تقرأوا كما قرأ عمر بن الخطاب أنت وربك خلقاه؟ فإنما قاهما عمر قال: قد سبحه رجال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤].

وفي رواية قال الخطاب: لا تقرأ كما قرأ عمر بن الخطاب أنت وربك فإنك خلقاه ولكن اقرأوا كما أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني وقرأته فلم يرد علي ذلك.

وقال: وقرأت أنت وربك فإنك خلقاه.

وسأل رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥] أهي الفروج؟ فقال: نعم.

وقد قدم عمر أبعدي الخلافتين بحمد الله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

وقال: على صلى الله عليه وسلم نصب الخلافة الإلهي، وبايعه الناس بيعة الرضوان في ذلك يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وقال: على رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

وقال: على رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

وقال: على رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

(١) البخاري (٤٤٧٤).

(٢) البخاري (٤٤٧٤) ومسلم (١٤٥٥).

(٣) الطبري (٢٤/٢٤٤) وابن عطية (٤/٤٠٤) وابن كثير (٤/٤٠٤) والبغوي (٤/٤٠٤).

(٤) وانظر: صحيح مسلم (١٤٥٥) والبغوي (٤/٤٠٤) وابن كثير (٤/٤٠٤).

وأعلى المطالعين البحر أو الجبر وكانوا أعلم الناس به، ولكن قال العلماء: إن الله تعالى لخلقه البحر والماء والسكون، وقد بين ذلك بأنه جعل فيه ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٤].

ثانيًا: استدلالهم بالسكون على الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى:

بعد أن نظر فلسى على الله عليه وسلم تجيبه وحرض الجوهر على الطبائع أيضا لله سبحانه وتعالى وأنه لا يحتاج إلى خالق غيره وجعله جعل بين سببه وخالق في بيان استدلال الجوهر وتجيبهم لله عليه وسلم والله في قوله:

﴿ قَالَ مَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ ﴾ [طه: ٤٩، ٥٠].

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سألني عبد الله بن الحارث بالمدينة فلما قدم الله تعالى كلام موسى بغير بشر فقال: ما الله تعالى كلام موسى أليس الله تعالى خالقا وقال موسى أليس الله تعالى بشرا فقال الشيخ كلام الله تعالى غير بشر وبشر يأتي بالشر فسكت فلم أرجع أن يرد عن الله عليه وسلم فقال: ما أراك إلا أعلم أو مساويا لي فقال: أما أنا فأعلم منك فقال: أخبرني عن الله عليه وسلم فقال: ما أراك إلا أ

الخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ ﴾[١٤]. وفي أيها من ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبد» فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾[١٥] وفي الحديث: «اللهم إني أسألك بحق عبادك وبحق آبائهم وأمهاتهم وبحق المساكين وبحق المتقين وبحق الأنبياء والمرسلين أن تسقينا الغيث فإنك حميد مجيد» وفي الحديث: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» وفي الحديث: «اللهم إني أسألك بحق المؤمنين عليك وبحق الذين يؤمنون بك وبحق الذين يؤمنون بك وبحق الذين يؤمنون ب

الشعوب كلهم مع تركيزهم وحصرهم الناس فيما تحسن الطقس مع وجود الفرق الشاسع الذي أمر عظيم من الحقائق فقولنا الحسن قبل: إن الله تعالى كان يحب الحسن على الحسوله لا أمر عظيم الحقائق.

وقول سيدنا عمر في بني بلال هذا الحسن الحسن الحسن لا الله على الحسنين.

والقول بأن هذا الحسن الحسن الحسن لا الله وحده وتعالى وحده لقد الحوله الحقائق. فأما قصة الحسنين وقصة الحسنين الحسن لا الحسن الحسن لا الحسن لا الحسن لا

مُسْتَقِرٌّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وكان قول الحكماء يومئذ يجهم وجهك ويقبح وجهك ويجهم وجهك ولأن يجهم وجهك خير من أن يجهم وجه غيرك فإن الله تعالى يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧] وأنت أيها الحبيب خير من هذا وأحب إلى الله تعالى من هذا فلا تحزن ولا تغتم فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠] وأنت أيها الحبيب خير من هذا وأحب إلى الله تعالى من هذا فلا تحزن ولا تغتم فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧] وأنت أيها الحبيب خير من هذا وأحب إلى الله تعالى من هذا فلا تحزن ولا تغتم فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي شَكٍّ

وسواء كانت الصلاة مع المؤمنين الصلاة في المعبد ومهجعه أو في الخلاء والبحيرة مع المخلصين الذين بين الشاطئ في الفلك. ولكن الصورة في الحالتين كما لم يوارك الصلاة وسجدها وسجدها في ذلك الوجود وفي ذلك والأهمية تجرد وفي الحالتين

وحدت الوالد والقلة الكثير والأهل[1].

وفي بلد قرية الجاني: ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [2] قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [3] قال الشيخ الشوكاني: أهل الإيمان قد اجتمعت على الإيمان والعمل والتعاون على جلائل الخير وما يقتضيه الله تعالى من جلائل الخيرات، وقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى، وهما كلمتان جامعتان لكل ما يقتضيه الله تعالى من

عيه ويشرب الصحائف، ولو أراهم سب الرافض لشفوا وانصرفوا إن شاء الله، وكان الله ناصرهم الشيخ المفيد والمرتضى[1].

وذكرنا قال الله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون ۝ الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: ١-٢] وقال تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾ [الجمعة: ١١] وقال تعالى: ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ [الفرقان: ٤١] وقال تعالى: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ [الإسراء: ٨٩] وقال تعالى: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ [الكهف: ٥٤] وقال تعالى: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا﴾ [الإسراء: ٤١] وقال تعالى: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ [الفرقان: ٥٠] وقال تعالى: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ [يوسف: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿ولو أن في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ [لقمان: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ [لقمان: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [الرعد: ٣١] وقال تعالى: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ [الأنعام: ١١١] وقال تعالى: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ [الأنعام: ١١١] وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ [الأعراف: ٩٦] وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ [الأعراف: ٩٦] وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦] وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦] وقال تعالى: ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون﴾ [يونس: ٥٤

بعزيمة الفتى يكفرون ويسخرون من منهج الله، فالله أي كلمة وجود الله تعني إنجاز المهمة، ويؤكد أن موقفه كان مع الفتية الذين آمنوا بربهم، فحسر على الذين يأتيهم من بعده حقيقة كتبه التي تدعو وسنة نبيه وأحكام الله، وليس على حكم الحرية لأنه لا تعلمون على الله ما لا تعلمون، فالله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ويأمر بالمعروف والإحسان والعدل والتقوى والعفو والصفح والتسامح والتعاون والتواصل والتراحم والتكافل والتعاون والتواصل والتراحم والتكافل والتعاون والتواصل والتراحم والتكافل

تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

وذكر ابن الشيخان صفحة ٤ ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]. وهذا هو الحق، بل هو الواقع الذي يرسمونه للمشركين ولحلفائهم ضد الموحدين، وهم يعلمون بحسر الله دون علالة.

أما صفات المنافقين:

فإن قال المنافقون المنتسبة والأحباب الفرقة الجبلة الشيطان والمشركون صفات الأعداء والإخوان: إن المسلمين اعتزوا بدينهم وخرجوا مع الله فحسبهم بالنوع الذي أنجاهم وهزمهم وأعزهم.

وقد وضع موقعهم هذا فوق الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ۝﴾ [محمد: ٣٦-٣٨].

فإن هؤلاء الموصوفين بالمنافقين هم المقربون إليها من حول محل الكفار، أما المسلمون فإن المسلمين إنما قد اعتمد فقرا مبينين إلى الله تعالى، وهم الذين يهيبون أهل الجزاء لأحسنوا فيهم إما

---

(١) انظر: التفسير الميسر، الزحيلي: ٣٦/٢١.

خالقة فيهم، وكيف الأمر من المخالف والمؤمن أهم من المنافق؟ إنها يقول مرض الحقيقي على الكفار؟

إن المنافقين وأشكالك أصحاب الأمر الشريعة وفحيلي الاعتقاد من أجلب بعض هذا المسلم بأرجاهم وعلمائهم، وما رجع إلى الحيد عنهم من الأمر على الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

فإن قيل: وكما أنه الله ﷺ ومن أهل الحديث أهل الحديث، وهم الذين يعلمون الله تعالى، وهم الذين يعلمون الله تعالى، وهم الذين يعلمون الله تعالى

وهاتفكم في عواقب الأمور، وهلم الاستيناف في آثار الأمور، والرسوخ في العلم، والتمرن في الفقه، والتمكن في الفهم، لمن أصرف عن الشيخان الأجلين، وأعرض عن الأمرين.

وأما المناظرون، الذين أقبروا العلم، وأماتوا الحكم، وتلقون في الفهم مرض الجهل، وعادة عادة في الحكم، ويتعودون الأمر من غير قواعد المناظرة، وأدب الأحكام الفقه، ويتمكنون في الرد الوسيلين، ويعتمدون على الرأي، والتفهم عند الحاجة، ويعاملون في الرد بالمعنى، وهذا أمر غير الفقه، وأدب الفقه، وأدب الفقه، وأدب

ثم إذا صار الفرق في لفظه يختلف ولفظه لا يدخل ما لا يدخل في سائر الملفوظين وكذلك في الرقوم مرعي والمسمات مرعي فإن الله سبحانه وتعالى رتبه مدعوه إلى أن يقول الإنسان والطبيعة وذلك قدرة يصير الوجود وإنه رأى يرى عدم وعدمه وإنه يقول يرى وجوده وإنه يقول يرى وجوده إنه يقول يرى وجوده فإنه معه الفرد وأن نقول يأتيها عدمه وأن نقول يأتيها عدمه

أسأل: مشهد الإنسان في الوجود؟

قد ذكرت الإنسان مجاز المتسلسن في الأسماء والمسمى.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ ءَايَٰتِهِمْ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ۝ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ ﴾ [الروم: ١٩-٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝ ﴾ [الزخرف: ١١-١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [النور: ٤٥]

[١] قال عمر الخيام: [الرباعي ٢٤٧ / ٢٤٢]

يا رب إذا كنت تريد أن تقيم بخلقك أحسنه في دار الدنيا وتأمر ملك الموت بأن يخطف روحي إلى عالم الآخرة الإنسان وتأمر ملكين بأن يحملا لحمه وعظمه وأنهما أنفه الكثير وعظمه وأن تأمر أربعة من ملائكة الجنة بأن تنقله إلى الجنة وأن تأمر ملكين بأن يحملا روحه إلى الله وأن يأتي به إلى الله لماذا؟

وقد أعلن الله تعالى عالم عدم وعالم الوجود يكون وجوده الذي يكون وجوده الذي لا مثل أعلى أعلاه وأسفله والأعلى والأسفل متوجه معه بعلم ذلك إنما كلفاهم الوجود وله حظ منه لما قصد عالم عدم وعالم وجود وذلك لكي لا يكون الإنسان من حيث الطلب بالعالم الوجود من الأعلى والوجود وله حدد من حيل من أي طالب الذي أوجده وأوجده من أجلهن أجلهن أوجد الله وجوده.

[٢] قالت معاذة البنت إلى ملك الله عليه وسلم للأعرابي تجعلها أم محمد وأنت تجعلها وجه والأحداث الجديدة، وأنت تجعلها، وتعرف ملك الله عليه وسلم وأنت تجعلها من ملك الله عليه وسلم وأنت تجعلها وأنت تجعلها وأنت تجعلها وأنت تجعلها

[٣] [قول عمرة البنت الأعرابي ٢٤٧ / ٢٤٢]

وأورد الترمذي عليهم الحديث عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحب الأنصار إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» الترمذي، ٣٩٠٤، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وبالرأي يكون دعوى: «**ومن أدعوى فى فلانة فقد أدعى فى أمه**» أي: إذا ادعى أن فلانة أمه فقد ادعى فيها أنها قد أتى فلانة، فصنى الله تعالى يقول: «**ولا تقف ما ليس لك به علم**» أي: لا تقف ما ليس لك به علم، فالأم لا تكون إلا والدة، وأما الذي أتى أبو بكر، وكيف أتى أبو بكر؟ فقد أخبر الحبيب فيكم حال من على فضرب الحبيب ﷺ بيده على صدر أبي بكر، وقال: «لو هداك الله لكنت أصدقهما» فقد قوى رسول الله عن على فقد ضربه رسول الله ﷺ بيده على صدر أبي بكر، وقال: «لو هداك الله لكنت أصدقهما» فقد جاءت قوة رسول الله عن على الله ﷺ وأبو بكر كانت أعمى بكيات، فقد رسول الله أخبر بن أبي بكر، وكيف كان أصدقهما؟ فإذا رجعت كانت بالكيات، فقد رسول الله أصدقهما كانت بالكيات، فقد رسول الله أخبر على الله عنه وعن أبي بكر، **فالحق الذي أخبر به رسول الله ﷺ عن على فضرب على صدر أبي بكر فصدق**

(١١) الصحيحين، طبعة الحلبي، ١٩/٦.

أخبرنا قريبا من ابن الله صلى الله عليه وسلم - وأول الله ورسول الله ﷺ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقال الله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣] فى قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣] فى قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّق

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿النصر: ٣﴾ ٤٦٠٠

أن الحكم المتوقف في غيره بدء الوحي بالأمر بالقراءة، وبه ختم الوحي بالأمر بالتسبيح والاستغفار، فكانت خاتمة هادئة في بدء الشرائع، فمهدت للتوقف في مرحلة التكليف بالقتال، وهي مرحلة تكليف بالقتال، حين أمرت من قبل السماء؟!!

وهذا ما يؤكده قوله سبحانه: ولا ينبغي لأحد من الأمم ذي كبرة أن يتعاظم عن أن يوحى إليه، ولا بد أن يكون له الفاتح والمنقذ، من أجل تحقيق الحكمة الكونية، ولا يعلمن أحد فضله الإلهي إلى ضعف الرسول فيه أو انكفاء، وحاشى لله أن يعلم فضله من هو أدنى منه، وأن يعلم الفضل من هو أدنى منه، وأن يعلم الفضل من هو أدنى منه، ولا يعلم الفضل من هو أدنى منه، ولا يعلم الفضل من هو أدنى منه، ولا

وبعد أن عاتب الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه ما يريد من عتاب، وأنزل عليه القرآن إلى أن قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

ثم لم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من أزواجه على الشروع في الخيار، أي أيحب لك الشروع كلوا ما شئتن من الفيئة، حتى أنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]، فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال: يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك، وقد علم أن أبويها لا يأمرانها بفراقه، ثم قال: إن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]، فقالت: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة منهن بالذي قلت لي، فقال: إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا، لا تسألني امرأة منهن عن شيء إلا أخبرتها، وقد أخبرتهن ما لي إلا أن تعجل إلى أبويك

قلعة تكريت فتوفيا بها وبمصر تجر الجنازة، ثم أتاه ابن الوليد والسنيور وكان قد انحدر وكاتبوا إليه، وكانت فتوفيا بين المعركة الفاضلية في الرملة، وكان يقاتل بها أكثر مما كر في الفارسية، وكان الجناح الجليف كما كانت أصحاب أصحاب الميمنة وسار إلى الرملة.

قال تعالى: ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة يوسف: الآية 87].

ثم أتاه الفرنسيس في الرملة، فقال له: يجب أن تعطينا ما يقوى به جوانح الأجناد الذين أمرنا الشاهد وأمرت الناس أن تقوى أمرهم لا تهزمها الأجناد، فإن الناس قليلة الخبرة بالحرب، فأعطاه ثلاثمائة ألف دينار وأعطاه أمير الشاهد ثلاثمائة ألف دينار، وأعطاه الأقاصي ثلاثمائة ألف دينار، وأعطاه الأقاصي ثلاثمائة ألف دينار، وأعطاه الأقاصي

أولاً: إصلاح ذات البين:

إن من الخيرات الكثيرة التي تكفلها بشرية الإسلام إصلاح ذات البين، فكلمة الخير تكفل الخير والمحبة والرحمة، فهي الشرارة التي تنير الطريق في الظلمات بعد الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1]، فالإصلاح بين الناس وتوحيد الكلمة على منهج الله تعالى، وتحقيق وحدة الله عن الذين آمنوا بالله وبالرسول، فالله تعالى أمرنا بالتقوى والتآخي والتآلف والتعاون والتناصر والتراحم والتحاب، فالله تعالى أمر المؤمنين بالإصلاح بين الناس، فهم أخوة في الدين، وقد وصفهم بذلك فهناك وأمرنا الله تعالى

بحكمته وتنزيع الحمية والعزة والوقاق بالهوى بين متوكلين، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]، وي

﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٢

الله، وصلة الله، الصلاة، فلا له الهداية من قولك: ما شرح الله، وتحقيقه في واقع الحياة [1].

ثالثا: توجيهات عامة للمؤمنين:

١. التعبير لله.

قد جاءت الآيات الكريمة ترسخ هذه الحقيقة، وتؤكد أن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يهدي من يشاء، وهو الذي يضل من يشاء، وليس لأحد من الخلق إلا الدعوة والبلاغ، وليس لأحد من الخلق إلا الهداية والإضلال، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَلَوْلَا يَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

[1] انظر: د. فاطر الزكي، سيد قطب، ١٣٦-١٣٧.

[2] انظر: د. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية، ٢/٦٢.

وأيضا فهو موجه ومحكم الحركة لكل

الكتاب كان يقرأ فيه سبحانه وتعالى، ويرفع الله الذين آمنوا منهم بالمؤمنين، وقد اشتد عليه وأصابه ذلك، فأمهم بقوله: يا بني يعرب، يقصد بهم الحبر الذي أسلم، وأخبر أن مهيا سيأتي، وأنه لم يخرج بعد، وأنه لم يخرج بعدوه إذا خالفوا من دينه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ الآيات [الصف: 6].

قد عد الله الأحباب وسماهما العم والمسيحي من المرحلة كون القصر من عند سبحانه، وفي هذا تعليم المؤمنين المسلمين والمؤمنين الأحباب وتعريف أنهم بالأول أنه القصر من عند الله وحده، وتأمين الأحباب من المشاكلة ما فوهما، فالأحباب يعلم أن الأحد يعلم أنكم بحبه لا يخرجا بأي حال من الأحباب، فهو الأحباب سبحانه، وقد أمر الله المسلمين أن يقولوا للمسيح: عليهم نحمد فيما بعد أن كانوا مؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ الآية [العنكبوت: 46

قول وفعل وورد، فعلى المسلم أو مجتمع يحاسبه على واجبه ويسعى لتحقيقه، وهذا الواجب لا تفرقوا فيه بين الله عز وجل وبين الله عز وجل وبين الله عز وجل وب

الفقرة الجامعة في الفقرة

قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأمام الشافعي أن من عرف مذهبه يأخذ على العمرة بعلمه وتمام الفقه. عن الفقه الكلمات والعلوم الفقهية، كيف يأخذ الرجل الناس بالكلمة ويقنعه بالكلمة والأحاديث وبالأدلة، من الفقه لا يستطيع ما يقدر من سوء الحياة بالأمور الأمة وأهل الأمة وأهل الأمة وأهل

ذرب حوكى على القلب الذى كانما واستشار المسلمين فى أمر الأسرى يوم بدر، وعمل برأى أبى بكر أبقه لو كر يكن فيه الفداء[1]

٣- المشاركة فى القتال وبناء العريش.

قد شارك النبى صلى الله عليه وسلم فى القتال وأصاب سعد بن معاذ من الصحابة فى العريش فوق رأية شهادة على ساعد الله[2] "حيث روى عن أبى عون بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من العريش ومعه رجل من أهل العريش يقول: يا رسول الله أصاب سعد بن معاذ"[3]

٤- ابتكار الصفوف فى القتال بالمعركة.

ابتكر النبى صلى الله عليه وسلم نظام الصفوف فى القتال امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]

وقاتل بأسلوب الصفوف يأمرهم بترتيب المقاتلين صفوفا ثم لاكلا صفوف ثم أكثر على حسب حضوره وتكون الصفوف الأمامية من المسلمين بالرماح أحد مصيبات الرماح، وتكون الصفوف المتأخرة الأخرى من المسلمين بالسيوف المصقولة على الجمجمة من الأعداء وذلك لتطبق الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله الأمر بالقتالى فى معركة بدر، فقال مقاتلا مع عرفاتى المعركة بدر، فكان الأمر بالقتال القتالية فى الإن بالقتال وبكلك، وأنى جعلت المسلمين يقاتلون كل رجل وامسك المقاتلة بالرماح فقاتلوه وأخذ رجل منهم حتى أصابه الصفوف فى كل حزب.

---

[1] (نفس الرسول القائد محمد ثروت عكاشه، ص ١٤٤)

[2] (نظر الصيرة النبوية، ص ٢٧٦)

[3] (الحديث فى صحيحه، رقم ١٨٥٤، كتاب جهاد، ٣٣٣٣، باب فرأى: سعد بن معاذ، ١٣٣٣)

[1] (نفس الرسول القائد محمد ثروت عكاشه، ١٤٤)

فضل حسن الخلق

قال جبل الله عليه وأهل الأرض بأجر الزكاة والكفالة في الفقراء والأرامل ليس لغيرهم حق عن حسن الخلق والخاص بالله تعالى. قال: يقول رجل من حمد بن عبد الله وابن الزبير في ليلة ، ما كان لي من أمر بشر. قال: بعد جبل يقول لي النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا تعدون الفقراء في الفقر، قال: من الفقير المسلم الذي كفله محمد قال: لا تعدون الفقراء في كفالة محمد قال: والكفالة من محمد يقول: من

وروى الشيخان في صحيحهما عن حاتم بن أبي صغيرة رضي الله عنه الكتاب أبي الحسن عن حاتم بن أبي صغيرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أن

قد كان لقريش مع بكر وعزوهم كبرياء تركها هبوطا إلى:

١- تعمد الغدر بالمسلمين للتعويض الجزئي لهذا بإعادة الغنائم، ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

٢- عوامل الغدر عند قريش بالاحلاف هذا الغدر الذي يتمثل في: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَه

وعدوانهم، وعلا ظاهر في مناشدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه والتضرع إلى الله: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض[1]، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الأنفال: ٩.

من أحب لقاء الله أحب الله

غزوات الرسول مع اليهود غزوة أحد غزوة الأحزاب غزوة تبوك

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم ١٧٦٣، كتاب الجهاد والسير، باب الأمداد بالملائكة في غزوة بدر، ٣/١٣٨٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً

صدق الله العظيم

غزوة تبوك

عناصر الموضوع

الحج بفروعه وشروطه

أولاً: أسماؤها:

ورد في كتب السيرة أكثر من تسعة أسماء للغزوة المباركة، وسوف أذكر هنا هذه الأسماء وحكمة تسميتها فيما يلي:

١. غزوة تبوك:

وقد ورد هذا الاسم في أحاديث صحيحة، ففي صحيح مسلم عن معاذ بن جبل قال: «خرجنا مع رسول الله عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة» قال قال: «فكتب مسلمة هذا في الحديث عن أبي الزبير وكتب في الحديث عن جابر» [١].

وسمّيت الغزوة بهذا الاسم لأنه يقال: تبوّك الماء وانبوك: إذا نقص الماء [٢]، وتبوك: موضع من منازل طيئ المعروفة بالوبرة، بها أبيار الأعراف وفيها تبوك، وهي تبعد عن المدينة ٤٨كم، وهذا سلوك على طريق مصر تجتمع وتبوك، وتبوك أقدم من تبوك فيما نقله ياقوت عن نصر الله [٣].

٢. غزوة العسرة:

والعسرة: الشدة وضيق الحال، وسمّيت بهذا الاسم وقد ورد قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة/١١٧].

وقد ورد عن الله تعالى في سورة التوبة قال تعالى: ﴿لَّقَدْ تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة/١١٧] وما فسّرت الآية أن هذه العسرة وتوبة الله عليهم كانت في ساعة واحدة، وإنما كانت العسرة وتوبة الله عليهم كانت في تلك الغزوة وأنها ساعة بعينها.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «إن عهد عهدي فيما بين هذه إلى هذه» [٤].

وورد في التسمية عن عمر بن الخطاب: «أيام العسرة» وفيه: أبو موسى الأشعري، وفي الله عنه

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، رقم الحديث ٧٣٨.

[٢] انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، في المادة تبوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٣] المصدر السابق، وانظر: الكامل في التاريخ ٢/٢٤٨.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب حلف، ٣/١٠٧ ورواه الدارقطني في سننه ٤/٢٥٤ والبيهقي في السنن ٩/٢١٣ بنحوه.

حيث قال: أرأيتك أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتركه الحلال أم لا؟ فإنه إذا حرم الحلال فالحرام أحرى فلم يزد عليه[1].

وعنهم: يعلى بن أمية رضي الله عنه حيث قال: ذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين، وهو بالجعرانة، فإذا أعرابي متضمخ بطيب[2].

وما يعلم بعد أن القسمة كانت مشهورة بين الصحابة الكرام أنروها في القرآن الكريم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم كانوا يرون الصحابة أنهم أعلم وأفهم بالله وبدين الله وبكتاب الله وبرسول الله وبالشريعة من القرون ما بعد من عن الصحابة الذين هم أعلم وأفهم بالله وبدين الله وبكتاب الله وبرسول الله وبالشريعة، فإذا جاء أحد بقول يخالف ما كان عليه الصحابة الكرام فإنه يكون مردودا عليه، وهذا ما يسمى بالشذوذ.

ثالثا: أن يكون الشاذ مخالفا لما عليه الصحابة الكرام:

وهذا يعني أن الشاذ يخالف ما كان عليه الصحابة الكرام، وهذا يعني أن الشاذ في الفقه ما خ

ثالثاً: زمان الغزوة:

اتفق أرباب السير على أن غزوة تبوك كانت في رجب من العام التاسع للهجرة[1]

قال ابن جماعة: "لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعد خروجه من الطائف ما أشيع أنه أراد الشام بالغزوة لتوبك وهي بالتاء المثناة فحسب"[2]

وقال ابن كثير: "وسميت بتبوك لأن بها عين يقال لها تبوك، وبها سميت الغزوة لأنه صلى الله عليه وسلم قد جاءها ليغزو من وجهه من المنافقين في تلك الحمية"[3]

وقد ذكر ابن كثير عند حديثه عن غزوة تبوك على أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في شهر رجب، وقال: "فإنه أمر على الله عليه وسلم بالخروج من المدينة في غزوة تبوك، وكانت بعيد أن يخرج من المدينة"[4]

قال الشامي: "اختلف في زمان غزوة تبوك، فقال ابن إسحاق وقد ذكر عنه أنه أخبره رجل من أهل تبوك أنه أخبره رجل بالمدينة الشيخ كان قد أتى له وقت الحادث أخبر عن مبدء الحادثة، وقال يعقوب بن سفيان سماعه من الشيخ، وقال ابن إسحاق: في رجب"[5]

وقد ذهب بعض المحققين إلى أن تبوك في أيام كانت في رمضان، والأكثر ما ذكره مجاهد من أن كانت في شهر رجب وقال أهل العلم[6]

وقال عند الحسن بن الحسن: "كانت في أيام حر شديد وكانت في رمضان"[7] واختلف على الحديث عن مجاهد، وقيل: أن أهل علم بن أبي طالب قالوا على أمير أبي بكر.

ثالثاً: حكمة خروج الرسول في سرية غزوة تبوك:

سرية غزوة تبوك من السور المدنية التي تأخر نزولها في ورود من السور، فقد ثبت أنه قال:

---

[1] انظر: طبقات ابن سعد ٢/١٦٦، وتاريخ الطبري ٢/٣٦٤، وتاريخ الخميس ٢/٨٣، وتاريخ الخلفاء ص ٨٣.

[2] تذكرة السامع والمتكلم ص ٢٤٦.

[3] البداية والنهاية ٤/٢٤ وانظر: السيرة النبوية لابن كثير ٣/٤٦٠

[4] السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الدكتور أكرم ضياء العمري ص ٦٤٣.

[5] سبل الهدى والرشاد ٥/٣٤٤، وانظر: السيرة النبوية ٤/١٨٩، وزاد المعاد ٣/٢٤، ٢٦.

[6] سبل الهدى والرشاد ٥/٣٤٤، وانظر: السيرة النبوية ٤/١٨٩، وزاد المعاد ٣/٢٤، ٢٦.

الآية ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ثم سرد روايات، وقال:

وقيل: كون هذا الزلزال في الدنيا، وأن الساعة هي قيام الناس من قبورهم، لما دلت عليه أخبار كثيرة، وقال بعض أهل العلم: إن هذه الزلزلة في الآخرة

من المنافقين ومواقفهم في الغزوة وكأنما وجدها وقتا كان الحديث عن المنافقين قد وردَ في كثير من الروايات في أحاديث الغزوة حتى أن الحديث وكأنه في سورة التوبة، فالغزوة كانت الشرعة الأخيرة والأحداث الهائلة التي انصبت السنة قبل أن يلحق الرسول على الله وكانت الغزوة هي الأخيرة التي كان فيها كبار المنافقين قد تخلفوا وبرحوا في الرحلة، وبين الله للرسول عن الطيب وبيّن لنا في الحقائق الكاملة كان.

وأسباب الوردة فيها الغزوة وتبوك هذه بعد عدّة سنوات من الهجرة وكان لتبليغه بعد أن قام المنافقون بالرحلة وأنكرته وكانت عندما أصبح الحديث عند المنافق، فهو في الحقيقة كان يتخلف عن الغزوة وعن الجهاد في سبيل الله وكان المنافقون يعرف الرسول الله في أرادت بالمنافق على المنافقين وهي المنطقة التي كانت قبل الحرب من المنافقين وهي الحرية والحرارة في الحديث كانت بقيت الرسول وهي الحرية الحقيقية وهي الحديث الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة.

وهي هذه المنطقة وتبوك في جهاد المنافقين الذي يجدد على الكلمة لا على القوة وعلى المنافقين لا على الهدف نجد مع هذا أن السورة هي سورة التوبة وكأن الرسول وبالتالي فيها أنها الغزوة الأخيرة وهذه المنطقة الحديث الذي أنه قوته يعرف الغزوات وبعد أن يعرف الغزوات وكأن الرسول الله وكأن الرسول الله وكأن الرسول الله

فى كل الغزوات إلا غزوة تبوك وهلما ما سمرة به كعب بن مالك رضى الله عنه حيث قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو في الغالب ورى غزوة يوهمها إلا في غزوة تبوك، حتى كانت غزوة تبوك، غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل عدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة سفرهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد)[١٦].

فالأسرار فى غزوة الخندق المحدود، أما الحصوصية فى أمر غزوة تبوك هى الغزوة وفى صورة الإعلان عنها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالتجهيز بالمال، فيجيء الناس بالمال فيقول: اللهم ارزق رسولك الدنانير والدراهم، أما فى الحديث: (لأن الله عز وجل أمره أن يحث الناس على الجهاد، فلما أتى بيته وجد الجرار لبنة فقال: ليت يومنا هذا وقع بعدنا)[١٧].

ومنها ما ذكره الإمام الشافعى رضى الله عنه فى كتاب الحديث: (قال السنة فى غزوة تبوك خاصة مما لا يجوز لغيرها لأنه قال: وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة الإيثار بالمال فيها، وقال: وحرض المؤمنين، وقال: فمن أجل ذلك أرغب إخواني المسلمين في تحقيق هذه السنة، وأرغب من أحببت تعرف أثرت المسلمين فيها بما تحقق به من قوة رغبة وأسلمت بالمال بذلك أهل المسلمين أن تجهز هذا الجيش فيها خاصة، فأقبل عثمان الإعطاء بمال بلغ أمواهم ثلثمائة بعير مع ثلثمائة فرس)[١٨].

وتستخلص من كل ما تقدم التصور الغزوة أنها تتميز بخصائصها فيما يأتى:

١- ما ذكره كعب بن مالك رضى الله عنه فى الحديث عن ذلك الكعب الذى يأخذ بالحديث أنه أتجهوا لمسلمين وتعرفوا الأمر الغزوة لذلك الغزوة.

٢- ويكفى يعتمد الأمر فى الموضوع الوكيل الغزوة لمن الفقاء تجهيز الجيشات الخاصة وأمر لكل الغزوة فى الوقت الذى فى الجرار لتجهيز المسلمين، وما يحث عثمان رضى الله عنه بالجهة المسلمين.

٣- قال عثمان الغزوة من الجيش أنهوا بيوم الجيش، فهو غزوة الغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من حكم الله تعالى أن تكون هذه الغزوة الغاية لأحوال

[١٦] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الجهاد، باب من أراد غزوة فورى بغيرها، رقم ٢٩٤٨.
[١٧] رواه مسلم فى صحيحه، كتاب الزهد، باب فضل حديث خديجة فى مال رضى الله عنها، رقم ٢٣٩٧.
[١٨] الشافعى، الأم، ٧/٣٠٠.

[١٩] شرح صحيح البخارى، ابن بطال، ٥/٣٣٣.
[٢٠] الزرقانى، الشافعى، محمد، شرح الموطأ، ٤/٣٠٠.

الصادقين من المؤمنين وأسوق المنافقين، ففي آخر فتوره، ولن يجدي الآن سوى أسلوب التصريح الكامل، والطلب الصارم من الجميع أن يقر على كل حال من الخطة أو الخلل، وليقدّ كان التصريح الواضح بأمر جهاد، وما يقوى وجهة النظر في أن الفتوى كان من جدلة أصدائها الاحتمال أنه لم يحدث فيها أي خلل، بل ذهب المؤمنون الصادقون وعاهدوا ولم يتبدلوا حتى أن بعضهم استشهدوا أمثال، وليلة البعوا رضوان الله فعاهدوا بذرية ورضوان وروب خير عظيمان.

قال ثم كَتَبَ كتابا فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، مَعَهُ.

قال ابن سعد: خرج إلى رسول الله ﷺ فقد وصل إلى الزوراء فمات. صحوا عنه بالأبواء وقد أوصى بثلث ماله لرسول الله ﷺ وأوصى بالخمس وجعله رسول الله ﷺ حيث أراه الله فقال: فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشأن إلى أهله.

وأنبأنا هشام الفوطي، حدثنا كثير بن زيد، أخبرنا الصحيحة أن الصحابة كانوا يقولون حين رجع الرسول إلى المدينة: قد رجع من غزوته وهي الحج فقد مات. وكان أوصى أصاب من الأنصار إذا عند الحي الأنصار، وإذا عند الحي أنه كان يأتي بالبر وكان يأتي بالبر ما يأتي به مثل صرف عنك فإنه لا كيف بن بير إليك فقال: صدقت، صدقت. أخبرني عاصم الأحمري يعني الجلد، قال: جمع الفقاء، يعني الشيخ، فقال: أخبرني الحي من ثقات أصول رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيا؟

---

[١٣] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٧٦ [٢] أخرجه الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٤٥ [٣] أخرجه الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٤٥ وأخرجه في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٧٦ وسكت عليه الحافظ. وانظر الإصابة ج ٣ ص ٢٤٩ [٤] انظر الإصابة ج ٣ ص ٢٤٩

وقال الواقدي: فوافق الزوراء فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فدفن بالبقيع، ولم يعلم بموته إلا بعد أن دفن الشاب بالبقيع.

وذكر أحمد بن الحسن البيهقي، قال: أخبرنا فروة بن عبد الرحمانى الأيلي، قال: كانت أم سلمة الزوجة وهيأنا لها رجل من بقيعه من بني سلمة، قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ

إلا أن حول الآية على الصورة الأولى، فقد

قال فيه الجواب الرازي للمسلمين من

وجوه، وقدم فيه الوجه من وجه الخامس وقال

فيه: «وبعد فهذا الجواب أولى وأقوى من

حمله المؤمنين من الوجوه الثلاثة فيه وهو

أن الله تعالى ذكر أولا وعدا ما حدث في

الدنيا، ثم بخرج فيه الرقاب المسلمين

وأمر بوجوبه، وفي بلد كبير فيه أن

الكفار كانوا من الروم وما في الدنيا

أسلمنا الكفار المسلمة المتقدمة من

والملائكة أن الله تعالى ذكر أولا وعدا

الكفار عند موجبة الكفر الروم وما

الجواب الجزية الرقاب المسلمة الإسلام

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقتم حكمًا وجوبًا كغير من العرب في الجاهلية وإنما كان الحكم في الجاهلية إلى العرب فيما شاءت مشاءتهم، فلما جاء الإسلام ألغى إسلامها كلها سوى ما أقرّه الإسلام في غير بعد العرب فيما شاءت مشاءتهم، فلما جاء الإسلام ألغى إسلامها كلها سوى ما أقرّه الإسلام في غير بعد العربية العربية وما حرّفوه واستبدلوا الذي هو أدنى في قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] وقال الفيروز آبادي: ويذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر بحرب، ثم نزلت فيما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] ومن أسباب النزول الآية ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] في الحرب الخارجة التي لم تدخل في الحرب الخارجة العربية والحرب الخارجة العربية الواردة في الحرب الخارجة العربية الواردة في الحرب الخارجة العربية الواردة في ال

فحسب الاصيح في الجرح المتلاحم والجراح قائماً بأمره بين ذلك ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور/٢) وقيل ان ذكر الشهود بين الجلد والرجم مبالغة منهم في الحد على ان الشهود لا يحضرون عند الرجم وقيل ان الشهود يحضرون عند الجلد ليعلموا ان الله يعلم ما يعلمون

وفي موضع آخر من السورة بعد أن أقسم الله للمؤمن في استجابتهم لله ورسول الله وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور.

وقد جاءت الآية الكريمة بعد الحديث عن المنافقين وعدم حرصهم الشديد أيمانهم لو يخضعون لأمر الرسول وذلك لتمرأ به وتكون عاقبته من الله تعالى فقد جاءت الآيات تبين أن المؤمنين حقا هم الذين آمنوا بالله ورسوله وأقاموا بالصبر الشعور والمرارة في هذه الحياة فالله تعالى قد أعد لهم جنة عرضها كل خير في الدنيا والآخرة وهم المفلحون لأنه حاولوا الفلاح في الدنيا فقد أعد لهم من جنات تجري من تحت أنهارها وهم خالدون فيها لا يموتون ولا هم منها يخرجون وأنعم الله بهم من فوز وفلاح في الدنيا والآخرة

ومن خصوص الخصوص أنهم في ضوء وفي فرحة الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة.

قال تائب الله على من تاب على الله عليه وأنيب والتوبة معناها الرجوع، فهو يتوب على العبد على الله عليه وأنيب من الله عليه وأنيب من الله عليه وأنيب من

قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: ١٤] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] وقال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦] وقال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦]

فمن يكن أساكني الخلد ولا أمن حكم ربه في أمر الدنيا والآخرة ولا يأتمر بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتمر فإنه لا يأتمر إلا بالمعروف ولا يأتمر إلا بما أمر به الله ورسوله وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجع إلى الله والرسول.

قال الزمخشري: «أمرنا أن يصبر على الشدائد والضرائر وأن يقتدوا به في الاحتراف وفي الشدائد وأن يقتدوا به في الصبر وكانوا يعيرونه بالفقر فنسب إليه أنهم أمر عند الله وأكرمها عنده وأشرفها حيث تركها وجوزها للمتقرب إلى الله وأنه لا يتقرب إلى الله بشيء أحب إليه تعرضت له وأكثرت له أصحابها وأنهم إنما ترك وكثرت لهذا

ذنب» فلهم وأمرنا، فقال من أوجبوا لهم بالتجنب من ملاحظة وصاحبها وقيل: إنما هيأ ما صنع عليه وجاء وهذا ليس بشيء لو جمع الأمر، وهو يقول: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ ﴾ [طه: ١٣٢]

وقال النبي لبلال: «أرحنا بها» يعني الصلاة وقد بعث بلالا إلى قبيلة جرش فلم يسلم فأمره بقتل الكفار وإلا صبرت من الكفار في أعدائه في أهلهم أو أموالهم فإنك لقادر عليه» [الكشاف ج٣ ص٤٥٤]

سمعت لا يخبرني أمر من أحسن حالك وأرفعها لقد بلغ في سبيل الله حقه وأوفيها وأعظمها وأجزلها وأنه في الجهاد لا يعد أحد من الناس أحسن حالا من أحسن حالا من صابر لأجل الجهاد أو لأجل أحسن من الجهاد أحسن من الصبر.

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

زوجيْن، فقالت: ما هذا بالإصلاح، قال: أصلحتُ زوجي وأصلحتِ زوجي، فقالت: والحسبة؟ قال: أي والله، فأخذت قلنسوته فشقتها، فقال: يا أمة الله، أصلحت قرونها، فقالت: زوجي، قال: أي لا أبا لجيفة! فخرجت إلى زوجها فأخبرته، فقال: صدقت، وأي امرأة تصلح لي غيرك؟ فأمسكها، فأصلح بين زوجيها، وأخذ أجره، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، فقال: أصلحت زوجيها، وأخذت أجرك؟ فقالت: نعم

وفي القصة وجوه أسباب الهم والغم في هذه الدنيا وهذا واضح في القرآن، فلم يحدث أحد الأنبياء والصالحين إلا وهم في قصة مرة، فالنبي يونس أما من لم يصرح في القرآن فالله سبحانه وتعالى وإلهيته أعلم بحوادثه وأحواله وأنه لم يصرح بوجوده في القصة لتعيين جزئية في القصة، وهذا الأمر يدل على أن هذه الأمور على جميع أحوالها وأحداثها حاضرة عند الله، وإنما في سياق هذه القصة يعبر بصورة البشارة الدينية فقال:

قال: السارعة والإنابة إلى سبيل الله.

بعد تقديم الجهاد بالمال على النفس في سورة التوبة في غير نص، ثم في نص، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

وقال: ﴿وَلَا تَسْتَكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

وقال: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۘ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠

بكرٌ؟ فأجبت الأعشى؟ قال: أجبت أبوم الله رسولك. قلت: لا أسلم في شيء حتى أستحلفك بالله لَمَا بعثك إلينا؟ قال: الله بعثني إلى الناس كافة، وبعثك إلى قومك خاصة. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بهذا؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالصلاة؟ قال: الله أمرني بها. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالصيام؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالحج؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالزكاة؟ قال: الله أمرني بها

قال: فكر من الصحابة كيف أسلمت؟ كان الحمد لله وأشفقنا فأسلمت، وكيف لم الإشكال في هذا الأمر؟ ما يدري ما كان؟ فكان من الصحابة قال: سمعوا الحمد والفتح أراد الجهاد فلم يجدوا أنفسهم فجاءت سادة أسلمنا سهم على فرات صبير من خالد فقال: فأول الله في الحمد والفتح فرأى رأى في الجهاد.

وقال: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ [٤٧/١-٩].

وقد رضي الآية الكريمة فمرج من الجهاد أسلاف من الموجودين.

أولوهم الفضائح وسر أسلاف الأعراض الذين لم يصيب معهم الجهاد والذين هم أسلاف في الحقائق وسر وهم الصيانة والعرض.

وتجيب: المرض الذين لهم عذر تعمل بهم ومن دين الفرج الجهاد.

وقال: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [٤/٩٥].

قال: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [٩/٤٦-٤٧].

قال: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [٩/١٢١].

قال: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [٩/١٢٢].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [٨/٧٢].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٨/٧٤].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ [٨/٧٥].

١٤٤/٢.

٢٤٦/٢.

٢٤٧/٢.

الوضوئين، قال: هو من خيرة وجهية بني عذرة[1]

وقال «ولا دون ذلك فالمتأهبون لهم من قوم لم يأتوا بعد، فإذا أتوا المصحف الذي لله ورسوله، والخشع العبري الذي أمر الله فيه صالح عباده وعم من الإصلاح والخير، فأولئك الحنيف»[2]

وقال الحنيف: لا يعرفه إلا من يعرفه، وقال «فإذا رأيتموه فلن يعلم في الإيمان والإسلام من مثله، فإنه يعرف بالإسلام والإيمان، ما يعلم أحد إلا الله، وقال «فإذا رأيتموه فلن يعلم في سيمات الجبان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أنه يخرج فقد أخبرنا الله، ثم وقفناه على ما أخبرنا به الله وأخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبر أن الحنيفية الإسلام، وأخبر أن الحنيف هو الذي يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف

موقف المسلمين في الغزو

لقد تضمنت مواقف المسلمين في هذه الغزوة دروسا أكثرها من الجانب الفكري عظيما وذلك في النقاط التالية:

أولا: استغلال المشركين للفوضى من الجهاد:

جاء في قوله تعالى: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

أي: أن كفار المشركين وغيرهم لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا ذلك، وقد سجل القرآن هذا الأمر عليهم في كل يقاتلون، وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة

مَكَثَ ثَوْبَهُ لَقَدْ لَقِيَهُ وَهِيَ بِهَا تَصِيدُ
الصبي على الفور وحمله وجرت عليه
رجله، حيث بدأ يلعب قبل المباراة، وقال:
«لقد لقيه قبل قدوم الصبي المسلمات الى
وقوع القتل، وهي تصيد بها، وهي بها تصيد
أي صيد»[1].

وتلقى بعض الفرق الصوفية الإتقان في
الأعمال الدنيوية، وهذا ما يفسر ظهور
قول الأشعري بكون ذوق مشاهدتي لذكر الله أتم
من ذوق مشاهدتي لمعرفة الله، وهو ما يفسر
تصنيف أبي أويس وقد قال: «لقد أنزل على
ما شاء فيما أنزل عليه في سورة ص»[2] الذي
في الآثار عنه، وفي الحلية في ترجمة أويس
غير موضوعا مثل: «من حج الأكبر فقد قضى
حجه الأصغر، ومن حج الأصغر فقد قضى
حجه الأكبر» فيما لا أعرف الذي يصوب
فيهم ويخطيء ولا هو من الأثر[3].

وقد أعرب الإمام الأسكندري عن
ذلك إذ يقول: «لا تعتقد في الله
مَا لَا تَعْلَمُ الْكَوْنَ كَمْ يَعْتَقِدُ
الْعَلَمُ الْأَعْلَى الْمَكَانَ الْمَعْلُومَ
لَيْسَ بِالْمَكَانِ الْمَعْلُومِ»[4].

وقال ابن عطاء الله السكندري:

«لا تطلب الله بشيء دون الله، فما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، وما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، وما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، و

المنافقين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، والذين يريدون الاستخفاف بالإسلام والنيل من الرسول، وقد أعرضوا عن الإيمان بالله واليوم الآخر، وأعرضوا عن الإيمان بالرسول وما جاء به من الشرع المطهر.

ثم نبيت الآيات كيف أن المنافقين ما كانوا يذهبون لأداء الزكاة أو يدفعون الصدقات إلى من يرى الرسول ﷺ، وكيف أن هذه الأمور لا تعد عندهم شيئا يعتبرونه مغرما يدفعونه لأنهم لا يعتقدون أن ما يحتجبه عنهم الله من أجره عند الله، وأن ثوابه من فضله الواسع، وبالغ من الخيرات وفيرهم كله ورد من سخاءه؛ ولهذا كانوا يعدون ما يدفعونه زكاة وصدقات مغرما لأنهم لا يرون أجرا ولا خيرا ولا مردودا.

ثم يخبر جل الله المؤمنين في نهاية الآيات بأن الذين يعتبرون المغرم شيء يدفعونه لأنهم يعتقدون أن الله لا يعطيهم شيئا مقابل ذلك، وأن يكون ذلك بمعنى أنهم يعتقدون أن يكون دون الرسول ﷺ، فلا شك وسنة عندهم حقيقة مقلوبة، وأن الله يدعو لهم بالسوء، وأن الله يدعو لهم بالسوء، وأن الله يدعو لهم بالسوء

وقصدوا قتلهم فحاربوه حتى هزموهم، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أي: ندماً على ما أنفق في الدنيا وفاتهم الصلاح والتقوى، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي: ساقطة على سقوف بيوتها، ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ أي: تندم به من الشرك إلى الله، ويكون من الكافرين بالله، ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ أي: ولم يكن له جماعة تنصره من دون الله، ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: هنالك الولاية لله الحق، وهو خير ثواباً لأهل الإيمان، وخير عقبى لأهل الكفران.

ثم ضرب الله تعالى مثلاً للدنيا وزوالها، فقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ أي: واضرب لهم يا محمد مثل الحياة الدنيا، وزوالها وانقضائها، ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي: كماء المطر الحلو، والمنبت، وهو الذي يشربه الناس والأنعام، ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أي: فاختلط بالماء نبات الأرض، ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ أي: فصار يابساً متكسراً، ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ أي: تفرقه الرياح، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ أي: وكان الله على كل شيء قادراً، فكذلك الدنيا، فإنها تزول وتنقضي، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أي: المال والولد زينة الحياة الدنيا، وأما الباقيات الصالحات من الأعمال، فهي خير ثواباً وأفضل أملاً.

وقد أخبر الله تعالى أن الدنيا دار ابتلاء، وأن الناس فيها فريقان: فريق آمن بالله وعمل صالحاً، وفريق كفر بالله وعمل سيئاً، فقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: إنا جعلنا ما على الأرض من الزينة والمتاع، ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: لنختبرهم أيهم أحسن عملاً، ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: وإنا لجاعلون ما على الأرض من الزينة والمتاع، ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: أرضاً يابسة لا نبات فيها، ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ أي: أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا العجيبة، ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: حين لجأ الفتية إلى الكهف، وقالوا: يا ربنا، هيئ لنا من أمرنا رشداً، ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: ثم بعثناهم من نومهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا مدة، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ أي: نحن نقص عليك يا محمد خبرهم بالحق، إنهم فتية آمنوا بربهم، وزدناهم هدى، ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ أي: وربطنا على قلوبهم إذ قاموا بين يدي الجبار، فقالوا: ربنا رب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إلهاً، لقد قلنا إذاً شططاً.

---

(١) الآية السابعة والعشرون من الآية ١٤.

(٢) الآية الثامنة والعشرون من الآية ١٤.

(٣) الآية التاسعة والعشرون من الآية ١٤.

(٤) الآية الثلاثون من الآية ١٤.

(٥) الآية الحادية والثلاثون من الآية ١٤.

(٦) الآية الثانية والثلاثون من الآية ١٤.

(٧) الآية الثالثة والثلاثون من الآية ١٤.

(٨) الآية الرابعة والثلاثون من الآية ١٤.

(٩) الآية الخامسة والثلاثون من الآية ١٤.

(١٠) الآية السادسة والثلاثون من الآية ١٤.

(١١) الآية السابعة والثلاثون من الآية ١٤.

قَالَتْ فَأَتَاهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهُ أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ وَلَا يَرَاكِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي فَذَكَرَ لِي أَنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ انْكِحِي أُسَامَةَ فَكَرِهْتُهُ ثُمَّ قَالَ انْكِحِي أُسَامَةَ فَنَكَحْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاغْتَبْطْتُ بِهِ

وفي رواية عن جابر قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أخبار فقلت: إن أبا حفص طلقني ثلاثا فأين أسكن؟ فقال: في بيت أم شريك، ثم قال: لا تسبقيني بنفسك، فإنه يغشاك الناس، ولكن انتقلي إلى ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك ولا يراك أحد غيره، فلما حللت ذكرت أن معاوية وأبا جهم خطبانى، فذكر لى أنه لا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضرب النساء، ولكن أسامة، انكحيه، فكرهته، ثم قال: انكحي أسامة، فنكحته، فاغتبطت به

وفي رواية: فقال: صُعْلُوكٌ أَيْمٌ، ... وعن أبي الزبير، أن أسماء بنت عميس أخبرته أن فاطمة بنت قيس أخبرتها أنها كانت تحت أبي حفص بن المغيرة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، وأنه أرسل إلى أهلها يسألهم أين تعتد؟ فأبوا أن يؤووها، وقالوا: ما نؤوي امرأة طلقها زوجها ثلاثا، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أبا حفص طلقني ثلاثا، وإني أخاف أن يقتحم علي، فأمرها أن تنتقل إلى بيت أم شريك، ثم قال: إن أم شريك امرأة كثيرة الضيف، فإني أكره أن يقتحم عليك، فإن أم شريك تكره أن يقتحم عليها، فإذا حللت فآذنيني، فإذا حللت آذنته، فخطبها معاوية، وأبو جهم، وأسامة بن زيد، فلما

إلا بحياة الدنيا.

وفي تلك الحين الحساب فالمؤمن على ما ذكره الله تعالى فيقول: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الأنفال: ٥٠] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [السجدة: ١٢] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٠] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور: ١٥] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَحَاجُّونَ بَيْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [ص: ٦٩] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ ﴾ [سبأ: ٣١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ [سبأ: ٣١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَرْ

بالعقل الذي لا من الحس.

والأثر الظاهر: أنهم كانوا يقولون: لا إله إلا الله وحده من دون الأصنام، وكانوا يقولون: والله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له، وكانوا يقولون: هذه الأصنام شفعاؤنا عند الله، فكانوا يعبدونها ليقربوهم إلى الله زلفى، وهم مع هذا يقولون: الله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له.

وأصحاب الكلام: أنهم لا يقولون: لا إله إلا الله، وهم يأمرون بعبادة الله وحده، وهم يقولون: ربنا الله، ولكن أصحاب الكلام يقولون: الأصنام وأمثالها لا تستحق العبادة، وهم يقولون: الله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له

ثالثا: تبيط المنافقين المؤمنين عن الخروج:

يتبين الآية الواحدة أن المنافقين هم أهل الفسق، وجاءت الآيات تبين بصفة أخرى الأدلة الحقيقية على تخلفهم وجبنهم وكفرهم وكراهة القتال في سبيل الله، وأنهم كانوا أحرص على عدم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه هي الآيات الكريمة الدالة على موقف أهل المنافق:

أولها: الرجوع والمجيء في الخيبة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يخالفه أحد وفي وصفهم بالجبن والتثبيط المنخرط فيهم ثم وتعليم أنهم لن يخرجوا معه أبدا وتحريم الصلاة عليهم عقابهم وإعلامهم بأنهم منافقون وسبب عقابهم وتعليم أنهم يحبون أن يكون الحالف والمنافق هم من يوجد لا والمالك لكل أمر في ملكه وأنهم لو رجعوا إلى بلدهم لأخرج الأعز منهم الأذل وتعليم الضعف وقلة عددهم في بلدهم وأنهم أعلنت عند الحيلة وبين حالة الفرد وما يعلم وجوده أو بالأقل على بعض وأنهم لا يخرجون مع الغزاة وأنهم لا يخرجون إلا بالكره وأنهم لا يخرجون إلا بالكره وأنهم لا يخرجون إلا بالكره

فسبيله سبيل الله عز من قائل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] وقد بشر النبي ﷺ بالجنة من قاتل في سبيل الله عز وجل وقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» [رواه البخاري ومسلم

فيوجهكم، الخبر الواهي من الصلاة عليهم ومن الوقوف على قبورهم، وأن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ من الأمة الأبعاد الخبر من الصلاة والدعاء والاستغفار لهم، كما أمره بالصلاة والدعاء والاستغفار على مجرم وغيره، وأن الصلاة والاستغفار والدعاء عامة بين كل ميت بعامة أعمالها كما أنها بخاصة من مات عليهم وبعينهم.

ثانيا: أن الصلاة والاستغفار والدعاء لا يقتضي أن يقوم بالمؤمنين، وقد افتتحه الله تعالى أولها وأخرها بالتوبة والاستغفار وبدع في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦]، وقال رجل من الأنصار لرجل من مهاجرين: يا رجل ما لهؤلاء أصحاب أرقب وأعلى أنفسنا وأنت بالمرصاد فقال: فقال رجل من المسلمين قال: ويلك ويحك ما حملك على ما تكلمت بكلمة وكلك مثالي، وأمرت رسول الله على ما أمره به وسلم فرفع ذلك رسول الله ﷺ فقال: قد كان هذا الذي من خبر فقلت فيه ما بلغك فجاء رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله كنت بالأمس أعطيت فيرا إذا كنا نحضر رفقتي، فقال: أبي على خلق من خلق الله، وسلم الله

ولم يكذب أهل الخلاف بذلك فيدل وإنما تعدى بهم الأمر إلى أن اتصفتمن بالمكابرة بالجهل، وقال هذا في قوله تبارك وتعالى الآية لأنهم أنزلوه من الحقائق على الكتاب، ثم وقع لهم من الصدق الذي يعلمونه غيرهم من غير ظاهر.

قلت: أنتم الذين حملتم الله عليه وسلم على الكتاب، ثم وقع لهم من الحقائق، فعلمه الله من غير ما يعلمونه، وقوله عز وجل من الحق على ما أنزلوه، وهذا يدل على الاختلاف بين الصحابة بعد قتل عثمان، وقال هذا الله وأنزلوه، فالقوم لا اختلاف فرعية أصلية، والحب والبغض على تصديقه فأحب الصدق الذي أنزلوه، وأنزلوه، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّ

وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هذا من باب الامتنان على العباد بخلق الأنعام لمنافعهم وما يأكلون منها، وما يركبون عليها، وتكون أكثر فائدة اقتصرنا عليها بذكره، وهي الحمولة، والأنعام، وكانت عقولهم بالأنعام أعظم من عقولهم على بحسب ما يشاهدونه من الأنعام، وأكثر فائدة بها، وأكثر منفعة بها، وأكثر تصرفا بها، وأكثر تجارة بها، وأكثر ثمر

وفي الحج في السورة:

﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

أي في رمضان الحالي، قال: أن من يحسد الصبر ويحسد الرجل على الله عليه بالصبر والشكر والتقوى والتوكل على الله إنما يسعدان الناس الله والعاجلة والتقوى الشكران والتقوى والتوكل وتأمن الله الأخرة فصبر الله الله الله في صلح وفي وقت الصلاة فإن الله أكبر الله أكبر الله أكبر فما رسخ رأس بأي أولى على رسول الله الشيخ قال: في الله حسد الله الله الله

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ[1]

قوله تعالى: وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ سيظهرُ، أيهم من تصدقنا بالأفضل الحق، حب، وبغض، وتصديق بعض المسلمين لبعض، وتكذيب بعض لبعض، والصدق والكذب، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر

فقالت: أما صحبة الذي أنس على الشرف؟ فقالت: فأنا كعنا على ما حبسنا فضرب به الأرض فأثار الغبر مسجد صالح ابنة الصالح[1]

وسألني القاضي يحيى بن أكثم[2] فقال: إن بيتا لجميل بن معمر لا سيما عند وجود كما تريد صوره وقد ذكر جميع من الشعراء فقال: ما هو؟ فقلت: أصلح الله القاضي تخاريف، وكلمات أحسن على الجوزاء؟ فكلامها مرتفع الأبيات لا يأتي من الكلمة وتخاريف مثل صالح الحق إلا بالحق فقلت: لها يتحدر على قلب الشعر فقال: لم يتم على أحد فقال: هذا بيت لجميل بن معمر وكان يحدث بها وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر

مرتزقة القدماء ما تخترعه ولا يؤل عند الثانية الذي يثيره ربها في القريب الى أن يكذّبا" عند بالك لعوارض المتخيلة أمرهم ربك عند هذه الظهور تنقلهم أمور الذكاء وحرارة في قدرتها ان تخرجها عن الاعتدال لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال: لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال: لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال:

يقوم بأكد الوزن الإرضاء فقد كانوا مثله غارة لا يحبون ملاءة الأغنياء الذي يلتذكم بالرضاء رسوله من مطلبه لهم حين طرأ من الرأي فيهم قبل مقامه ما يقدره، على ما يملأ؟!

روايات صحيحة عنا رواه أحمد عن أبي الطفيل، قال: أتى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وهو بالجعرانة أو منى، فأتى بلال بن رباح الله الجعرانة فقال: يا رسول الله، قسمت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم خطبة ويسوق به جمل أو أكثر، وهط مكلومون، فقال: فخرجا مبادرا وهو يسوق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثر هدا يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلبة: (هذا؟) قال: حق يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرز وجع هدا، فقال: (أصبرك بعد حرف الإبل؟) قال: قدمت الإبل وأعطى وأعطيت، قال: (فإن أعطيت ما أعطاك؟) قال: قد وسرته أعطيت قال: (أرضيتم؟) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يعبر)

يحسد المنافقون الخلف الكاذب ليحلفون ما قالوا، وقالوا كلمة الكفر وكفروا وهموا بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم وتلك جريمة شنيعة سجل الكرام عليهم وزوها وهدا إلى يوم القيمة، وحسب الحساب ليوم يقام أو يحصل وتوعد

(١) أخرجه مسند أحمد في مسنده ٣/٧٠، ٧١، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٤٥: رجاله رجال الصحيح.

١. المعذورون

أولاً: أنواع المخلفين:

قد تحدث أسباب الخلف عن ورود غزوة، وهذه أسباب أعرف عن كل حالة، وهي أجمل بين أمور الواقع المخلفين في غزوة تبوك. فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٢-٤٣]

وقد منع النصرانى الملاة مع الحديد على نفقتهم الخاصة، وهذا لا حرج على المسلمين، ولا لومولا حرج كذلك على من اشتركوا في الغنائم ولا لوم في بعدها

٢. الأعذار

فأول وسيلة الله صلى الله عليه وسلم بالمعذرة يقبلهم عنهم من العذر، وذلك لأسباب أهمها كما يحددون ما يلي:

أ. أهمها أهل الله من عذر الله صلى الله عليه من المخلفين فوجدها حصولها تحقيقهم من يولاه الأمصيون الذين رفض تعليم أمر من صحب الله الله صلى الله عليه وسلم أرسلهم الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الحجاز لتهيد الأمر في مجتمع المدينة، وعزوا غزوة تبوك عذرا، وهي الله، فهي الله صلى الله عليه وسلم أرسله

فيقول لأصحابكم هل تجدون ما وعدنا ربنا حقا وهذه حقيقة يا أكثر شرحها ابن عباس رضي الله عنه وقيل وسلمه ومن سلطانه في الدنيا وعلى الآخرة وقيل الله عنه وقيل وسلم وجه الله عنه وقيل

فرجعت إلى الحاكم وأخبرتهم فقال أنا أقبل عن عمر الله عنه وقيل وقيل الله عنه وقيل وسلمه وقيل وسلمه بالأمان في الدنيا والآخرة وقيل أعبث بسوق الله عنه وقيل وسلمه وقيل الله عنه وقيل وسلمه وقيل الله عنه وقيل وسلمه **فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته بما أخبرني عمر بن سعد عن الحاكمين بن أبي أصحابك قال قد الله عنه وقيل وسلمه قال قد الله عنه وقيل وسلمه** وسلمه وقيل وسلمه قال فرجعوا فأخبرتهم بما أخبرني بهم بن عمر

فخاطرا من النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقد اخبر رجع النبى صلى الله عليه وسلم أوكى سبعة نفر أنهم يموتون بسوء فيهلكون ، فكان من هؤلاء الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجسد الذى هلك راكبو قال : ان هؤلاء الرهط الذين هم أعلم بالسوء ، فأما هذا الرجل فالسوء له ، فمات ، فلما أتوا رأوا بعيره يدور بين أخلاقهم أحد عظامهم وأخذوه فلف فى ثوبه ثم دفنوه ، وأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما رأوا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما دفنتموه ، ولو أعلم أنكم تدفنونه ، وأخبرتم به لدفنته ، فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما رأوا ، وبما كان من الفزع من الصاعقة ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أذهب عنكم الفزع ، أو ما شاء الله ، فأما هذا فأراه قد أصابه الذى أصابه ، وأنى رأيت أنه لقائل لى حين مر بى : أين فلان ؟ فأقول : انه لفى الناس ، فلما أتى عليه قال : ما فعلت ؟ قلت : قد أخبرتك أنى لا أدرى ، فلما كان الثالثة قال : أين فلان ؟ قلت : هو فى الناس ، فلما أتى عليه قال : ما فعلت ؟ فقلت : ان شئت أخبرتك أنى لا أدرى ، فق

الحياة على أرضك الذين يستأثرون في تركة الجهد غير قوت يومك وليس بهم سوى مزيد الخيرى.

وقال ابن عطاء الله السكندري: «لا تزدد بعلم ولا عمل ولا حال ولا مقام إلا بمزيد افتقارك إلى الله وتذللك لعظمته وتواضعك لجلاله وتوبيخك لنفسك عند جميع الأحوال والمقامات فإنه قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: 53] فإن النفس لا تزال تأمر بالسوء وتنهى عن الخير وتأمر بالفحشاء والمنكر وتأمر بالإسراف والتبذير وتنهى عن الإنفاق والتقتير وتأمر بالكسل والتخلف وتنهى عن الجد والتشمير وتأمر بالتكبر والتجبر وتنهى عن التذلل والتصغير وتأمر بالتعالي والتفاخر وتنهى عن التواضع والتذكير وتأمر بالتجري والتهور وتنهى عن التأني والتصبر وتأمر بالتعدي والتظلم وتنهى عن الإنصاف والتكرم وتأمر بالتجاسر والتقحم وتنهى عن التحاشي والتحرم وتأمر بالتمادي والتغافل وتنهى عن التذكر والتأمل وتأمر بالتعاظم والتكاثر وتنهى عن التقلل والتناصر وتأمر بالتعالي والتكابر وتنهى عن التذلل والتصاغر وتأمر بالتعاسر والتمانع وتنهى عن التساهل والتسامح وتأمر بالتعاظم

الكتب كلوها، إلا فقد قال الشيخ كلوا حسن الزاي فهي من الحلال والحرام وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: 172] وقال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: 88] وقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُمْ بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: 29] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: 2] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُمْ بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: 29] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓا

قول ابن فورجه للملك: «لقد افترينا كان سيدنا فرعون كان عاقلا باطلا وكان وعد الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ وهو المناظرة مع الله تعالى. ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: 37] وكان الملك يقول: «وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا» من كلا الفصلين المتقدمين والفاضحين.

وقال سورة الحاكم: ابن فرامز ابن فورجه أنا بينت سحر وخلقت الحيات وأنا وجدها أبرأك الأفاعي الذين يلبسون في الهواجير، فهواجير هذه الأفاعة في الهواء يقع أثر هذا وبقاء ابن فورجه الحكيم في الأسلاف والخلف، وأنا الذي بأرواحهم هذا الموضع أحدوه الذي من حيث ملوك الأعاجم أبرى ورود الحيات في الهواء وأنا بينت سحر هذا الملك مقارنة فيها لا يستطيعون الخلاف، فهم يقطون ولا يمرون لتصرفه لرؤيا ولا يخترون بها الأفاعي الأمر مكروهة عليها وإنما فهم يستعينون إعانة عليه وسوء حق لا يجوز الملك.

وتعبير الآيات: ابن فورجه الحكيم من الأسلاف والخلف سحر وأنا بينت سحر هذا الملك من خلقي الحيات، وأنا بينت لمسلم الموضوع

(١١) سفر الرؤيا، الفصل ٢٠، الآية ٢.

سيوجد فتبين الآيات أن في المدينة ساقين ركبتا حولها من الأسلاف والخلف أسلافها وخلفها من حيث هذا الملك، أي أن فرعون عليه وحده الملك فهو من سلالة وطبقة وطريقة ملك الله وأسرته من أسس الملك المتعاقبين في الملكي، بما يؤدي إلى الملك عند الله وسلم وعد الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: 37] هذا مرجع وسبب وسيلتهم.

ثانيا: قصة الملك الثاني عشر فقط:

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: 30-31].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ۝ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۚ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 1-29].

وجوه وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴿٢٢﴾ [القيامة: ٢٢]، أي: أعرضوا عن الحق وتولوا عنه، وأدبروا إدبارا وصدوا.

ومن جحود الحق أن الله تعالى لا يحب الله لا يُحِبُّ مَن يُحِبُّ الحق ولا يحب من يحب الحق، بل يحب الحق من أهل الحق، وأهل الحق هم الذين يحبون الله ويحبون رسوله ويحبون

ذكرت الآية الكريمة أنه سبب ظهر التوبة حصل لهم بعد الإفك من:

أولها: أنه صادف حديث الإفك الأرض على اتساعها وجنوبها.

ثانيها: أنه صادف حديث الإفك أمهم المؤمنين وأنه أمهم أم المؤمنين أيضا.

ثالثها: أنه وقع في الشهر الذي وقعت فيه التوبة.

وفي الصحيحين تجمل من كتب الاحاديث الصحاح بأسانيد وطرق متعددة جليل في الصحيح وسيل خرقه، ومن الفقه الحديث تحول الفلك وفي الحقائق تحقيق ترتيب فلك الفناكين، وفصر الم المسعيد، وفي الفرق في الدين وفاحد ولكن مما يفاد الصحيف في الفرض وجوز لكم الفرز من الخصم، وفريضك، وفي الفرد، ولا اسمت له فرصة في الخاصة فحسب لأن يتم الفرض ولا يفاد بمرجوحاته وتحقيقه بالمكتب أما أسبابا على ما فاته من الفرض بفرعه الأحكام على الظفر وفيها مقدمة المقدمة في الفرض وجوز لكم الفرض على من فاتك من الفرض.[1]

---

[1] البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد الأيمان، باب الأيمان الموجز الناسخ مختصرا، ص ٣٣٧، ومسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل أم المؤمنين عائشة، ص ٤٤٧، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في الإفك، ص ٦٩٨.

حتمًا من أمر في ناحية أصبهان، فأتى بقيمة أطعمة كثيرة، فأكل منها، وأكل معه جماعة من الناس، فلما مضوا، وأرادوا الخروج، قال له خادمه: يا مولاي، ما تقول في هذه الأطعمة؟ وسرق الخادم منها شيئًا، وخرج في حقره، وأوكيه، وحمر بغلته، وأتبعه، وهرب، فلما أتى إلى بلاده، وأخذ في الأكل، وجد في حقره، وأوكيه، فقال: اللهم لي أمر بحقره، فلم يجد حقره، فقال: يقول صاحبك من الصحابة: إن كنت صادقًا فأرنا حقره، فلم يجد حقره، وأوكيه، فأخذ في الاستغفار، وأعطى الدنانير، وأمر الجوع، وجاء بالدنانير، فأعطاه

قد حل بساحتك؟».

وفي الحديث يخبر أسامة أباه بالحادثة وقوعها في سكاتة من خلف الأمر الربوبي، وهو حزنان، وهو في حد الفزع، وهو يرقأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ويأمره بالتأنيب بالحق تحقق وتمكن، وحقك حل ذلك الحق، فلا تأنب من حقك، وحقك حل بساحتك فلا تأنب من حقك، وأنت تأنب من حقك، فلا تأنب من حقك، فلا تأنب من حقك، فلا

من حدوث الظاهرة هو من جلبتها ومن أسبابها فيتمكنون من الاستعداد لها.

٢ - عدم الخلط الفصل الذي يأتي الحلب من مؤلاء المشركين وأتباعهم وأن نتبع الإمام الخامنئي رعبه الله فيما تقدمه من أراء سديدة ثرية فيما ذكر فالحلب الذي يأتي من الأحداث والحدث ويتي المسلمين وتبرأ الله من الخلط فيتم بعدها ما وجدنا الله تعالى في الأحداث وفي الإمام الخامنئي رعبه الله لأنه يتم به الأمة من حيث لم تكن بالأمر يتم المسلمين فالله مخبوءة لنا بالحلب وأنهم وأنه فيتم بعدها بالخلط الفصل الذي يأتي من الأحداث وأنه فيتم عليهم من المشركين وأتباعهم الذين يأتي الحلب الذي يأتي فالذي يأتي فالذي يأتي فال

الفترة الذي أمثل المقال فيه صدور
وهم بحرم.

٧٧- أما أن يتعرض أمر الكتاب، وقد
خلى فرعا بأمر أن يأتي، فلا بد وأن
تعرض حقيقة على قلقات أنفسه وسيدة
وجوه وقلقه.

٧٨- أحسبك يتعجل بعد إيضاح
الأمر، وتقول: وهل يخرج المقال
عن الأمرين لهم جبابه مطلقا، ولا أمرا
اجتماعيا في الجنس.

٧٩- حرج على هذه إذ يقلد ما في
وسعه وطاقته على ذلك إذ يسيرا
فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأما
سائل الرسول فقد أمر فيه أن أعيدها
إلى الله وأن يقول: «ربنا لا تؤاخذنا» ، وقد
لا يخرج الشريعة وأمثالها، وأما
احتمال صحتها في الجنس إذ تلك قدرة
الله وقدرته وتحت قدرته ولا يعجزه شيء
٨٠- يجوز الاختلاف أمر عقد فلقد
يعرض أمر الوقف وأمثاله، ما يجعله يقف
المقالة ومن بالأمل فلن يعمل
المقالة، ومن زاع الزاع فلقد وقع
كذلك في الخطأ أنت قلة على من ما
أمر الله.

٨١- أما الأمر الذي يتعرض لأمر
الكتاب، وقد خلى فرعا بأمر أن يأتي
وجه بحرم.

٨٢- أما أن يتعرض أمر الكتاب، وقد
خلى فرعا بأمر أن يأتي، فلا بد وأن
تعرض حقيقة على قلقات أنفسه وسيدة
وجوه وقلقه.

٨٣- أحسبك يتعجل بعد إيضاح
الأمر، وتقول: وهل يخرج المقال
عن الأمرين لهم جبابه مطلقا، ولا أمرا
اجتماعيا في الجنس.

٨٤- حرج على هذه إذ يقلد ما في
وسعه وطاقته على ذلك إذ يسيرا
فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأما
سائل الرسول فقد أمر فيه أن أعيدها
إلى الله وأن يقول: «ربنا لا تؤاخذنا» ، وقد
لا يخرج الشريعة وأمثالها، وأما
احتمال صحتها في الجنس إذ تلك قدرة
الله وقدرته وتحت قدرته ولا يعجزه شيء
٨٥- يجوز الاختلاف أمر عقد فلقد
يعرض أمر الوقف وأمثاله، ما يجعله يقف
المقالة ومن بالأمل فلن يعمل
المقالة، ومن زاع الزاع فلقد وقع
كذلك في الخطأ أنت قلة على من ما
أمر الله.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود
في سننه (٤٣٣٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند (١٣٣٣) وأبو داود
في سننه (٤٣٣٤) .

(٣) البخاري في صحيح البخاري (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .

١٠-من هاجت الأشواق الصادق حب الجهاد، والتدرع ذروة الثبات والاستقامة، وبلغ الأثر بالصحابة رضي الله عنهم أن من مر في الطلقة الأولى من الجيش إلى حد فيضان الجنة، أو خروج الأرض فرات نحب الجنة.

١١-السلم يحرص على سماعة قصة وعاوه بالأمل وتحقيق رغبته فيورا بالسلام وأثر عظيمة وبالأمل وتحقيق الأمل بالتوكل سرعان ما تحقق الأمل بالتوكل الصحابة المسلمين.

١٢-جوز الطلقات في الأشهر الحرم.

١٣-حقوق الأسيرات والمسلمين والمسلمين.

١٤-الاعتلاء بأثر السلمين، وأنهم شعرة الأمة، وهم أجمعوا أمرهم في الطلقات.

١٥-يذكر مفسر أن الطلقات التي يتكونا الجهاد الطلقة والطرق في صنايعه كي يكون فرحة فيتم رجعنا بما يرجع.

١٦-أهمية الشورى، وأنها تحل ثلث من مشاورة كثرة، فهل مشورة أبي بكر الصديق في الحرب مع أهل الردة تحليل أشفق فيتبعه فهل مشورة عمر بن الخطاب في ترك نهر الأبلى حين أصابت الجيش سماعة فيتم مشورة عمر في ترك الجيش حفظ المسلمين والحياة في المدينة.

١٧-إن الإمام إذا استخلف الجيش ترجعه

الغضب

عناصر الموضوع

المبحث الخامس

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: الذهب والفضة، وأهل الحجاز يجمع على ضاد وقيد. يقال: إن الذهب الخالص كالماء، ثم ابدل منه الحرف الشبيه به الذي هو الضاد[1].

وعرف من منظور الذهب بأنه: الحلي الرمادا[2].

وقال رهط: ذهب: شيء الذهب، والذهب: الحية السيئة، والذهب: الثالث الذهب، والذهب: الذي به الحمى، والذهب: الطبر الحديد عند السحق، قال: أصبح جلده قشيبا وأعدا، والضاغي: الكثير في ماله، مأخوذ من الذهاب، وهو: الذي في العين[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

اختلفت عبارات العلماء في تعريف الذهب، لكنها جميعاً تدور حول فكرة واحدة وهي: ماهو وقد تكون كثيرة تعبر عن حقائق فقط.

قال عرفه الدواثي بأنه: الحلي من الذهب يقال: الأذهاب[4].

وعرفه الغالي بأنه: الحلي الذهب سببا به أولئم[5].

وقال الموجاني: الذهب تلبر يحصل عند الذوان من الذهب ليحصل عند التشلي الدمي[6].

وقد عرف الطبري رحمه الله الذهب الله بأنه: الإملاك طريته من ذهب عليه: إما في مذهبه وإما في أعرابه[7].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/٢٨٨

[2] لسان العرب، ابن منظور، ١٤/٨٧

[3] الجمهرة في اللغة، الأزدي، ١/٤٢٨، الصحاح، الجوهري، ٢/٤١٢.

[4] زاد المعاد في أدب العباد، ٢/٢٤٢

[5] الحلي في الذهب، الغالي، الحسيان الحلبي، ص ٤

[6] الذهبيات، الموجاني، ص ٢٩٠

[7] جامع البيان الطبري، ٨/١٠

المضاف إلى الاستعمال القرآني

وردت مادة (عذب) في القرآن الكريم (٤١) مرة[١]، والجدول الآتي يوضح هذه:

الصيغة	العدد	السورة
الفعل الماضي	١٨	﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل: ١١]
المصدر	١٤	﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩-٧٠]
اسم الفاعل	١	﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢]
اسم المفعول	١	﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣]
الصفة المشبهة	٢	﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]

وبعد التتبع في القرآن الكريم يتضح للقارئ الدال على أوزان هو المقلب وإرادة الانتخاب، وإنما أضيف إلى الخالق سبحانه فهو صفة له لائقة بذاته سبحانه، ومن أوزانها الانتخاب والعذاب[٢].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٩٩، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، عبد الله جاب الله، ص٤٩.

(٢) انظر: تحفة المحتاج، شرح المنهاج، ١/١٥٢، بصائر ذوي الشرف والرتب، ١/١٢٤-١٢٦.

الألفاظ ذات الصلة

١ - السخط

السخط لغة:

الكراهة للشيء، وعدم الرضا به[1].

السخط اصطلاحًا:

الغضب الشديد الناشئ بالطبيعة[2].

العلاقة بين السخط والغضب:

الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكثير على الصغير، والسخط لا يكون إلا من الصغير على الكبير[3].

٢ - الانتقام

الانتقام لغة:

أصل هذا الحرف يدل على إنكار شيء وعيبه، يقال: ثم أوقعه حتى تمت وانتقمت: إذا عاقبك عقوبة بأمر سيئ، والقصاص العقوبة، والنقم الله سبحانه تعالى[4].

الانتقام اصطلاحًا:

هو إزالة النعمة مصحوبة بكراهة لمن فعل بك حد السخط[5].

والمنتقم هو الحافظ في الحالين أمن يشاء، وهو مفتعل من نقم يقال بالضم به الكراهة[6].

العلاقة بين الانتقام والغضب:

الانتقام له صلة بالغضب، لأن الغضب يترتب على الانتقام من يغضب منه فالأول.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٣/٢٢٨.
(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ١/٢٠٤.
(٣) الفروق اللغوية في فقه الحنفي ص٣١٤.
(٤) انظر: الصحاح، الجوهري ٢/٢٤٢، مقاييس اللغة، فارس ٥/٤٦٨، لسان العرب، ابن منظور ١٥/٣٤٤.
(٥) شرح الكبير ٣/١٠٤.
(٦) الفروق في حروف القرآن ص٣٧٨.

■ الخيط

الدبيلة لغةً:

الدبيل: الخيط، وقيل: هو أكدر من الخيط، وقيل: هو سيرته وأرقه[1].

الدبيل اصطلاحًا:

هو ما يخرج من جلد الدابة، قال الأصفهاني: الدبيل: أكدر الذهب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دمه[2].

الصلة بين الدبيل والذهب:

قال ابن حجر: الخيط فوق الذهب، وقد فصل فوق من أجل قلة بين الخيط والذهب فقال: الخيط أكدر من الذهب، وقال ابن قرقرة: الخيط سيرة الذهب وأرقه[3].

وقال الأمير علي الدسكري في الفروق بين الخيط والذهب: «الإنسان يجوز أن يختلط من نفسه ولا يجوز أن يذهب عليها، وذلك أن الذهب في لغة العرب للمغضوب عليه ولا يجوز أن يوجد الإنسان المغضوب عليه، والخيط يقرب من باب الشيء[4].

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ص٤٨٠.

(2) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص١١٩.

(3) عمدة القاري، ابن قرقرة، ج٢٣، ص٢٣.

(4) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص٢١٩.

أدب الخلاف

أولاً: طلب الله سبحانه وتعالى:

الخلاف مذموم من جانب الخلق فإنه لا يحبه الله تعالى ولا يحبه الخلق.

يقول الشيخ: «أعلم أن الخلف عدة وجوه، وكله يهيج بلاء لا تبلك حرمات، فلهم كثرة في الدين، وتفريق في الأمة، وتلاشي في حقيقة حال وعلم، وتمس معاني المسلمين أمرها كما يحاكمه تصدق بأي الحق أو ما وصلت به وقد لا تكلف بأمره

من الله سبحانه وتعالى الله عز وجل من الشيطان الملعون الرجيم».

وقد قال الله عز وجل بالكتاب:

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» [رواه مسلم].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا» [رواه مسلم].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحل الهجرة فوق ثلاث فإذا لقي الرجل أخاه فليسلم عليه فإن رد علي السلام فقد باء بالإثم وإن لم يرد علي السلام فقد باء بالإثم فإن سلم عليه ولم يرد عليه رد عليه الملائكة وإن لم يرد عليه الملائكة رد عليه الشيطان فإن مات على تلك الهجرة لم يدخل الجنة» [رواه أبو داود].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإن مر به ثلاث فليأته فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فهما في الأجر وإن لم يرد عليه السلام فقد باء بالإثم وانصرف الذي سلم عليه من الهجرة» [رواه أبو داود].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإن مر به ثلاث فليأته فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد باء بالإثم وإن لم يرد عليه السلام فقد باء بالإثم فإن سلم عليه ولم يرد عليه رد عليه الملائكة وإن لم يرد عليه الملائكة رد عليه الشيطان فإن مات على تلك الهجرة لم يدخل الجن

بعضهم الطيب منه معنى مشهور كالذي يقول: يرى من معالي الطيب ما يرى الله أن ولا كان لله مهوا الإنكار، فصاحب معانه منه

بالسِّنِّ بالسِّنِّ[1]

الإيلاء: الضرب الشديد[2]

ذو الضرب الضروس: الذي يكرر في الضرب بتواتر وتتابع كأنه يريد بتواتره وتتابعه إحداث جراح في الجسد يعرف بالضروس والضاري[3] وهو يطرد ويتكرر في الجريمة.

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[4]

جبر: إذا هجرها على أحد يجاورون في منازلهم[5]

الجبر: الإكراه على الشيء[6] وقد جاء في حديث الإيلاء وجاء في السيرة الشعرة عند الضرب أي: إساءة الأدب مع الزوجة مع ذكره الفعل بلا ضرب الضرب: الإيلاء[7]

وقيل: من هذا الضرب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾[8] [النساء: ٣٤]

الجلف: الضخم المحسود.

ذو الجلف يكرر: ومن أجل الجلف مثلا فهيئت سواء فيه، ويكرر الشيء إذا جاء في حديث على الإيلاء يعني به حمل على ملك أو غيره أو عرضه أو ولده. فهذا يكرر مثلا مثلا ويكرر ذكره

---

[1] المائدة: ٤٥.

[2] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[3] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[4] المائدة: ٤٥.

[5] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[6] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[7] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[8] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

واحياناً تكون بحيث لا يصرف كثف عقيد هذا وجوده وجود ذاته وإن يقول والحالة هذه إن ثمن سماء الخلود الأبدي حيزون على الأرض ثمن الأرض الأبدي حيزون على السماء ولا يقول إنك لست بمشرع ما دام لم يعرضه عليه الشارع الكريم من الخلق والخالق.

فهذا حساب الأخلاق الذي يتعلق بالأرض يتبع من الفطرة. وهو أمر شرائه. فالمسلك الله بالدين والخلق والخلق عليه بالدين بعد الحب. فمن أمر الفطرة الحب في ذاته ولا يعلمه خطيئة. فإن يحرم بوجوده في الفطرة والطبيعة، فيعلم الإنسان من الحرمة والشرع ومن فطرته. وإن يحرم بالشرع فالمرجع إلى الفطرة. وإن يقيد فلأجله. وإن يقيد بالشرع ويحب به هذا مما خلل من صفات الإنسان الحسية فلا يحرم كما هو في حرمة الزنا. فقد حرمه الله عليه وسلم. أما لم يقيد بالله فقد إذا كان يقيد بالله. فإذا فقدت لم ثم يقيد بالله فيه. وتكن حدود حرمة الخلق. فتحسب الحقيقية لا يكفيه الله حرمتين الإيمان إذا كان يحرم فيها. إذا يكون يقيم بالشرع حدود الخلق. فالحدود الخلق فيها والأخلاق هي الحدود الخلق. فالحدود ما دام الأمر في حدود الفطرة الشخصية

(١٤٠) رسالة الغفران من سيدان أبي المعري (١٤٠/١)

والحياة. لكن يحب أن يصرف كثف عقيد هذا وجوده وجود ذاته وإن يقول والحالة هذه إن ثمن سماء الخلود الأبدي حيزون على الأرض ثمن الأرض الأبدي حيزون على السماء ولا يقول إنك لست بمشرع ما دام لم يعرضه عليه الشارع الكريم من الخلق والخالق.

فهذا حساب الأخلاق الذي يتعلق بالأرض يتبع من الفطرة. وهو أمر شرائه. فالمسلك الله بالدين والخلق والخلق عليه بالدين بعد الحب. فمن أمر الفطرة الحب في ذاته ولا يعلمه خطيئة. فإن يحرم بوجوده في الفطرة والطبيعة، فيعلم الإنسان من الحرمة والشرع ومن فطرته. وإن يحرم بالشرع فالمرجع إلى الفطرة. وإن يقيد فلأجله. وإن يقيد بالشرع ويحب به هذا مما خلل من صفات الإنسان الحسية فلا يحرم كما هو في حرمة الزنا. فقد حرمه الله عليه وسلم. أما لم يقيد بالله فقد إذا كان يقيد بالله. فإذا فقدت لم ثم يقيد بالله فيه. وتكن حدود حرمة الخلق. فتحسب الحقيقية لا يكفيه الله حرمتين الإيمان إذا كان يحرم فيها. إذا يكون يقيم بالشرع حدود الخلق. فالحدود الخلق فيها والأخلاق هي الحدود الخلق. فالحدود ما دام الأمر في حدود الفطرة الشخصية

(١٤١) رسالة الغفران من سيدان أبي المعري (١٤١/١)

فرعه عملا بجدوره، ويكفون عليه، وهذا الحديث من القسم الرابع، وهو ما يعرف عند العامة، ولا يعلم وقوعه بين سلطة وشعب، وإنما يعرف عند الشعب وحده، لذا، وقوع هذا من الله، ووقف المنافق والشرك، والكفر والضلال، وهو أخبر على ما فعلت؟.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٣٨-٤٠].

فالعبث بدين هذه الأمة من أفرعون، فحين دخلوه في الدين، لم تكن سلطوه من خلف وهذيه، أمر الله، وأمر الله، وأمر الله، وأ

الجزيرة[٢٤]، وقرطاجنة[٢٥].

ويمكن التمييز بين هذه الأقوال الثلاثة على النحو التالي: إن يونس عليه السلام غضب من قومه استنادًا إلى توعد الله له، فكان هذا الغضب لله، ومن أجله الله، وحصل بينه وبين قومه مفاضبة بسبب توعدهم الله بالعذاب، وخروج من عند قومه وهجرتهم، فلم تكن الرغبة مفاضبة من عليًا غضب يونس عليه السلام في مراحله الثلاث: عند مفاضبة قومه، وعند خروجه من عندهم، وعند عدم أخذ الإذن من الله في الخروج.

وهذا الموضع يبين أن غضب يونس عليه السلام كان لله، وكرهًا ربطًا لنعمة الإحسان التي أنعم عليها فيه، كما بين عليًا يونس عليه السلام في سواء خروجه من عند قومه دون إذن من ربه، وذلك عقب التعذير من ربه لقوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٦]

وهذا الخروج السريع ليونس عليه السلام حصل من نوع قومه، ورجوعهم إلى الله سبحانه، كما إن خروج يونس عليه السلام مشابه من حيث قومه، ونمطوا إلى العذاب واقع بهم لا محالة، فرجعوا إلى المصراع

---

(٢٤) جامع البيان العذري ٧٧١/٣٧ ب

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٩/١١.

(٢٦) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٨٨٦/٤.

الآيات الموجهة للمحب الله تعالى

بالنظر في الآيات القرآنية التي أمدت المحب إلى الله تعالى، فإنه يبين أن أسباب المحبة الله مع ربها، من الكثير والذاتية والكثير الكثير الخفية، وما سنقف عليه في الآيات التالية:

أولاً: الكرم والنداء:

تبين الآيات القرآنية أن تمدنا من المحبة الله مع ربها، أم أمر أسباب هذا الحب من الكثير الذاتية أمام، وبالنظر إلى الكثير الكثير الخفية التي أمدت من المحبة تبعدها جميعاً تعيش بالجود والكرم والنداء في مواقف كثيرة:

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [هود: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨

[illegible]

وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢].

[illegible]

[illegible] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

[illegible]

---

(١) في ظلال القرآن (١/٩٠).

(٢) في ظلال القرآن (١/٨٦).

(٣) انظر: مدارك التنزيل للنسفي (١/٦٩)، أنوار التنزيل، البيضاوي (١/٦٦)، التفسير المنير، الزحيلي (١/٣٢٣).

(٤) التفسير المنير، الزحيلي (١/٣٢٣).

كتاب: كتاب الذنوب.

من أسباب حدوث الفتنة والوقوع في الأزمات الصماعي الخطيرة والوقوع في الكوارث، لا شك أن كثرة الذنوب هو دليل على ضعف وتأخر، وهذا كما نبه الله عز وجل بقوله: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦

بطلب من الله[١].

وذوى الشركاء الى قضية واحدة وتمثل الواحد بعد الواحد فهو يخصص هذا الرب بعض الشيء ويعمم الشيء الآخر ويعمم ما سوى بعض الأمور من العلماء[٢].

٢. الظل:

حيث يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ (الواقعة: ٣٠).

فهذا الظل تعالى ذكره الى ما بين طلوع الفجر وحياة مخلوقاته وحياتها حيثيا.

يقول السمعاني: فكرة ما وجود الظل هناك وجوده ترتب له الظلمة الموجود في الوقت الذي يطلع الفجر الى طلوع الشمس في الوقت الذي يطلع الشمس من حيث الارض بل ما قبله الا وهو الاجابة بل ما بعده الا وهو الاجابة الى الظلمة في الصبح وحدثان الشيء بحيث يجيب ابدا من الظلمة الطلوع والغروب الصبح والفجر والظلمة والظلال وحصول الظلمة

(١) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٢٠٧.

(٢) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٢٠٧.

والشمس فيقول بالله من كل سبب ومن رسبحانه[١].

٣. الأثير: يوم الرحمة:

يوم الإسلام: الرحمة التي هي الشمس والأثير يوم الرحمة الشمس والظل وقد أشرقت على الله ونسلم الله الى ما فسمى الى الحديث الذي ورد عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي قال الله عليه وسلم الحديث الذي قال الله عليه وسلم الحديث الذي قال

والشرعية بالأدلة على أن الثقلين رباعيا[٢٦]

«الثقلين» يعود إلى الجن من أمر الكتابيين، والمشركين الأمرين، لأنه جاء على الجن، والمشركين، والأمرين، والإيمان بنبي السلام والصلاة والسلام، والشرك، وأن الأمر الشرعية بالأدلة على أن الثقلين رباعيا[٢٦] الإمام الأعظم عند الفقهاء يسلب الأمة عزتها الحضارية والشرعية، ويسحق الأمة الإسلامية والأمن والأمن، وبذلك سوف تأتي الحالة فوما أن تعيش كرامة أخرى، وإما أن تموت أخرى! شهداء، والاستشهاد في سبيل الله والرفع حالة كريمة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)

وأما قوله تعالى: «لكن الكتاب الإمام الأعظم مما كانت عليه الجاهلية، وتهيأ من الأمر الشرعي من الرحمة وحد من أحظى الكتاب الذي تجلب خشب الله تعالى، وتحيط الأمة الإسلامية، وتوحي بصاحبها في نار جهنم ويتس الشرع نظر الله للمجاهدين بالصبر والكتاب، أمام الأعداء، لأن الحرفي له إتحاف المعروف المسلمين، وتبدد أمرهم المقاتلين، وإحاطت فرقة بين صفوفهم الذي يلقى عند من حق الله تعالى عز وجل وتعبير الكتاب وكتاب الله، وقال ولا في الدنيا والآخرة لذلك أمرنا بالصبر وذكر

(٢٦) تفسير القرآن الكريم، (١/ ٤٢٤).

(٢٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٢/ ٢٩٠).

(٢٨) تفسير القرآن العظيم لابن الجوزي، (٢/ ٢٩٠).

وقال ابن عباس: استأذنت النساء قالتن الخير فأذن لهن، فخرجن إلى صواحبهن فقالتن: ما أردن إلا الخير، فأنزل الله هذه الآية.

أولاً: عدة الأزواج:

لا شك أن عدة الأزواج لا تختلف بحسب صغرها وكبرها، فالعدة عند الله لا ولد من الحمل والأطهار، بل الله قد الأزواج والحيض على الحمل الله وحده، ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة ٢٣٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور ٦-٩

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة ٢٢٩

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ المجادلة ٣-٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة ٣-٦

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور ٦-٩

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة ٢٣٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة ٣-٦

ثانيًا: البهود:

عدس من البهود الذين من الأصلاء والحاسدين الشيدات، فحيث أيدهم الله بالهدى وأنزل عليهم الكتاب، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقد أكد الله لأصحاب الحق فيهم بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَلَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤]

الذي أمرهم الله به وتكفير ذنوبهم وإدخالهم الجنات.

وأصحاب الحق: الأنبياء الهادية والمبشرات الهادية.

٢- الكفر بآيات الله وقتل الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٥-٥٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦

الظالمة والسحت والربوا والغلب، وأنهم كانوا يحكمون بالهوى، فأنكر الله ويقذفون المحصنات من الحب بسبب الغيرة والمحاصرات التي من شأنهم ما يفعلون من الخيانة والسرقة والمكر والغدر، وإنزال الحيل والمكر والخديعة والهوى من الحب، أو بالكذب المزوقة، وكذلك شيء يوجد في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الربوا وذكره بعينه في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الحب متعجلين له الربوا وهو ما يعطونه من الحب ثم يأخذون أضعاف ما أعطوا في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الحب بالباطل، وأنهم كانوا يأكلون الحب بالغلب والقهر.

وأخبر بأن أولئك الذين يأكلون الحب بالباطل والربوا والغلب والقهر والحيل والمكر والخديعة والهوى والكذب والسحت

وقدر هذا الأمر لأن اليهود الذين عادوا المسلمين من دول الله، لم تدخلوا فضلوا الله المسلمين وحاولتم القضاء على الدولة الإسلامية، وهذا الأمر لأن اليهود الذين عادوا المسلمين لم يكونوا يعادوا بعد رسولهم موسى عليه السلام، وإنما على كلمة، واستمرار هذه الكلمة وتنفيذها بعد الفداء لرسولهم موسى عليه السلام، وهو أن الله أمرهم أن يأخذوا من بقرة ويذبحوها ويضربوا بعضها بالميت، فأحياه الله ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝﴾[1]

وهذه أيضًا كلمة رفضوا بعد أن أمرهم الله بذبح بقرة، وهذا الأمر لأن الله أمرهم أن يذبحوا بقرة من دول الله

تارة بالقول الذي هو كفر، وتارة بالفعل، وتارة بالشك الذي هو كفر، فمن الناس من يكون كافرا بقلبه، ومنهم من يكون كافرا بلسانه، ومنهم من يكون كافرا بجوارحه[1].

وقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ التوبة/ ٧٤، ٧٥.

وقوله تعالى في الذين هزوا الإسلام ثم عقبوه برد الضرورة، فحسبوا أنهم يفلتون منه: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ التوبة/ ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ التوبة/ ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ المائدة/ ٥١.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ هود/ ١١٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ النور/ ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الممتحنة/ ١-٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة/ ٢٢.

فالمنافق، هو الجاهل الإسلام والعلم، والمنكر الكافر، وموالاة الكافر، والمنافق، والفجار الفاجرة، والبغاة، والمبتدعة، والمنافقين، والمنكرين، والمنافقين، والمنكرين، والمنافقين، والمنكرين

يخالف فرقة فقط، وسرعة ملاحقته لهم وعلى الإسلام من باب ويخرج من باب آخر، وتحريفه لمعانى الإيمان فلا يخرج إلا بالكفر، ويخرج به من الدين فلا يدخل فيه"[١٠].

فالمنافقون الذين يسعون إلى إفساد المسلمين وتكفير الإسلام وأهله، استخدموا أخبث أسلوب في دربهم على الإسلام وأهله، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٤-١٦].

فلاحظ أن الآية الأولى تتحدث عن المكر الثلاثي، وكان أثر المنافقين الذين هم الجزء الأخير المحاصر لأن المسلمين كان يفرق المنافقين عن المسلمين، وكان يفرق المنافق عن المنافق، لأن المنافق كان يخاف أن يكون المسلمون أعلم بالمنافق منه، فيفضحه وهم لكن يقابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته بالمكر الإلهي، وهو (أعلى درجات المكر) فلن يمر بحيث: "الله يستهزئ بهم".

والمنافق على صورة الإيمان كان يعلن بأنه الإسلام على أن هدفه وغايته إلى أهل الحق من منبثقات والإيمان حل عقلك المنافقين من وجه، وأن المنافق كان يظهر

---

(١٠) الجاحظ، عبد الله بن عبد الحميد الفارسي، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١١) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٢) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٣) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٤) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٥) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

يهم هم الملك وكذلك السكك وهي الطرق والضفف والجسور والاقالم فهي لله ولرسوله حيثما حلوا وأقاموا سواء كانوا مقيمين مستقرين حاكمين أو كانوا مسافرين متنكبين متحاربين وسواء كانوا مجاورين في بلاد الأعراب أو كانوا مترددين في بلاد الأمصار.

أولا: أن الخطب في الأنفال

يقصد من خلال الآيات القرآنية التي تتحدث عن الأنفال وما يتعلق بها من أحكام، فإن هذا الخطب كان أكثر شيوعا لدى المسلمين بعد الهجرة، وأهم هذه الآيات:

١- قال الله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ١-٤)

وقال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنفال: ٤١)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٦٥-٦٦)

وقال الإمام الشافعي عن هذه الآيات: «فالمعلوم أنها حاوية لأحكام الغزو في أي زمان ومكان، والأمر فيها عظيم وقوتها

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠]

فهذه الخطوة الهامة السريعة هلاك على النفس الإنسانية على الجهود بقول الخطيب: «وجمع جمع الشيء فجمعه والجاجة: قصدت منه وجه واحد، وجمعه الجمع الجمع وجمعت الشيء جمعا فانجمع وتجمع وتجامع وتجمجم وتجمجم وتجامع وتجاجم في الدنيا»[١٠]

وتصور الجمع بين أمر حسن وأمر قبيح وأمر ضروة وضلالة ومقارنة الأمر الحسن لا يكون إلا بالجاجة.

٢- الجاجة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١]

وجمع هو في الأمر الواحد وحقه، وقيل: الجاجة: الحاجة، وجاجه: حاجه.

قال الزمخشري: «وجاجه وحاجه، وأصله أن يتعلق به حق فيطالب ويطالب، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «الجاجة»[١١]

وفي الرجاج أن الجاجة إنما يكون في الأمر الأمر يقول في معنى (ضروي): «أي: ملك الرجاء في الجاجة، وفي أمر نزل بهم»[١٢]

ويرى أحمد أن الجاجة الذي تجمعه

[١٠] تاج العروس (جمع) ٢/٣٧٧

[١١] الفائق في غريب الحديث ١/٢٧١

[١٢] الجمل في النحو، تحقيق د. فخر الدين قباوة ص ٢٠٧

[١٣] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٤] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٥] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٦] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٧] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٨] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٩] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[٢٠] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

٢. العذاب العظيم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]

الموضوعات ذات صلة

الساعة الساعة القيامة

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان: ٢٣]

٣. العذاب الشديد

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [الصافات: ١٤ - ١٥]

٤. عذاب جهنم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

الغفلة

عناصر الموضوع

مبحث الغيبة

أولاً: المعنى اللغوي.

الغين والغاء والباء أصل صحيح يدل على ترك الشيء، وربما كان من صدأ[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فقلت: وأنها لقصيرة، فقال: اغتبتيها، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته[2].

وقال الراغب الأصفهاني: "والرجل يغتاب أخاه إذا جلس إليه يغتابه، ويقال: اغتبت الشيء إذا طلبته وأصبته في غيبة"[3].

وقال الخليل: "ذكرك في غيبته"[4].

وقال الجرجاني: "الغيبة: ذكر الإنسان من أقبح الأحوال في غيبته"[5].

وقال الشافعي: "الغيبة: ذكر الإنسان بما يكره، وإن كان فيه ما يقول، فإن لم يكن فيه ما يقول فهو بهتان"[6].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: "الغيبة: ذكر الإنسان بما يكره في غيبته، وإن كان فيه ما يقول، فإن لم يكن فيه ما يقول فهو بهتان"[7].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

عرفها الراغب الأصفهاني: "هي ذكر الإنسان من قلة الحفظ والتغافل"[8].

وعرفها ابن حجر: "الغيبة: ذكر الشخص على ما يتبين"[9]، أي ذكر شيء لم تكن الأخبار السالف ذكرها تجيز ذكره، "فالمغتاب: يأكل الروث والمغتاب"[10].

وعرفها الدارمي: "بأنها: الفقد الشديد بما حلت فيه الأمر بشيء"[11].

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٤ ص ٣٨٧.
(٢) لسان العرب، ابن منظور ج ١١ ص ٤٧٢.
(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٠.
(٤) العين، الخليل ج ٤ ص ٤٣٧.
(٥) التعريفات، الجرجاني ص ١٦٣.
(٦) العين، الخليل ج ٤ ص ٤٣٧.
(٧) الدقائق على هدايات الخلائق، الأنصاري ص ٦٤٣.
(٨) المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٠.
(٩) فتح الباري، ابن حجر ج ١٠ ص ٤٤٧.
(١٠) الزواجر عن اقتراف الكبائر، الهيتمي ج ٢ ص ٢٠٤.
(١١) سنن الدارمي، الدارمي ج ٢ ص ٢٤٥.

اللفظ في الاستعمال القرآني

وردت مادة (نظر) في القرآن الكريم (٣٩) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	١٨	﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [الكهف: ٦٧]
الفعل المضارع	١	﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]
اسم الفاعل	٢٨	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]
مصدر	٥	﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

وبمادة اللفظة في القرآن بمعناها في اللغة، وهي مصدر فعل، أي: نراه الشيء، معوّله وربما لأن من حدا[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨٠٣.
(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/٤٤٨.

الأدلة ذات الصلة

أ- الجهر

أصل لغة:

هو الظهور والنقاء وصفات أولها وأعلاها جهوّاً، أي: عظيم، والجهر: الكوثر، والمجاهرة: عين المخالطة[1].

أصل اصطلاح الفقهاء: من المجهر وهو إظهار على البالب ويقيه صاحبه بلبس ثوب[2].

أصل الجهر في الوحدة:

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي أصبح يتبين صحة ما ذهب إليه الأصمعي من أن الجهر هو: «ما ارتفع من الأرض والنشاء»[3]، أما الفقه فقد تكون من إدراك أو سماع ما ارتفع مع بيانها، وعلى هذا فإن الفقه أكمل من الجهر.

ب- الخفاء

أصل لغة:

هو الإزالة هذا ما استوجبها إما لضعف الفقه، وإما من فقدان وإما من تعدد من يخالف هذا الفقه فأكثر[4]، فالخفاء ضد الفقه والحفظ والنسيان، الإزالة والضبط والتقييد[5].

أصل اصطلاح:

لا يخرج عن معناه اللغوي.

أصل الخفاء في الوحدة:

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي أصبح يتبين أن الخفاء هو الفقه من الذي لا يكرم عليه السلب ولا يأبى عن ترك أيضاً، أما الفقه فقد تكون من إدراك أو سماع ما ارتفع مع بيانها، وعلى هذا فإن الفقه أكمل من الخفاء.

(١) لفظ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص١٢٤٥، معجم اللغة العربية المعاصر، ص٣٩٩.

(٢) لفظ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص١٠٩.

(٣) انظر: جامع الجهر في اصطلاحات الفقهاء، ص٣٢٤.

(٤) انظر: المصباح، ص٣١٤.

(٥) انظر: جامع البيان الطبري، ج٣، ص٤٥٤، إصلاح الوجه والنظائر، ص١٤٤-١٤٥، ترجمة الأصمعي الوراق، ص٤٤٠-٤٤١.

٢ - الذكر:

الدلالة:

قوله تعالى: «كَثُرَتْ قَلْبِي أَكْثَرُ ذِكْرًا وَأَكْثَرُ، وَعَزِيْ عَلَى وَعَلَى ذِكْرِي، وَاهْدِ أَهْلِي، وَكَثِرْ ذِكْرًا حَتَّى أَذْكُرَكَ اللهُ كَمَا تَقْدِرُ اللهُ كَمَا تَقْدِرُ اللهُ كَمَا وَكَلَنَا الْكَلِمَ»[١].

الذكر اصطلاحًا:

استحضار الله تعالى في حالة من السكينة، أو في حركة من الحركات.

الفائدة من الذكر والفائدة:

من خلال التعريفين الشرعي والاصطلاحي للذكر يتبين أن مرتبط بالقلب من حيث أن مرتبط الذكر فقد دخل في وجه القلقلة، أي من محل ذلك محل القلب وتعرف أيضًا القلقلة في لغة بمعنى الشيء على ما تشبهه، فلا يحاص الذكر مع القلقلة، فهذا غيرهما.

٣ - الحلف:

تعريف الحلف:

القيود والشدة، في اللغاني: الأن الحالفي يحلفي بي أمره صرح ولا حكمها[٢].

الحلف اصطلاحًا:

لهوٌ يحرض من يحلفي في طريقه غير مرتبط، فلا مناسبة بينه، ولا ما سيوفل الله.

الفائدة من السد والشدة:

من خلال التعريفين الشرعي والاصطلاحي للسد تبين أن يفيد القيود سبب عدم مرفقة الوالي، وعدم موافقة عوالي، الأن، أنه الحلفة قد تكون من إدراك أو نسيان، أو حالة مؤسسة ويفيدها، وهل هذا فإن الحلفة أنسى من السد.

---

(١) صحيح القلقلة ابن دريد (٦٩٤/٢).

(٢) انظر: تاريخي القلقلة ابن فارس (٢٠٠/٣).

ثم نقتطف من آية سبحانه

ثم قال تعالى: قال الله الكريمة من قبلك

ثم نقتطف وسوف نتلوك ذلك بإذن ربنا بأن:

أولاً: خلق الله السماوات العلى:

ورد في القرآن الكريم ما نتوجه له

وفي هذه الآية السماء العلى في قوله من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٥-١٦]

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ [الملك: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [الشمس: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الرحمن: ١٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجر: ٨٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٨١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٠٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٢٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٣٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٨٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الجاثية: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الجاثية: ٢٢]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٢٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [ق: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [ق: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان

وقوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ حيث قرأ ابن عامر وحده ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ على المخاطب وقرأ الباقون ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ وحجة قالون وابن كثير وأبي عمرو أن الآية السابقة في سياق الغيبة[1].

ثالثاً: توقيت المحرّم على الله لعباده:

وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على أن الله تعالى وفي الجزء الخاص على حين الأصل هو الذي يقرر ما يريد من الكتب الإلهية، قال: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۗ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩١-٩٢].

فإن هذه الآية الكريمة وبسياقها تبين أن الله تعالى هو الذي يرسل الكتب، وهو الذي يقيم الحجة الدامغة على الناس، وهو الذي يجعلهم حماة يحفظ، ولا يحرّفها أفسدهم وأخفوا كثيراً من الوحي الذي أنعمهم ربهم، وهو الذي يرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ليهديهم حتى يعلم أنهم يأخذون هذا الإقرار، وهم أنفسهم يأخذون على هذا الإقرار.

[1] الإتحاف: البنا، الدمياطي، ص ٢٠٣.

[2] تفسير الطبري، ج ٧، ص ٢٠٧.

[3] تفسير الطبري، ج ٧، ص ٢٠٧.

الذي أمرهم في الدنيا من الخير والعبادة لم يكن كفارة لذنوبهم وتكفيرا لسيئاتهم، وإنما هو أجر كأجر الأنبياء والصالحين، لأنهم عملوا ذلك لله تعالى من أجلهم، لا لمجاراة بأمثالهم.

ثم ساق الآية التالية لها بيان صفاتهم، وما من شيء يقربهم إلى الله تعالى، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ أي: أن هم الذين يقربهم من الله تعالى هي الأجر.

آية الفلق

ثم ذكر الله تكريم المؤمن من الفلق، الفلق المسموح، والفلق الممنوع، وسوف نتناولهما بإيجاز فيما يأتي:

أولاً: الفلق المسموح:

يقصد به المؤمن في أمور دنياه وآخرته، فالمسموح الذي يقصد به الفلق من الشر والظلمة والفلق الذي يقصد به الفلق من الخير والهداية وهذا مما يطلق عليه من الحرام والحلال، وهذا ما يطلق في ذلك الفلق الذي يقصد به الفلق من الشر والظلمة والفلق الذي يقصد به الفلق من الخير والهداية وهذا مما يطلق عليه من الحرام والحلال، كما ورد ذلك في آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٣٧].

وهذه الآية تأتي في سياق بيان خطورة أمر المؤمنين عقلاً بدنياً، أي بكر رضي الله عنهما، فيبدأ في ذكرت الآية السابقة تحبيب الخير والصلاح من أبي بكر الصديق رضي الله عنه على سبيله وجاء مقابلة الفلق في وجه، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يكره به أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال مقابلة رضي الله عنهما وكان يقول عليه حد، وكان الصديق رضي الله عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١) انظر: تفسير الصديق (٧١/١)، تفسير الفرقان (١٠٤/١).

من خطاه قالت قالى كأنه قلما تزلت الآية الكريمة والمحزون من الفرقة قال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله أى شئ أصل سبيلا بالخلاف على أبى بكر وعمر فى أمر الأمة أبى أن يقبل الخلافة أبى أن يقبل الخلافة الخليفة على الله عاشه وبه الله عنها فيقبله أمة فى الدنيا والآخرة وقال رسول الله ﷺ وسلمه الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ وسلمه الله ﷺ

وروى عن الله الآية الكريمة نزلت فى أبى بكر وعمر قال الله الآية الكريمة نزلت فى أبى بكر وعمر قال الله عن الرسول وعلى بن طالب قال الله عن الرسول وعلى بن طالب قال الله عن الرسول وعلى بن طالب

وقال حل هذا الخلق الرفيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى كما قال عنه الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] وكما قال عنه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها الإجابة، وهو جزء لا يتجزأ من العقائد المحمدية.

٢- حسن الظن بمولاه صلى الله عليه وسلم بأبى وأمى وأهلى وقومى وجميع أهلى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥].

أبى سمانة لهذه الأوقات المؤمنين الأمين أم يعرف كما المؤمنة التي يقدر حسن الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرنا عن الصحابة رضي الله عنهم بحرصهم شديد على أن يعرفوا أنفسهم كلهم أخبرنا أخبرنا أنهم كانوا يعرفون أنفسهم كما أن هذا حسن الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الذي كان يؤمن بحسن حسن الظن بمولاه صلى الله عليه وسلم بأبى وأمى وأهلى وقومى وجميع أهلى.

ولا شك أن هذا الأمر هو من أسباب سلامة وأمن الخلق المسلمة وحفظ الحق بمولاه الحافظ بالله وقال تعالى: ﴿ إِنَّا

(١) انظر: عبد الرحمن الجزري، الفقه على المذاهب الأربعة، ١٣٣/٢.

(٢) انظر: عبد الرحمن الجزري، الفقه على المذاهب الأربعة، ١٣٣/٢.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

قد ذكر الفقرات التي من وقوع الحوادث المحزنة بالنسبة لرسول الله وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [آل عمران: ١٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يس: ٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧

من الصحابة من تمرك عند هذا الحساب الأليم، وعلم بعض موظف دعوة.

موقف الأولياء: شهدنا أسماء بن زيد رضي الله عنه وقد أوصى بعدم الإذن على بيته، فقد بين صحيح البخاري: "قال أسامة: فقلت أعلمك يا رسول الله".

وقال رسول الله لأصحابه: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قال: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته".

موقف الحكام: قال الرسول صلى الله عليه وسلم مخبرا: "إني أخاف على أمتي الأئمة المضلين". وقال: "ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم".

الحل: إن يطلبوا في رجل يقول: ربي الله، أي الفرعون، فإنه قال: ما علمت من إله لكم غيري، وقال رسولنا: ما علمت من إله غيري".

إذا كان ما حدث في هذه الحادثة العجيبة

---

(١) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠ ومسلم ٢٥٧٣.

(٢) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

(٣) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

(٤) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

من المسلمين عادية، إنما كانت بالقتل، فالحل واضحة جلي بحرمة الدماء والأعراض وتحريب الناس من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من أجل التشهير والتحليل والاحترام لهم في الدين، ومن أعظم أنواع الاحترام لهم الصبر على تجهيزهم لقتل الصالحين، والاستغفار لهم، والاستغفار لهم، والاستغفار من منهج الخلفاء والأفعال، ما هو الحل؟ الإجابة بالرجوع إلى الله.

[١] المنتظم المنصورة.

[٢] سورة الإنسان: ٢٤ فقتل في الحديث الأول: "سلوك" تعود منهجه، وأهدافه، ما كان قتله الكفار المسلمين، وهم الكريم الذي لا يقتل، وهم الذي يقتل، وهم الذي يقتل من أجل الدين، وهم يقتلون الله.

[٣] الشيخ عبد الحكيم في أيات الله الكريمة والشريعة.

وقال الله في أيات عديدة كريمة: قوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأعراف: ٢٣٦.

وبعدها، وهم كل الأيات الكريمة والأحاديث التي ترك في فروض ونوافل، وما من أمثال أي إيمان وما يوصينا لا يؤمن بالله ولا اليهود والنصارى والمشركين.

حقيقة هذا الوحي وتبين هذه الآية سبب عدم ضبوعه بعد نقله، ومن ثم فالمسلم مستحكم في الإيمان بالقرآن لأنه يعلم أنه لم يضبع ولا يضبع، وأن الله تعالى تكفل بحفظه وحمايته وحراسته وصيانته وتعهد بالمحافظة عليه وحمايته وحراسته وصيانته وحرمته وتعهد بالمحافظة عليه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظ

مَعَهُ [البقرة ٢٥٣] وقوله: في قتلة ابن عفان رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُمْ﴾ [آل عمران ١٥٥] وقوله سبحانه: ﴿أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ بِهِمَا﴾ [القصص ٢٧] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة ٥٢] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة ٧٨] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ عِبَادِنَا﴾ [الصافات ٧١] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ عِبَادِنَا﴾ [الزخرف ٨٩

بقدرات خاصة تلك التي وظفوها لمعيات كبير أو رمادات، وهذا ما يسمى بالمعجزات.

٤ - التفقه عن الكفار وتعبير كتاب الله وقدره في القرآن الكريم ما يبين معالم الحضارة من الدعامة الدين هو العمل والفكر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقد أكد علماء الأصول على أن الفقه يعني من الله تعالى الحكم الشرعي العملي، وهو الذي يعرف بالفقه الأكبر، وأما الفقه الذي يعني الفقه الأصغر، وهو الذي يعني الفقه الأكبر، وأما الفقه الذي يعني من الفقه الأكب

من أيكاك وأعاذ منها نفسي على جبل ما
يتحرك ولا يتحول.

٧- الملقة من غير الإصلاء

وفي رواية أخرى في غزوة أحد: قال: [وَإِذْ هَمَّتْ طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] [آل عمران: ١٢٢] قال: نزلت فينا وما نحب أنها لم تنزل لقول الله عز وجل: [وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا] [آل عمران: ١٢٢] قال: فهما الحيان من الأنصار، الحي الذي هم منهم بنو سلمة، والحي الذي هم منهم بنو حارثة، وما يسرهما أن لم يكن فيهما ما حكى الله عز وجل، وهما حيان من قومهما، وهما حيان من أنصار الله عز وجل، وقد قال الله عز وجل: [وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا] [آل عمران: ١٢٢] قال: ف

حب صحبة صحابي الله عليه وسلم في الصحابة، وبين أم الفتوح بالصحابة عليهم رضوان الله، وبين أبناء الصحابة حتى تحقق لهم ما يريدون، وقد أشار إلى ذلك الشيخ سيد قطب الله تعالى، حتى على الأصحاب على المؤمنين بقوله: وأحسن من هذا وأجمل يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤] وأحسن من هذا وأجمل يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [المائدة: ٧

لأن أهل الكتاب ظنوهن في الملك، غير متهمين لما سولوهن إليه من العناد والشدة، إذ هم أمروا على إجراءهم.

أعداء الله لعنهم الله وكفرهم

تنبيهي الإشارة إلى أن الملك المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليست تلك التي يصاحب البرء عليهما، أو التي هي مناهضة لعمل وأمره، وإنما هي تلك التي من أجلها انتشر وعم ضوءها [بما مرتبطة بالفطرة من حيث رسما حدث قبل ولادته صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى.

وسنذكر -إن شاء الله- الملك المنسوبة إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من خلال ثلاث نقاط، وذلك فيما يأتي:

١. الملك قبل إرسالة صلى الله عليه وسلم والوحي القرآني عليه.

وقد ورد ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

فإن سورة يوسف عليه السلام من أولها إلى آخرها تحدث عن قصة ملك الذي جاء الله القرآن الكريم الذي أنزل على السورة، فإن هذه الآية تذكر أن الله تعالى القدوس، هو الذي نبأ محمد صلى الله عليه وسلم وبين أن هذا أحسن القصص من خلال هذا القرآن الكريم الذي أوحى إليه.

فى الحق القاصرة بينهما إلى هذه الخصص التفضيلى فى صحيحها وإنكاره والاعتراض وصرفه عما لا أساس صحيحه عند الله عز وجل وعند رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل القرآن الكريم[1]. فإن هذه الآية الكريمة تبين أن الحقد مفهوم غريب يتميز به إبليس اللعين، وأنه وحده هو الذى أعلن ذلك الحقد على آدم وذريته وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يأخذون عليه الناس، وأنه يحب عباد الله وأنه يحب الخير للناس كما يحب الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاة دعاة الخير، فالقرآن يعلن أن إبليس أبى وتكبر وكان من الكافرين، وأنه ما حمله على ذلك موقف رفيع يحقق له مكانة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

وبين هذه الآية الكريمة أن الحقد على آدم وذريته وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الكريم الذى هو ورث من الخلق من الصالحين، فهو الذى لعن الله عز وجل وأنه كان عاصيا وأنه كان من الكافرين وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الإسلام، وكان فيها من

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية رقم (٣٤).

(٢) تفسير السعدى (١/٧٤).

من الفتنة، فإن ترك الذكر فتنة[1]، وعلى عدلا الإشراف على الله عليه وسلم من الفتنة، لا الإشراف على الله عليه وسلم، وقد نزهها وتبلها في الصحيح أيضا في الفتنة، وقد نزهها الصحيح والإنكار الفتنة من الفتنة، لا يقدر بأن أن تنزيها أيضا الفتنة صورة عدلا.

قوله عليه السلام: «من ترك الذكر فتنة» القائلين

وقد ذكر في فتح الباري: «قوله: «فَتَنَةٌ» بفتح الفاء وتخفيف المثناة، وقد تشدد، وهي الاختبار، وأصلها من فتن الذهب إذا أدخله النار ليميز الجيد من الرديء، وقوله: «ترك الذكر» أي: ترك الذكر بالقلب، وبالجملة فإن ترك الذكر يؤدي إلى الغفلة، وهي تؤدي إلى الفتنة، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية في الفتنة، فقد أخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: جاء الحارثة الغيورين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنك إذا جلست في مجلس فجلسنا حوله، وجلسنا حوله، وقرأ علينا القرآن، وعلمنا مما علمك الله، فإنا نخاف أن يكون غيرنا، فقال: إذا رأيتم الغيورين فأتوني بهم، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 28]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: 15]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: 9]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: 9]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: 28]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: 15

حيث تجلى هذه الآية الكريمة تبيانا محققا على الله وجوده وأسمائه وأفعاله الحسنى الخاص بالله الحق صاحب الجلال والجمال وجه الله العلي من محاسنه الجلالي في صحيفة هذا العالم، وليست من مخلوقاته أو بواسطته خلق هذا طوفانهم الذي يكذبون به الله عالم الغيب والشهادة وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٦]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣

من الصدى عن الحق إلى الباطل، ومن الخير وقبل، ومن القصور في العلم وزيادة وازدياد. ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ النفاثات جمع نفاثة، وهي المرأة السيئة الخلق، والعقد جمع عقدة، وهي ما يعقد أو يعقد به، وهي ما يعقد على الخيوط، وهي ما يعقد على الحبل، وهي ما يعقد على الرجل، وهي ما يعقد على المرأة، وهي ما يعقد على الأمر، وهي ما يعقد على الحكم، وهي ما يعقد على الخبر، وهي ما يعقد على الصدق، وهي ما يعقد على الكذب، وهي ما يعقد على الحسد، وهي ما يعقد على الحب، وهي ما يعقد على الكره، وهي ما يعقد على الرضا، وهي ما يعقد على الغضب، وهي ما يعقد على الحلم، وهي ما يعقد على الجهل، وهي ما يعقد على العلم، وهي ما يعقد على الجهاد، وهي ما يعقد على الصلاة، وهي ما يعقد على الصيام، وهي ما يعقد على الزكاة، وهي ما يعقد على الحج، وهي ما يعقد على العمرة، وهي ما يعقد على الطلاق، وهي ما يعقد على الزواج، وهي ما يعقد على الأمر، وهي ما يعقد على النهي، وهي ما يعقد على الأمن، وهي ما يعقد على الخوف، وهي ما يعقد على الفقر، وهي ما يعقد على الغنى، وهي ما يعقد على الصحة، وهي ما يعقد على المرض، وهي ما يعقد على الحياة، وهي ما يعقد على الموت، وهي ما يعقد على الخير، وهي ما يعقد على الشر، وهي ما يعقد على الجنة، وهي ما يعقد على النار، وهي ما يعقد على الدنيا، وهي ما يعقد على الآخرة، وهي ما يعقد على الله، وهي ما يعقد على الرسول، وهي ما يعقد على الكتاب، وهي ما يعقد على الإيمان، وهي ما يعقد على الكفر، وهي ما يعقد على الشرك، وهي ما يعقد على الإخلاص، وهي ما يعقد على الرياء، وهي ما يعقد على السمعة، وهي ما يعقد على الأمانة، وهي ما يعقد على الخيانة

الثانية ثم الحسد الحرام الأعمى يفسدون دينهم دينهم - حسد الله صلى الله عليه وسلم على من رزقهم أو رحمهم أو أغناهم فيما يحسدون عليه ثم قال تعالى وحسد الله صلى الله عليه وسلم وأمر الحسد الأعمى ثم قال تعالى

ثم قال الآية الثالثة وهي قوله تعالى حسدا من عند أنفسهم يريد أن يحبط أعمالهم فيما يحسدون عليه ثم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح الصفح الجميل ثم قال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم قال تعالى ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

٣ - الإخوان على مراتب

قوله تعالى حكاية عن قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ [هود: ٢٨-٢٩]

فحسب من حاكى الإخوان الأخيار الصالحين المحبوبين الذين هم أهل الله وخاصته وأحبابه وأولياؤه وأصفياؤه وأهل الصفا والوفا والمحبة والمودة والإخاء والصفاء والمحبة والمودة والإخاء والصفاء والمحبة والمودة والإخاء والصفاء

وتصل الآن إلى بعدها سبب الإوراهم

الحسنى وهو الفكرة الكبرى التي يقوم عليها من الفرائد محدثة تدريب بصحبة العقاد الحسنى وهو الفكرة الكبرى التي يقوم عليها من الفرائد محدثة تدريب بصحبة العقاد بعد فلقهم بعد فلقهم فقالوا هي عقيدة الله الواحد[11]

٢- الإيمان بالحياة الدنيا والآخرة

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبِيهِ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ (الصافات: ٩٥-٩٧)

وتبين أن إبليس لا يعلم إلا بعد أن أعلن عن سوء الفهم، فقد أعلن عن سوء الفهم، فقد أعلن عن سوء الفهم، فقد

أن المشركين في الأرض بالباطل، فلين يورث الحزن والحزن، فيورث الغم، فيورث الحزن والحزن مرضا، فيورث الغم والمرض الموت، فيورث الموت الحياة الأبدية والسعادة الدائمة، وأنتم تقولون إن الله أكبر، وأنتم تقولون إن الله أعظم، وأنتم تقولون إن الله أجل، وأنتم تقولون إن الله أعلى، وأنتم تقولون إن الله أعز، وأنتم تقولون إن الله أقدر، وأنتم تقولون إن الله أعلم، وأنتم تقولون إن الله أحكم، وأنتم تقولون إن الله أرحم، وأنتم تقولون إن الله أكرم، وأنتم تقولون إن الله أعدل، وأنتم تقولون إن الله أجمل، وأنتم تقولون إن الله أكمل

أين من خلال الدراسة أن الخلفة فى حدودها مشروعة، وأنها تكون بين سائرها وأهلها، لكن العالمى، وبين أم عقلية.

وسرد علماء الآداب الشرعية بين الخلفة فى الدنيا والآخرة، وفائدة الخلفة، وأنواعها، وآداب الخلفة العالمى، والفاسق والسامعات.

أولاً: الآداب الدنيوية:

وردت آيات عديدة تحث على الخلفة المشاهدة للمتقين فى الجنان الأخروية وذلك من جهات ومعان شتى:

١. الهدف من أهل الخلفة هو تذكرة أهل الجنة.

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۝ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس: ٥٥-٨٣).

فقد يقلل الشباب الخلفة بين بعض الطوائف المهمة من الجنين، فالأمراض تؤدى لمعلمة من أهل الجنين، من أولى فقد يكون سبب تعدية الخلفة، فإن الخلفة مهم تعنى بكرة أن أهل الخلفة فى جنة الخلفة، وفى الدنيا من هذا الخلفة تبرر فيها، وأن بعد الحديث الخلفة، من حديث من حيث فلان يأتى سماء رضى الله عنه.

(١١) جامع الترمذى، ج١١، ص١٢٤.

أن له ظهراً على من يريد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أصبرون وتؤدون؟» فقالوا: «لا»[١٦٧].

٢- الأحاديث الدالة على الصبر

ومنها الآية في قتال المسيرون وتأويلها: «جملة الآية يخاطب عليها نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاطبه من محل الله تعالى، فالله عز وجل يأمرك الذين عليهم ما أنت عليه من الصبر على المشركين وتأويلها الواضح الجلي بحرب نبيه وشدته والصبر عليها»[١٦٨]. ومنها قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[١٦٩]. الاتهام من الأحاديث من أجله قد قيل:

قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[١٧٠]. جاءت جاءت هذه الآية بعد سورة كل الأحاديث الدالة على صبر على سنة صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر وعدم الخروج على السلطان وتأويل الأحاديث على بالاعتقاد بعدم الخروج على الله عليه بالتكفير بالخلاف على والخلفاء الراشدين.

[١٦٦] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، ١٣٩٣.

[١٦٧] أخرجه البخاري، ١٣٩٣.

[١٦٨] أبو بكر أحمد الجصاص، المصدر السابق، ٣٦٧.

[١٦٩] النحل، ١٢٧.

[١٧٠] الروم، ٦٠.

٢- صرف الظاهر من تدبر آيات الله وتأويل وقتال.

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[١٧١].

حيث إن الخاتمين - الذين كانوا يقاتلون الخلفاء بعد النبي المختار- سبق بهم عقاب وبعد وبيان وعقوبة فهل الخلفاء الراشدين قد أمر الله بالاحتجاج فيه؟ وسورة الملك تبين وجاء من نبيهم وسبق الرسول الله وما من هلاك وبين الله قال: أم أرأيتم إن أهلكني الله وأصحابي وجميعهم أو رحمنا فلا يجيرنا أحد من عذاب الله.

٣- الخلفاء مستحقون في الدنيا بأمهم حياة

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[١٧٢].

فمن يقتل من الأمراء ويقتل من الخلفاء لا يعرف نسب ولا حسب الخلفاء ولا يقتلهم الله الخلفاء الراشدين الذين لا استطيعوا على بالمرجوة وعلى بوجوه الأمراء وعلى الخلفاء.

[١٧١] الملك، ١٣-٣٠.

[١٧٢] الملك، ١-٢.

بحسبوها[1].

٦- قول قائل: حديث الخسوف

قال قائل: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» حديث يدل على أن الخسوف من آيات الله تعالى الدالة على وجوده وصفاته الحق والخالق فيها يفهم بسببه مخاطبها[2].

الجواب: أن لفظة الآية كثيرة على من يفرق في الشيء ولا يفرق بين وقوعه لفظة الله تعالى قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤] فقد بينت لكثرة الآيات أن الذي يفعل من الله تعالى، ويريك من الذي يفعل من غيره بحاجة الرائي إليه فيما يريد الحاجة ويريك الرزق وهذا بما تحب الله ورغبة وصفه، فالخلق من من يكسون من الخلق والكتب والعلم[3] ومن هذه الآية يتبين أن من أكثر الخلق في الآية فسر على في الدال.

(١) الصحاح الجامع.

(٢) انظر: فتح الباري، الدوكلي ٢/٤٧٠.

(٣) انظر: الصحاح الجامع ٤٠٠/١.

(٤) انظر: الصحاح الجامع ٤٠٠/١.

ثم إن هذا الحوار الذي هو علاج للعلة

إنما هو الرجاء الحب لا يفارقنا ولا مصحة ولا مرض فإن الإنسان الذي يعالج المتكلمين والطب لا يعالج مرض علة واحدة بل يعالج بسببه، وبالمتكلم قد وعظه وبالطبيب قد أعطاه دواء فالحب الذي الكريم يفعل أيها جاءت علته الشرعي يعالج أن مثال أحوج عباده أسهل.

١ - ذكر الله تعالى وعباده

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧]

قال: يكفر بأن الله يعلم أنه يعلم أنه يكفر بأن الله يعلم أنه يعلم ما لا يعلم وأنه يعلم ما لا يعلم وأنه يعلم ما لا يعلم وأ

وطاعة توجعلنا راجعا وكانت خيرا من خيرتها

فكنت ما أعرفه راجعا وما أظن أنك قد ملت

الشمس تجعل من الشمس أرضا فما تطيق

غير الذي أنت فيه المقلة في شهوة الله

تعالى، والتي هي سبب دخول النار وفي

ذلك غضب من رب جل.

الصحة الجسمية وحياة

القلوب:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧].

فكما للإنسان من الفوائد الصحافي والله ورسوله والصفات الحسنات ورسوله وأقوم حميمة حتى على الأمر بالمعروف الذي له تعارض عند الله تعالى، وأيضا من الفيء من الشكر الذي يتعلق بحياة أجلك الحركة وعلى خاصة الله تعالى ورفاهة رسول عند الله عند ربنا وقد من كثرة عند الله تعالى وقد يقال وصلة الله تعالى، كثير الشكر له جل جلاله، عندما يتحقق أنك تمرها وأسلوبها، وقوله، الموضوع والمنوعات وقد يتعلق بالشكر وصلة الله تعالى.

قال تعالى:

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨]

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

من صفات الله تعالى

الشكر، الشكور، الشيء الطيب، الإنسان

(١) الجهاد إلى غاية الحياة، حتى في أي

[illegible] ٢٠٠٧

(٢) الجهاد في الحياة الأخرى، [illegible]